

مؤسسة النبلسي للعلوم الإسلامية

# الأساسيات في حياة الشاب المسلم



## الباب الأول

### اللغة العربية

- ١ - الكلمة
- ٢ - الضمائر
- ٣ - الفعل الصحيح والمعتل وأحرف الجر
- ٤ - حركات الإعراب
- ٥ - المبتدأ والخبر
- ٦ - إن وأخواتها
- ٧ - كان وأخواتها
- ٨ - الضمائر المتصلة وإعرابها
- ٩ - الصفة والظرف
- ١٠ - نصب الفعل المضارع وجزمه
- ١١ - جمع المذكر السالم والمثنى
- ١٢ - الأفعال الخمسة

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ٠١ ) -  
١٢ ) : الكلمة .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة:

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- اسم:

١- اسم نكرة:

كتاب، علماً، بقرة.

٢- اسم معرفة:

الكتاب - كتابه.

العلم - علمك.

البقرة - بقرتنا.

٢- فعل:

١- من حيث الزمان:

١- ماضٍ: كتب.

٢- مضارعٌ: يَكْتُبُ.

٣- أمرٌ: اُكْتُبْ.

٢- من حيث التركيب:

معتل: فيه حروف (ا- و- ي) وَعَدَّ - صَامَ - يَمْشِي.

٣- حرف:

١- مختص بالأفعال:

الأحرف الناصبة (أن لن كي إذن) الأحرف الجازمة (لم لمَّا لا ناهية).

٢- مختص بالأسماء:

أحرف الجر (من إلى عن على..).

(وإنَّ وأخواتها) .

٣- وأحرف تدخل على الأسماء والأفعال:

(العطف) (والاستفهام) .

الكلمة:

هي مجموعة أحرف تدل على شيء معيَّن، وتنقسم على ثلاثة:

اسم - وفعل - وحرف.

## ١- الاسم:

هو مجموعة أحرف تدل على جماد ( جبل - أرض ) أو إنسان ( خالد - هند ) أو حيوان (فيل - عصفور ) أو نبات ( تفاح - وردة ) أو اسم لمعنى ( علم - فقر ).

## ٢- الفعل:

هو مجموعة أحرف تدل على فعلٍ حسيّ ( ضَرَبَ ) أو معنوي ( فَكَّرَ ).  
ويكون هذا الفعل مقترناً بزمن ؛ إما ماضٍ ( كَتَبَ ) أو مضارع ( تَكْتَبِينَ ) أو أمر ( اكتبوا ).

## ٣- الحرف:

هو حرف أو أكثر، لا يتضمّن معنى بذاته، إلا إذا اتصل بغيره من الأسماء ( في البيت - نؤمن بالله ) أو الأفعال ( لم أكتب ).

## ٤- الجملة:

عبارة عن كلمتين فأكثر، تفيد معنى تاماً ( اللهُ لطيفٌ بعباده )، ( يغفر اللهُ للتائبين ).

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ٠٢ ) -  
١٢ ) : الضمائر .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الضمائر

الضمير: هو كلمة تدل على إنسان مذكّر أو مؤنّث أو مثنى أو جمع أو مفرد، والضمائر هي:

١- أنا

أنا حفظت القرآن متكلم مفرد .

٢- نحن

نحن نحبّ الله متكلم جمع.

٣- أنت

أنت تعلمت السباحة مخاطب مفرد مذكّر.

٤- أنت

أنت تأكلين التفاحة مخاطب مفرد مؤنّث.

٥- أنتم

أنتم تنظرون إلي الكتاب مخاطب مثنى.

٦- أنتم

أنتم سافرتم إلى دمشق مخاطب جمع مذكر .

٧- أَنْتَنَّ

أَنْتَنَّ تَشْرَبَنَّ الحليب مخاطب جمع مؤنث.

٨- هُو

هُوَ يصوم في رمضان غائب مفرد مذكر.

٩- هِيَ

هِيَ تلعبُ في الطريق غائب مفرد مؤنث.

١٠- هُمَا

هُمَا يتمشيان في الحديقة غائب مثنى.

١١- هُمْ

هُم يُصَلُّونَ في المسجد غائب جمع مذكر.

١٢- هُنَّ

هُنَّ يَكْبُنَنَّ الوظيفة غائب جمع مؤنث.

وهذه الضمائر تكون ( في أغلب الأحيان ) مبتدأ.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ٠٣ -  
١٢ ) : الفعل الصحيح والمعتل وأحرف الجر .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

## الفعل الصحيح والفعل المعتل وأحرف الجر

### الفعل الصحيح:

هو الفعل الذي لا يوجد فيه أحد أحرف العلة وهذه الأحرف هي:

( ا - و - ي ) .

١- فإذا كان حرف العلة في أول الفعل يُسمَّى الفعل معتل الأول: ( وعد ).

٢- وإذا كان حرف العلة في وسط الفعل يُسمَّى الفعل معتل الوسط: ( قام ).

٣- وإذا كان حرف العلة في آخر الفعل يُسمَّى معتل الآخر: ( يمشي ) .

### ملاحظة:

إن حرف الياء في أول الفعل المضارع لا يُسمى هذا الفعل فعلاً معتلاً ( يكتب ) .

### أحرف الجر

أحرف الجر: هي حروف توجد مع الأسماء فقط، وهذه الأحرف تجعل الاسم بعدها مجروراً  
(آخره مكسور)، وهذه الأحرف هي:



١- الباء بـ

آمنت بالله.

٢- اللام لـ

هذا القلم للأستاذ.

٣- من

خرجتُ من البيت.

٤- إلى

أعطيتُ الكتابُ إلى خالدٍ.

٥- عن

نحن نتكلم عن القرآن.

٦- على

وقع الولدُ على الأرضِ.

٧- في

ركبتُ في السيارة.

مثال مُعرب:

وَقَعَ الولدُ على الأرضِ

وقــــــــــــــــع: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الولــــــــــــــــدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

علـى: حرف جر.

الأرض: اسم مجرور بحرف الجر، علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ٠٤ -  
١٢ ) : حركات الإعراب .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حركات الإعراب والفاعل والمفعول به والمضاف إليه

يوجد في اللغة العربية أربع علامات للإعراب وهي:

١- الفتحة:

ب: ذهبَ - أكلت التفاحَ ( توجد الفتحة بالأفعال والأسماء ).

٢- الضمة:

ب: يضربُ - جاء الطالبُ ( توجد الضمة بالأفعال والأسماء ).

٣- الكسرة:

ب: ذهبتِ إلى المسجدِ ( ولا توجد الكسرة إلا بالأسماء ).

٤- السكون:

ب: لم نسبحْ في البحرِ ( ولا يوجد السكون إلا في الأفعال ).

الفاعل:

هو الذي قام بالفعل، وتكون حركته الضمة:

( جاء الطالبُ إلى المدرسة ).

#### المفعول به:

هو الذي وقع عليه الفعل، وتكون حركته الفتحة:

(أكل خالد التفاحة).

#### المضاف إليه:

هو اسم أو ضمير يُضاف إليه اسم قبله فيصبح الإسمان متكاملين في المعنى، والمضاف إليه يكون مجروراً دائماً بالكسرة: ( القرآن منهاجُ المسلم ).

#### أمثلة معربة: ( عن الفاعل، والمفعول به، والمضاف إليه ).

جاء: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الطالبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أكل: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

خالدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

التفاحة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

القرآن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

منهاجٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المسلم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ٥٠ -  
١٢ ) : المبتدأ والخبر .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

### المبتدأ والخبر

### المبتدأ:

هو اسم نبتدئ به الكلام وتكون حركته الضمة.

### الخبر:

هو اسم نُخبرُ به عن المبتدأ وهو الذي يُتِمُّ المعنى، فلا يكمل المعنى إلا به، وتكون حركته الضمة.

المؤمنُ نشيطٌ - النبيُّ رحيمٌ.

### مثال مُعرب:

المؤمن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

نشطٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

### ملاحظة:

ليس من اللازم أن يكون الخبر بعد المبتدأ مباشرة، بل قد يكون بعده بكثير أي قد يفصل بين المبتدأ والخبر كلمة أو أكثر.

المؤمن المستقيم بين الناس محبوب:

مبتدأ. خبر.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ٠٦ -  
١٢ ) : إن وأخواتها .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

## إن وأخواتها

قد يدخل على الجملة الاسمية بعض الأحرف وذلك ليتغير شيء من معناها وإن من الأحرف التي تدخل على الجملة الاسمية:

( إن - أن - كأن - لكن - ليت - لعل )

- ١- المؤمنُ نظيفٌ إنَّ المؤمنَ نظيفٌ ( إنَّ تفيد التأكيد ).
  - ٢- القرآنُ عظيمٌ علمتُ أنَّ القرآنَ عظيمٌ ( أنَّ تفيد التأكيد ).
  - ٣- الشمسُ مستديرةٌ كأنَّ الشمسَ مستديرةٌ ( كأنَّ تفيد التشبيه ).
  - ٤- خالدٌ مجتهدٌ لَيتَ خالداً مجتهدٌ ( ليت تفيد التمني ).
  - ٥- العلمُ نافعٌ لَكنَّ العلمَ نافعٌ ( لكنَّ تفيد الاستدراك ).
  - ٦- اللهُ يغفرُ للتائبينَ لعلَّ اللهُ يغفرَ للتائبينَ ( لعلَّ تفيد الترجي ).
- وهذه الأحرف الستة عندما تدخل على الجملة الإسمية تنصب المبتدأ ويُسمى اسمها، وتبقى الخبر مرفوعاً، ويُسمى كل حرف منها حرفاً مشبهاً بالفعل.

## مثال مُعرب:

أولاً: الجملة الإسمية قبل دخول هذه الأحرف ( الشمسُ مستديرةٌ ).  
الشمسُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مستديرة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ثانياً: الجملة الإسمية بعد دخول هذه الأحرف ( كأن الشمس مستديرة ).

كأن: حرف مشبّه بالفعل، ينصب المبتدأ.

الشمس: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مستديرة: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

**والحمد لله رب العالمين**



موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ٠٧ ) -  
( ١٢ ) : كان وأخواتها .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كان وأخواتها ( الأفعال الناقصة )

الأفعال الناقصة:

هي أفعال تدخل على الجملة الاسمية لتحديد لهذه الجملة زمناً ومعنى فقط، ولا تفيد حدثاً ( فعلاً  
وعملاً ) ومن هذه الأفعال:

( كان - صار - أصبح - ظل - ليس ) .

١- الغنيّ كريمٌ ( كان الغنيّ كريماً ) .

٢- خالدٌ مجتهدٌ ( صار خالدٌ مجتهداً ) .

٣- الطالبُ نشيطٌ ( أصبح الطالبُ نشيطاً ) .

٤- الماءُ راکدٌ ( ظلّ الماءُ راکداً ) .

٥- السماءُ صافيةٌ ( ليست السماءُ صافيةً ) .

وعندما تدخل هذه الأفعال على الجملة الاسمية يبقى المبتدأ مرفوعاً ويكون اسماً لهذا الفعل  
وتنصب الخبر ويكون خبراً لهذا الفعل.

ملاحظة:

هذه الأفعال لا تحتاج إلى فاعل .

أولاً: الجملة الاسمية قبل دخول أحد هذه الأفعال ( خالدٌ مجتهدٌ ):

خالدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مجتهدٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ثانياً: الجملة الاسمية بعد دخول هذه الأفعال عليها ( صار خالدٌ مجتهداً ):

صار: فعل ماض ناقص

خالدٌ: اسم (صار) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مجتهداً: خبر (صار) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ٠٨ ) -  
( ١٢ ) : الضمائر المتصلة وإعرابها .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٩-٠٧-١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

### الضمائر المتصلة وإعرابها

١- ربــــي الله الله هدانــــي.

٢- ديننا الإسلام أعزنا الإسلام.

٣- أبوك مؤمن الأستاذُ يحبك.

٤- أنت تطيعين زوجك أعطاك أبوك درهماً.

٥- المسلم أخلاقه كريمة الطالب المجتهدُ يحبه الجميع .

٦- هندُ دينها الإسلام الطفلةُ شاهدتها تلعب.

٧- الجنُّ والإنسُ ربُّهما الله الإنسانُ والحيوانُ خلقهُما الله.

٨- رأيتُ العلماءَ أخلاقهُم عالية المتكبرون يُبغضهُم الله.

وهؤلاء الضمائر إذا اتصلت بالأسماء تُعرب في محل جر مضاف إليه وإذا اتصلت بالأفعال تُعرب في محل نصب معقول به.

### أمثلة معربة:

ديننا: (دين) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(نا) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الإسلام: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أعزّنا: (أعزّ) فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

و(نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الإسلام: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ٠٩ ) -  
( ١٢ ) : الصفة والظرف.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

## الصفة والظرف

### أولاً الصفة:

هو اسم يُذكر بعد اسم آخر ليوضحه وليبين صِفَتَه.

والاسم الذي يُذكر قبل الصفة يُسمَّى موصوفاً.

ويجب أن تكون الصفة مثل الموصوف في التذكير والتأنيث والجمع والتنثية والإفراد والحركات ؛ يعني إذا كان الموصوف مرفوعاً تكون الصفة مرفوعة، وإذا كان منصوباً تكون منصوبةً، وإذا كان مجروراً تكون مجرورةً وهكذا..

### الموصوف الصفة.

١- المؤمنُ القويُّ خيرٌ من المؤمنِ الضعيفِ مفرد مذكر.

٢- رأيتُ في البيتِ شجرةً مثمرةً مؤنث مفرد.

٣- المسلمون المتعلمون يحبُّهم الله جمع.

٤- سلِّمتُ على المعلمين الطيبين جمع .

٥- هذان طالبان نشيطان مثني.

## ثانياً الظرف:

يُقسم الظرف إلى قسمين: ظرف زمان، وظرف مكان.

### ١- ظرف الزمان:

هو اسم يدل على زمن حدوث الفعل ( ذهبت إلى المسجد صباحاً – القطار سافر ظُهراً ).

### ٢- ظرف المكان:

هو اسم يدل على مكان حدوث الفعل ( رأيت العصفور فوق الشجرة – سرتُ جانبَ النهر ).  
إن الظرف حركته دائماً هي الفتحة.

## أمثلة معربة:

### ١- رأيتُ في البيتِ شجرةً مثمرةً:

رأيتُ: فعل ماضٍ والتاء فاعل.

في: حرف جر.

البيت: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

شجرة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مثمرةً: صفة للشجرة منصوبة مثلها.

### ٢- يُسافرُ القطارُ ظُهراً:

يسافرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

القطار: فاعل (لفعل يسافر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

ظُهراً: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

### ٣- رأيتُ العصفور فوق الشجرة:

فوق: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ١٠ ) -  
( ١٢ ) : نصب الفعل المضارع وجزمه.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

### نصب الفعل المضارع وجزمه

إن أصل الفعل المضارع أن يكون مرفوعاً ( آخره ضمة ) أما إذا سبقه أحد الأحرف الناصبة ( أن - لن - كي ) فيصبح الفعل المضارع منصوباً ( آخره فتحة ).  
وإذا سبقه أحد الأحرف الجازمة ( لم - لماً - لام الأمر - لا الناهية ) فيصبح الفعل المضارع مجزوماً ( آخره سكون ).

### أولاً: الأحرف الناصبة:

- ١- أحب الفقراء ( بعد دخول الحرف الناصب ) أمرني الإسلام أن أحب الفقراء.
- ٢- يكتب سعيد الوظيفة ( بعد دخول الحرف الناصب ) لن يكتب سعيد الوظيفة.
- ٣- يدخل المؤمن الجنة ( بعد دخول الحرف الناصب ) المؤمن يطيع ربه كي يدخل الجنة.

### ثانياً: الأحرف الجازمة:

- ١- خالد يقرأ في الكتاب ( بعد دخول الحرف الجازم ) لم يقرأ خالد في الكتاب.
- ٢- أنت تسبح في البحر ( بعد دخول الحرف الجازم ) يا خالد لتسبح في البحر.
- ٣- الشقي يترك الصلاة ( بعد دخول الحرف الجازم ) يا صديقي لا تترك صلاة.

### أمثلة معربة:

- ١- يكتب سعيد الوظيفة



يكتبُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- لن يكتبَ سعيدَ الوظيفة.

لن: حرف ناصب.

يكتبُ: فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل (لن): (أن) و (كي).

١- أنت تسبحُ في البحر:

تسبح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- يا خالد لتسبحُ في البحر.

لتسبحُ: (لـ) اللام لام الأمر، تسبحُ فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره.

ومثل (لـ) لام الأمر (لم) و (لا) الناهية.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ١١ ) -  
( ١٢ ) : جمع المذكر السالم والمثنى.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٨-٠١.

بسم الله الرحمن الرحيم

## جمع المذكر السالم والمثنى

### أولاً: جمع المذكر السالم:

هو اسم يدل على ثلاثة أو أكثر من الذكور العُقلاء ( بني آدم)، ويتألف جمع المذكر السالم من الاسم المذكر المفرد بعد أن نزيد عليه واو ونون (ون) إذا كان مرفوعاً، وياء ونون (ين) إذا كان منصوباً أو مجروراً.

#### ١- المعلمُ مخلصٌ لأُمَّتِه:

(في الجمع): المعلمون مخلصون لأُمَّتِهِم (مرفوع بالواو).

#### ٢- شاهدتُ المهندسَ في مكتبِه:

(في الجمع): شاهدتُ المهندسينَ في مكتبِهِم (منصوب بالياء).

#### ٣- إنَّ اللهَ يعفو عن التائبِ:

(في الجمع): إنَّ اللهَ يعفو عن التائبينَ (مجرور بالياء).

### ثانياً: المثنى:

هو اسم يدل على اثنين أو اثنتين (مذكر أو مؤنث) ويتألف المثنى من الاسم المفرد بعد أن نزيد إليه ألف ونون (ان) إذا كان مرفوعاً، وياء ونون (ين) إذا كان منصوباً، أو مجروراً.

#### ١- المعلم مخلص لأُمَّتِه:

(في المثني) المعلمان مُخلصانِ لأُمَّتَهما ( مرفوع بالألف ).

٢- شأهدت المهندسَ في مكتبه:

(في المثني) شأهدتُ المهندسينِ في مكتبهما ( منصوب بالياء ).

٣- إن الله يعفو عن التائب:

(في المثني) إن الله يعفو عن التائبينِ ( مجرور بالياء ).

#### ملاحظة:

نون جمع المذكر السالم مفتوحة (ن) و نون المثني مكسورة (ن).

#### ملاحظة هامة:

انتبه وفرق بين: المهندسينَ (في الجمع) وبين المهندسينِ (في المثني).

#### أمثلة معربة:

١- المعلم مخلصٌ لأُمَّته - المعلمون مخلصون لأُمَّتهم.

المعلمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مخلص: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لأُمَّته: اللام (ل-) حرف جر (أُمَّت-) اسم مجرور بحرف الجر (هـ) ضمير متصل مضاف إليه.

المعلمون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه (الواو) لأنه جمع مذكر سالم.

مخلصون: خبر مرفوع وعلامة رفعه (الواو) لأنه جمع مذكر سالم.

لأُمَّتهم: اللام (ل-) حرف جر (أُمَّت-) اسم مجرور بحرف الجر (هـ) ضمير متصل مضاف إليه، والميم للجماعة.

## ٢- شأهدتُ المهندسَ في مكتبه - شأهدتُ المهندسينَ في مكتبهم:

شأهدتُ: فعل ماضٍ، والتاء فاعل

المهندسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في مكتبه: (في) حرف جر (مكتب) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره و (هـ) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

شأهدتُ: فعل ماضٍ، والتاء فاعل.

المهندسينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه (الياء) لأنه جمع مذكر سالم.

في مكتبهم: (في) حرف جر (مكتب) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره و (هـ) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والميم للجماعة.

## ٣- المعلمان مخلصان:

المعلمان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه (الألف) لأنه مثني.

مخلصان: خبر مرفوع وعلامة رفعه (الألف) لأنه مثني.

## ٤- شأهدتُ المهندسينَ:

شأهدتُ: فعل ماضٍ، والتاء فاعل.

المهندسينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه (الياء) لأنه مثني.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - أدب - الدرس ( ١٢ ) -  
( ١٢ ) : الأفعال الخمسة.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٨-٠٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

### الأفعال الخمسة

هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنتين (للمخاطب وللغائب) وواو الجماعة (للمخاطب وللغائب) وياء المؤنثة المخاطبة، يعني أن كل فعل مضارع نستطيع أن نجعل منه هذه الأصناف الخمسة.

المؤمن يُطيع ربّه.

- ١- أنتما تطيعان ربّكما. (ألف الاثنتين للمخاطب).
- ٢- المؤمنان يطيعان ربّهما. (ألف الاثنتين للغائب).
- ٣- أنتم تطيعون ربّكم. (واو الجماعة للمخاطب).
- ٤- هم يطيعون ربّه. (واو الجماعة للغائب).
- ٥- أنت تطيعين ربك. (ياء المؤنثة المخاطبة).

### أما إعراب هذه الأفعال فهي كما يلي:

أولاً: نحن نعلم أن الفعل المضارع إذا لم يكن قبله حرف جازم أو حرف ناصب يجب أن يكون الفعل مرفوعاً (آخره ضمة) لكن هذه الأصناف الخمس التي ذكرناها لا يوجد في آخرها ضمة، بل يوجد في آخرها نون (ن) بدلاً من الضمة، فهي علامة الرفع.

ثانياً: لكن إذا سبق أحد هذه الأفعال الخمسة حرف من الأحرف الناصبة أو حرف من الأحرف الجازمة، تُحذف هذه النون الأخيرة، فإن حذفتها هو بدل من السكون (في الجزم) وهو بدل من الفتحة (في النصب) فحذف النون هو علامة الجزم أو علامة النصب.

الأفعال الخمسة وهي مرفوعة الأفعال الخمسة وهي منصوبة الأفعال الخمسة وهي مجزومة.

- ١- الطالبان يكتبان الوظيفة الطالبان لن يكتبوا الوظيفة الطالبان لم يكتبوا الوظيفة.
- ٢- أنتما تكتبان الوظيفة أنتما لن تكتبوا الوظيفة أنتما لم تكتبوا الوظيفة.
- ٣- الطلاب يكتبون الوظيفة يُحبّ الطلاب أن يكتبوا الوظيفة الطلاب لم يكتبوا الوظيفة.

٤- أنتم تكتبون الوظيفة — ذهبتُم إلى المدرسة كي تكتبوا يا طلاب لا تكتبوا الوظيفة.

٥- أنتِ تكتبينَ الوظيفة — أنتِ لنِ تكتبِي الوظيفة — أنتِ لم تكتبِي الوظيفة.

نلاحظ:

من هذه الأمثلة أن الأفعال في حالة النصب أو الجزم ليس فيها (ن).

أمثلة معربة:

١- الطالبان يكتبان الوظيفة، الطالبان لنِ يكتبا الوظيفة، الطالبان لم يكتبا الوظيفة. الطالبان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

يكتبان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه (النون) لأنه من الأفعال الخمسة.

الوظيفة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الطالبان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

لن يكتبا: (لن) حرف ناصب (يكتبان) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة.

وهكذا كل الأفعال في الجمل الخمسة السابقة.

الطالبان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

لم يكتبا: (لم) حرف جازم (يكتبان) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة.

وهكذا كل الأفعال في الجمل الخمسة السابقة.

والحمد لله رب العالمين

## الباب الثاني

### سيرة الصحابة

- ١ - سعيد بن عامر الجمحي
- ٢ - أبو طلحة الأنصاري
- ٣ - مجزأة بن ثور السدوسي
- ٤ - البراء بن مالك الأنصاري
- ٥ - أبو أيوب الأنصاري
- ٦ - أبو ذر الغفاري
- ٧ - أسيد بن الحضير
- ٨ - صهيب الرومي
- ٩ - عتبة بن غزوان
- ١٠ - أبو عبيدة بن الجراح
- ١١ - عبد الله بن مسعود
- ١٢ - سلمان الفارسي
- ١٣ - عكرمة بن أبي جهل
- ١٤ - حبيب بن زيد الأنصاري
- ١٥ - معاذ بن جبل
- ١٦ - طلحة بن عبيد الله
- ١٧ - أبو هريرة الدوسي
- ١٨ - ثمامة بن أثال
- ١٩ - عمير بن سعد
- ٢٠ - عمير بن سعد

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ٠١ ) -  
( ٢٠ ) : سعيد بن عامر الجمحي .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٠٣.

### بسم الله الرحمن الرحيم

كان الفتى سعيد بن عامر الجمحي واحداً من الجموع الغفيرة التي شهدت مصرع الصحابي خبيب بن عدي، بعد أن ظفرت به قريش غدراً..

ولما وصلت هذه الجموع الحاشدة بأسيرها إلى المكان المعدّ لقتله ؛ وقف سعيد بن عامر بقامته الممدودة يُطلّ على خبيب وهو يقَدّم إلى خشبة الصلّاب، وسمع صوته الثابت يقول: " إن شئتم أن تتركوني أركع ركعتين قبل مصرعي فافعلوا ". ثم نظر إليه وهو يستقبل الكعبة، ويصلي ركعتين،



ثم رآه يقبل على زعماء القوم وهو يقول:

" والله لو لا أن تظنوا أنني أطلت الصلاة جزعاً من الموت لاستكثرت منها ".

ثم رأى سعيد بن عامر كيف قطع قومه خبيباً قطعة قطعة، ولقد سمعه يدعو قريش فيقول:  
" اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم احداً ".

نسيت قريش هذا الحدث، ولكن سعيد بن عامر لم ينسه، كان يراه في حلمه إذا نام، ويراه بخياله وهو يستيقظ، ويتصوره وهو يصلي ركعتيه الهادئتين أمام خشبة الصلّاب، تعلّم سعيد بن عامر من خبيب ما لم يكن يعلم:

— علّمه أن الحياة عقيدة وجهاد في سبيل العقيدة حتى الموت.



— علّمه أن الإيمان الراسخ يفعل الأعاجيب.

عند ذلك شرح الله صدره للإسلام ؛ فقام في مأ من الناس، وأعلن براءته من آثام قريش، وخلّعه لأصنامها وأوثانها، ودخوله في دين الله.

هاجر سعيد بن عامر المدينة، ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وشهد معه عدة غزوات دخل على عمر بن الخطاب في أول خلافته فقال: " يا عمر أوصيك أن تخشى الله في الناس، ولا تخشى الناس في الله، وألا يخالف قولك فعلك، فإن خير القول ما صدّقه العمل ".

عند ذلك دعا عمر بن الخطاب سعيداً إلى مساعدته، وقال: " يا سعيد إنا مولوك على حمص فقال سعيد: " يا عمر نشدتك الله ألا تفتني ".

فغضب عمر وقال: " ويحكم وضعتم هذا الأمر في عنقي ثم تخليتم عني، والله لا أدعك ". ثم مضى سعيد إلى حمص منفذاً أمر عمر، وما هي إلا أيام قلائل حتى وفد على أمير المؤمنين بعض من يثق بهم من أهل حمص، فقال لهم: "اكتبوا لي أسماء فقرائكم حتى أسد حاجتهم ". فرفعوا كتاباً فإذا فيه سعيد بن عامر !

— قال عمر: من سعيد بن عامر ؟

— قالوا: أميرنا، والله إنه لتمر عليه الأيام الطوال ولا يوقد في بيته نار. فبكى عمر، ثم بعث له بألف دينار ليستعين بها على حاجته.

فلما وُضع المال بين يدي سعيد جعل يقول: " لا حول ولا قوة إلا بالله ". كأنما أصابته مصيبة، فأخذ الدنانير ثم وزعها على فقراء المسلمين.

لم يمض وقت طويل حتى أتى عمر بن الخطاب ديار الشام يتفقد أحوالها، فلما نزل بجمص لقيه أهله للسلام عليه، فقال: " كيف وجدتم أميركم ؟ ". فشكوا إليه أربعاً من أفعاله، فجمع عمر بينهم وبينه، وقال لهم: " ما تشكون منه ؟ ".

— قالوا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار.

— قال: فما تقول يا سعيد ؟

— قال: إنه ليس لأهلي خادم، فأقوم كل صباح فأعجن لهم عجينهم، ثم أخبزه لهم، ثم أتوضأ وأخرج للناس.



— قال عمر: وما تشكون أيضاً؟

— قالوا: إنه لا يجيب أحداً بلبيل.

— قال: فما تقول يا سعيد؟

— قال: لقد جعلتُ النهار لهم، والليل لله

عزَّ وجل.

— قال عمر: وما تشكون منه أيضاً؟

— قالوا: لا يخرج إلينا يوماً في الشهر.

— قال: وما هذا يا سعيد؟

— قال: ليس عندي ثياب غير التي عليّ، فأنا أغسلها مرة في الشهر، وأنتظرها حتى تجف، ثم

أخرج إليهم في آخر النهار.

— قال عمر: وما تشكون منه أيضاً؟

— قالوا: تصيبه من حين إلى آخر غشية فيغيب عن من في مجلسه.

— قال: وما هذا يا سعيد؟

— قال: شهدتُ مصرع خبيب بن عدي وأنا مشرك، ورأيتُ قريشاً تقطع جسده، وهي تقول:

" أتحب أن يكون محمد مكانك؟ فيقول: " والله ما أحب أن أكون آمناً في أهلي وولدي، وأن

محمدًا تشوكة شوكة! ". وإني والله ما ذكرتُ ذلك اليوم، وكيف أني تركت نصرته، إلا ظننتُ

أن الله لا يعفر لي، فأصابتنني تلك الغشية.

عند ذلك قال عمر: الحمد لله الذي لم يخيب ظني به.

ثم بعث له بألف دينار يستعين بها على حاجته، فما غادر سعيد مجلسه حتى جعلها في فقراء

المسلمين.

– رضي الله عنه فقد كان تلميذاً نجيباً، تخرَّج في مدرسة الإسلام، على يدي محمد صلى الله عليه وسلم.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ٠٢ ) -  
( ٢٠ ) : أبو طلحة الأنصاري .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٠٤ .

### بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت قصة إسلام أبي طلحة يوم أراد أن يخطب أم سليم، حيث ذهب إليها فلما بلغ منزلها،  
واستأذن إليها، فعرض نفسه عليها.

— فقالت: إن مثلك يا أبا طلحة لا يُرد، ولكني لن أتزوجك فأنت رجل كافر.

— فقال: والله ما هذا الذي يمنعك مني يا أم سليم.

— قالت: فماذا إذاً؟!

— قال: الذهب والفضة. " يعني أنها آثرت غيره عليه أكثر غنى منه ".

— قالت: بل إنني أشهدك يا أبا طلحة، وأشهد الله ورسوله ؛ أنك إن أسلمت رضيت بك زوجاً،  
وجعلت إسلامك لي مهراً.

فلما سمع أبو طلحة كلام أم سليم، انصرف ذهنه إلى صنمه الذي اتخذ من الخشب، يتوجه إليه  
بالعبادة.

— هنا قالت أم سليم: ألسنت تعلم يا أبا طلحة أن إلهك الذي تعبد من دون الله قد نبت من  
الأرض؟!

— فقال: بلى.

— قالت: ألا تشعر بالخجل وأنت تعبد جزع شجرة، جعلت بعضه لك إلهاً، بينما جعل غيرك  
بعضه الآخر وقوداً يخبز عليه عجينه؟!

— قال: ومن لي بالإسلام؟.

— قالت: أنا أعلمك كيف تدخل فيه: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم تذهب إلى  
بيتك فتحطم صنمك وترمي به.

ف فعل أبو طلحة كل ذلك.. ثم تزوج من أم سليم. فكان المسلمون يقولون:

" ما سمعنا بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم، فقد جعلت مهرها الإسلام".

أحب أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يديم النظر إليه ولا يرتوي من الاستماع  
إلى عذب حديثه.

فلما كان يوم أحد ؛ انكشف المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنفذ إليه المشركون  
من كل جانب، فكسروا رباعيته، وشجوا جبينه، وجرحوا شفته، وأسألوا الدم على وجهه.

انتصب أبو طلحة أمام رسول الله كالجبل الراسخ، ووقف عليه الصلاة والسلام خلفه ينترس به، وأخذ أبو طلحة يرمي سهامه على جنود المشركين واحداً بعد واحد، وما زال أبو طلحة ينفاح عن رسول الله حتى كسر ثلاث أقواس، وقتل كثيراً من جند المشركين...

كان أبو طلحة جواداً بنفسه في ساعات البأس، وكان جواداً بماله في مواقف البذل: من ذلك أنه كان له بستان من نخيل وأعناب لم تعرف المدينة بستاناً أعظم منه شجراً، ولا أطيب ثمراً، ولا أعذب منه ماءً.

وبينما كان أبو طلحة يصلي في بستانه، أثار انتباهه طائر أخضر اللون، أحمر المنقار، فأعجبه منظره، وشرد عن صلاته بسببه، فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً. فلما فرغ من صلاته ذهب إلى رسول الله، وشكا له نفسه التي شغلها البستان والطائر عن الصلاة، ثم قال: أشهد يا رسول الله أنني جعلت هذا البستان صدقة لله تعالى، فضعه حيث يحب الله ورسوله.

عاش أبو طلحة حياته صائماً مجاهداً، فقد أثر عنه أنه بقي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من ثلاثين عاماً صائماً، لم يفطر إلا حيث يحرم الصوم.

ولما عزم المسلمون على أن يغزوا في البحر في خلافة عثمان رضي الله عنه، أخذ أبو طلحة يجهز نفسه للخروج مع المسلمين، فقال له أبنائوه:

" يرحمك الله يا أبانا، لقد صرت شيخاً كبيراً، وقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، فهلا ركنت إلى الراحة، وتركنا نغزوا عنك ".  
— فقال: إن الله عز وجل يقول:

### ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾

(سورة التوبة: من آية " ٤١ " )

فهو قد استنفرنا جميعاً شيوخاً وشباباً.. ثم أبقى إلا الخروج.

وبينما كان أبو طلحة على ظهر السفينة مع جند المسلمين في وسط البحر، مرض مرضاً شديداً فارق على إثره الحياة.

وأخذ المسلمون يبحثون له عن جزيرة ليدفنوه فيها، فلم يجدوا طلبهم إلا بعد سبعة أيام.

وفي عرض البحر — بعيداً عن الأهل والوطن — دُفِنَ أبو طلحة. وماذا يضره بعده عن الناس ما دام قريباً من الله عز وجل؟.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ٠٣ -  
٢٠ ) : مجزأة بن ثور السدوسي .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٠٥.

### بسم الله الرحمن الرحيم

أصدر الخليفة عمر بن الخطاب أمره إلى جيش المسلمين بقيادة أبي موسى الأشعري، بالتوجه إلى الأهواز لتتبع الهرمزان والقضاء عليه، وتحرير مدينة ( تُسْتَر ) الفارسية. وقد جاء في الأمر الذي وجهه الخليفة لأبي موسى الأشعري أن يصحب معه الفارس الباسل مجزأة بن ثور السدوسي.

صدع أبو موسى بالأمر، فجهز جيشه، وانطلق إلى مدينة تستر، التي انحاز إليها الهرمزان، حيث كانت هذه المدينة أكثر مدن فارس جمالاً، وأبهاها طبيعة، وأقواها تحصناً.

عسكرت جيوش المسلمين حول خندق تستر، وظلت ثمانية عشر شهراً لا تستطيع اجتيازه، وخاضت مع جيوش الفرس خلال تلك المدة ثمانين معركة.

وقد أظهر مجزأة بن ثور في هذه الحروب شجاعة نادرة، أذهلت العقول، قد تمكن من قتل مائة فارس مبارزة، فأصبح اسمه يثير الرعب في نفوس الفرس، وبيعت النخوة والعزة في صدور المسلمين.

ثم انتقل المسلمون بعد هذا الصبر الطويل من حال سيئة إلى أخرى أشد سوءاً ؛ فقد أخذ الفرس يمطرونهم من أعالي الأبراج بسهامهم الصائبة، وجعلوا يدلون من فوق الأسوار سلاسل من الحديد، في نهاية كل سلسلة كلابيت متوهجة من شدة ما حميت بالنار، فإذا أراد أحد جنود المسلمين تسلق السور أو الاقتراب منه أنشبوها فيه، فيحترق جسده ويتساقط لحمه. وبينما كان أبو موسى الأشعري يتأمل سور تستر العظيم يائساً من اقتحامه، سقط أمامه سهم، قُدْف نحوه من فوق السور، فنظر فيه فإذا فيه رسالة تقول: " لقد وثقت بكم معشر المسلمين، وإنني أستأمنكم على نفسي ومالي، ولكم عليّ أن أدلكم على منفذ تنفذون منه إلى المدينة. فكتب أبو موسى أماناً لصاحب السهم وقذفه إليه، تسلل صاحب السهم إلى المسلمين في الليل، وقال لأبي موسى:

" لقد آثرتُ عدلكم على ظلم الهمزان – فقد عدا علينا وقتل ونهب، وعزمت أن أساعدكم في الوصول إلى داخل المدينة، فأعطني إنساناً قوياً عاقلاً، يتقن السباحة حتى أرشده إلى الطريق ".  
– فقال مجزأة: " اجعلني ذلك الرجل أيها الأمير ". فقبل أبو موسى.

مضى مجزأة بن ثور تحت جناح الظلام مع ذلك الرجل الفارسي، فأدخله في نفق تحت الأرض يصل بين النهر والمدينة.

عاد مجزأة بن ثور بعد أن تعرف على الطريق، وكان أبو موسى قد أعدَّ ثلاثمائة فارس من أشجع جنود المسلمين، وأقدرهم على السباحة،



وجعل التكبير علامة على دعوة جند المسلمين لاقتحام المدينة، ومضى بهم تحت جناح الظلام.

ظل مجزأة بن ثور وجنده البواسل وقتاً طويلاً يصارعون عقبات الطريق... ولما بلغوا المنفذ المؤدي إلى المدينة، وجد مجزأة أن الطريق لم يُبق له من أصحابه سوى ثمانين رجلاً... وما إن وصلوا أرض المدينة حتى جردوا سيوفهم، وانقضوا على حماة الحصن فأغمدوها في صدورهم، ثم فتحوا الأبواب وهم يكبرون، وتدفق المسلمون على المدينة عند الفجر، ودارت بينهم وبين أعداء الله معركة حامية الوطيس، فلما شهد تاريخ الحروب مثلها.

وفيما كانت المعركة قائمة أبصر مجزأة بن ثور الهمزان في ساحتها فقصده ؛ وتبارزا مجزأة والهمزان بسيفهما، فضرب كل منهما صاحبه ضربة قاضية، فارتد سيف مجزأة وأصاب سيف الهمزان، فخرَّ البطل الباسل صريعاً على أرض المعركة وعينه قريرة بما حقق الله على يديه...

وواصل جند المسلمين القتال حتى كتب الله لهم النصر، ووقع الهرمزان أسيراً، وانطلق المسلمون إلى المدينة يحملون بشائر النصر للفراروق عمر، ويعزونه باستشهاد الصحابي الفارسي مجزأة بن ثور السدوسي.

**والحمد لله رب العالمين**



موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ٠٤ -  
٢٠ ) : البراء بن مالك الأنصاري .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٠٦.

### بسم الله الرحمن الرحيم

**إنه البطل المقدم الذي كتب الفاروق بشأته إلى عماله في الآفاق:**

" لا تولوا البراء جيشاً من جيوش المسلمين ؛ خوفاً من أن يهلكهم بإقدامه ."

إنه البراء بن مالك الأنصاري، أخو أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، إننا لو  
رحنا نستقصي أخبار بطولات البراء لطل الكلام كثيراً، لذلك نكتفي بقصة واحدة تقاس عليها  
جميع مواقفه.

تبدأ هذه القصة منذ الساعات الأولى لوفاة النبي الكريم، حيث خرجت قبائل العرب من دين الله  
أفواجاً، صمد الصديق رضي الله عنه لهذه الفتنة صمود الجبال الراسيات، وجهاز أحد عشر جيشاً  
ليعيد المرتدين عن دين الله إلى سبيل الهدى والحق، وكان أقوى المرتدين عدداً، وأقوامهم بأساً، بنو  
حنيفة أصحاب مسيلمة الكذاب، فقد اجتمع له من قومه أربعون ألفاً من أشداء المحاربين.  
هزم مسيلمة أول جيش من المسلمين، فأرسل الصديق له جيشاً ثانياً بقيادة خالد بن الوليد، وكان  
من عداد هذا الجيش بطل قصتنا... البراء.

التقى الجيشان على أرض اليمامة، فما هو إلا قليل حتى رجحت كفة مسيلمة وأصحابه، عند ذلك  
شعر المسلمون بالخطر الداهم، وأدركوا أنهم إن يهزموا أمام مسيلمة فلن تقوم للإسلام قائمة بعد  
اليوم، ولن يُعبد الله وحده في جزيرة العرب.

وهب خالد إلى جيشه فأعاد تنظيمه، وتجهيزه، ودارت بين الفريقين معركة لم تعرف حروب  
المسلمين لها نظيراً، وثبت قوم مسيلمة في ساحات الوغى ثبات الجبال، وأبدى المسلمون من  
البطولات ما أذهل أعداءهم، ولكن جميع بطولاتهم تتضاءل أمام بطولة البراء بن مالك رضي الله  
عنهم جميعاً !

وذلك أن خالداً حين رأى وطيس المعركة قد اشتد، التفت إلى البراء وقال: " إليهم يا فتى الأتصار".

فالتفت البراء إلى قومه وقال: " يا معشر الأتصار لا يفكرن أحد منكم بالرجوع إلى المدينة، فلا مدينة لكم بعد اليوم، وإنما هو الله وحده ثم الجنة ".

ثم حمل على المشركين وحملوا معه، وانبرى يشق صفوف المشركين، ويُعمل السيف في رقاب أعداء الله، حتى انكسر مسيلمة وأصحابه، فهربوا إلى الحديقة التي عرفت فيما بعد بحديقة الموت لكثرة ما قتل فيها في ذلك اليوم.



كانت حديقة الموت رحبة الأرجاء، عالية الجدران، فأغلق المشركون عليهم بابها وجعلوا يمتطرون المسلمين بنبالهم فتسقط عليهم كالمطر، عند ذلك: تقدم مغوار المسلمين البراء بن مالك وقال:

" يا قوم ضعوني على ترس، وارفعوا الترس على الرماح، ثم اقدفوني إلى الحديقة قريباً من بابها، فإما أن أستشهد وإما أن أفتح لكم الباب ".

وبالفعل هذا ما كان، فقد نزل البراء عليهم نزول الصاعقة، وما زال يجالدهم بسيفه حتى قتل منهم عشرة، وفتح الباب وفي جسده بضع وثمانون جراحة، ما بين رمية بسهم أو ضربة بسيف، وقاتل المسلمون أعداء الله حتى هزموهم، ووصلوا إلى مسيلمة وقتلوه وأنهوا أمره.

ظل البراء بن مالك يتوق إلى الشهادة، وأخذ يخوض المعارك شوقاً إلى تحقيق أمنيته، حتى جاء يوم فتح مدينة " تَستَر " الفارسية، حيث حاصر المسلمون هذه المدينة حصاراً طويلاً، فلما اشتد البلاء على الفرس، جعلوا يدلُّون من فوق أسوار القلعة سلاسل من حديد علقت بها كلاب حمية

بالنار، حتى غدت أشد توهجاً من الجمر، فكانت تعلق في أجساد المسلمين فتحرق أجسادهم وتقتلهم، فعلق واحد منها بأنس بن مالك، أخي البراء بن مالك، فوثب البراء على جدار الحصن، وأمسك بالسلسلة التي تحمل أخاه، وجعل يعالج الكلاب ليخرجه من جسده، فأخذت يده تحترق وتدخن فلم يأبه لها، حتى أنقذ أخاه، وهبط إلى الأرض بعد أن صارت يده عظماً ليس عليها لحم. وفي هذه المعركة دعا البراء بن مالك الأنصاري الله أن يرزقه الشهادة، فأجاب الله دعاه؛ حيث خرَّ شهيداً مغتبطاً بقاء الله.

نصر الله وجهه في الجنة، وأقر عينه بصحبة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ٥٠ -  
٢٠ ) : أبو أيوب الأنصاري .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٠٧.

## بسم الله الرحمن الرحيم

ومن منا لا يعرف أبا أيوب الأنصاري؟!.

فقد رفع الله ذكره في الخافقين، وأعلى قدره في الأنام، حين اختار بيته من دون بيوت المسلمين جميعاً ؛ لينزل فيه النبي الكريم لما حلّ في المدينة مهاجراً وحسبه بذلك فخراً. أقام النبي عليه الصلاة والسلام في بيت أبي أيوب نحواً من سبعة أشهر، حتى تمّ بناء مسجده في الأرض الخلاء التي بركت فيها الناقة، فانتقل إلى الحجرات التي أقيمت حول المسجد له ولأزواجه، فغداً جاراً لأبي أيوب.

— حدث ابن عباس قال:

خرج أبو بكر في الهجرة إلى المسجد،  
فراه عمر فقال: يا أبا بكر ما أخرجك  
هذه الساعة؟.

قال: ما أخرجني إلا ما أجد من شدة  
بركت ناقة الرسول الكريم أمام بيت أبو أيوب الأنصاري الجوع.

فقال عمر: وأنا والله ما أخرجني غير



ذلك.

فبينما هما كذلك إذ خرج عليهما رسول الله فقال:

" ما أخرجكما هذه الساعة ؟ "

فقالا: الجوع.

قال عليه الصلاة والسلام:

(( وأنا ما أخرجني غير ذلك، قوما معي ))

فانطلقوا إلى أبي أيوب – وكان يدخر لرسول الله كل يوم طعاماً – فلما بلغوا بابه خرجت إليهم أم أيوب وقالت: مرحباً برسول الله ومن معه. وسمع أبو أيوب صوت النبي، وكان يعمل في نخل قريب له، فأقبل يسرع وهو يقول: مرحباً برسول الله وبمن معه. فأخذ أبو أيوب جدياً فذبحه، ثم قال لامرأته: اعجني واخبزي لنا. فلما نضج الطعام ووضع بين يدي النبي وصاحبيه، أخذ الرسول قطعة من الجدي ووضعها في رغيف وقال:

(( يا أبا أيوب بادر بهذه القطعة إلى فاطمة، فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام ))

فلما أكلوا وشبعوا، قال النبي عليه الصلاة والسلام:

(( خبز، ولحم، وتمر، ورطب !!! ))

ودمعت عيناه ثم قال:

(( والذي نفسي بيده إن هذا هو النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة، فإذا أصبتم مثل هذا

فقولوا: بسم الله. فإذا شبعتم فقولوا: الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا فأفضل))

عاش أبو أيوب طول حياته غازياً، حتى قيل:



إنه لم يتخلف عن غزوة غزاهها المسلمون منذ عهد الرسول الله إلى زمن معاوية؛ إلا إذا كان منشغلاً عنها بأخرى.

وكانت آخر غزواته حين جهز معاوية جيشاً بقيادة ابنه يزيد لفتح القسطنطينية. وكان أبو أيوب آنذاك شيخاً طاعناً في السن، وهو في الثمانين من عمره، فلم

يمنعه ذلك من أن ينضوي تحت لواء يزيد، وأن يخوض البحر غازياً في سبيل الله، لكنه لم يمرض غير قليل على منازل العدو حتى مرض أبو أيوب مرضاً أقعده عن مواصلة القتال، فجاءه يزيد وسأله: ألك حاجة يا أبا أيوب؟.

— فقال: أقرأ عني السلام على جنود المسلمين، وقل لهم: يوصيكم أبو أيوب أن توغلوا في أرض العدو إلى أبعد غاية، وأن تحملوه معكم وأن تدفنوه عند أسوار القسطنطينية، ولفظ أنفاسه الطاهرة. استجاب جند المسلمين لرغبة صاحب رسول الله، وكروا على جند العدو حتى بلغوا أسوار القسطنطينية وهم يحملون أبا أيوب معهم، وهناك حفروا له قبراً ودفنوه فيه.

رحم الله أبا أيوب، فقد أبقى إلا أن يموت إلا على ظهور الجياد الصافنات، غازياً في سبيل الله، وسنه تقارب الثمانين.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ٠٦ ) -  
٢٠ ) : أبو ذر الغفاري .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٠٨.

### بسم الله الرحمن الرحيم

كان جندب بن جنادة المكنى بأبي ذر يمتاز بجرأة القلب، ورجاحة العقل، وبعد النظر، وكان يضيق أشد الضيق بهذه الأوثان التي يعبدها قومه من دون الله.

ويستكر ما وجد عليه العرب من فساد الدين، وتفاهة المعتقد. ثم تناهت أخبار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي ذر، فتزود أبو ذر لنفسه، وحمل قربة ماء صغيرة، واتجه إلى مكة يريد لقاء النبي

بلغ أبو ذر مكة وهو متوجس خيفة من أهلها، فقد سمع بأذى قريش لكل من تحدثه نفسه باتباع محمد، لذا كره أن يسأل أحداً عن محمد، ولما أقبل الليل اضجع في المسجد، فمر عليه علي بن أبي طالب، فعرف أنه غريب فقال: هلم إلينا أيها الرجل، فمضى معه وبات ليلته عنده.



— قال علي لصاحبه: ألا تحدثني عما أقدمك إلى مكة ؟

— فقال أبو ذر: لقد قصدت مكة من أماكن بعيدة، أبتغي لقاء النبي الجديد، وسماع شيء مما يقول.

فانفرجت أسارير علي، وقال: والله إنه لرسول الله، وإنه... وإنه... فإذا أصبحنا فاتبعني حيثما سرت، حتى تدخل مدخلي.

فلما دخلا على النبي عليه الصلاة والسلام، قال أبو ذر: السلام عليك يا رسول الله. فقال الرسول:

**((وعليك سلام الله ورحمته وبركاته))**

فكان أبو ذر أول من حيّا بتحية الإسلام، ثم شاعت وعمّت بعد ذلك.

أقبل رسول الله على أبي ذر يدعوهُ إلى الإسلام، ويقرأ عليه القرآن، فما لبث أن أعلن كلمة الحق، ودخل في الدين الجديد، ولنترك الكلام لأبي ذر يحدث عن نفسه، قال:

أقمتُ بعد ذلك في مكة مع رسول الله، فعلمني الإسلام، وأقرأني شيئاً من القرآن، ثم قال لي: لا تخبر أحداً بإسلامك في مكة؛ فإنني أخاف عليك أن يقتلوك. فقلتُ: والذي نفسي بيده لا أبرح مكة حتى آتي المسجد، وأصرخ بدعوة الحق بين ظهرائي قريش. فسكت الرسول، فجنّت المسجد، وناديت بأعلى صوتي:

يا معشر قريش: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. فما كادت كلماتي تلامس القوم حتى ذعروا جميعاً، وقالوا: عليكم بهذا الصابئ. وقاموا إلي وجعلوا يضربونني لأموت، فأدركني العباس عمّ النبي، وأكبّ عليّ ليحميني منهم، ثم أقبل عليهم وقال: أتقتلون رجلاً من غفار وممر قوافلكم عليهم!! فتركوني، ولما أفقتُ جنّت إلى رسول الله، فلما رأى ما بي قال:

**(( ألم أنهك من إعلان إسلامك ؟ ))**

— فقلتُ: يا رسول الله كانت حاجة في نفسي فقضيتها.

— فقال:

**(( إلحق بقومك، وخبرهم بما رأيت وسمعت، وادعهم إلى الله لعل الله ينفعهم بك ويؤجرك ))**

**(( فيهم ))**

— قال أبو ذر: فانطلقت حتى أتيت منازل قومي، فلقيني أخي، فقال: ما صنعت؟

— قلت: أسلمتُ وصدّقتُ.

— فقال: مالي رغبة عن دينك فإني أسلمتُ وصدّقتُ أيضاً.

ثم أتينا أمتنا فدعوناها إلى الإسلام فقالت: مالي رغبة عن دينكما وأسلمتُ أيضاً.



ومنذ ذلك اليوم انطلقت الأسرة المؤمن تدعو إلى الله في غفار، لا تكل عن ذلك، ولا تمل حتى أسلم من غفار خلق كثير، وأقيمت الصلاة فيهم، فلما أتى رسول الله المدينة أقبلت إليه قبيلة غفار مسلمة، فقال رسول الله:

(( غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله ))

ولما لحق الرسول الكريم بربه لم يُقَم أبو ذر في المدينة، فرحل إلى بادية الشام وأقام فيها مدة خلافة الصديق والفروق، وفي خلافة عثمان نزل في دمشق فرأى من إقبال المسلمين على الدنيا فأنكر عليهم ذلك، فاستدعاه عثمان إلى المدينة فقدم إليها، ولكنه ما لبث أن ضاق برغبة الناس في الدنيا، وضاق الناس بشدته، فأمره عثمان بالانتقال إلى الرّبذة، وهي قرية صغيرة في المدينة.



دخل عليه رجل ذات يوم، فجعل ينظر في بيته فلم يجد فيه متاعاً، فقال: يا أبا ذر أين متاعكم؟

— فقال: لنا بيت هناك ( يعني الآخرة) نرسل إليه صالح متاعنا.

— ففهم الرجل مراده وقال له: ولكن لا بد من متاع ما دمت في هذه الدار (يعني الدنيا).

— فأجاب: ولكن صاحب المنزل لا يتركنا فيه.

— وبعث إليه أمير الشام بثلاثمائة دينار، وقال له: استعن بها على قضاء حاجتك.

— فردّها إليه وقال: أما وجد أمير الشام عبداً لله أهون عليه مني؟!

وفي السنة الثانية والثلاثين لحق أبو ذر بربه عزّ وجلّ، مات العابد الزاهد الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام:

(( ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق من أبي ذر ))

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ٠٧ ) -  
( ٢٠ ) : أُسَيْدُ بنِ الحُضَيْرِ .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٠٩.

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قدم الفتى المكي مصعب بن عمير إلى يثرب في أول بعثة تبشيرية عرفها الإسلام، فنزل على أسعد بن زرارة أحد أشرف الخزرج، واتخذ من داره مقاماً لنفسه ومنطلقاً لنشر دعوته إلى الله عز وجل.

فجاء مَنْ أَخْبَرَ أُسَيْدَ بنِ الحُضَيْرِ وسعد بن معاذ - وكانا سيدي الأوس - بأن الداعية المكي قد نزل قريباً من ديارهما... أخذ أُسَيْدُ حربته ومضى نحو مصعب، فلما رآه أسعد بن زرارة مقبلاً قال لمصعب: ويحك يا مصعب، هذا سيد قومك، وأرجحهم عقلاً، فإن يسلم تبعه في إسلامه خلق كثير، فاصدق الله فيه.. وقف أُسَيْدُ على الجمع والتفت إلى مصعب وقال: ما جاء بكم إلى ديارنا؟ وأغرامكم بضعفائنا؟ اعترلاً هذا الحي إذا أردتم أن تبقوا أحياء.

قال مصعب: يا سيد قومك هل لك في خيرٍ من ذلك؟ قال: وما هو؟ قال: تجلس إلينا وتسمع منا، فإن رضيت ما قلناه قبلته، وإن لم ترضه تحولنا عنكم ولم نعد.

قال أُسَيْدُ: لقد أنصفتَ، وركز رمحه في الأرض، وجلس.. فأقبل عليه مصعب يذكر له حقيقة الإسلام، ويقرأ عليه شيئاً من آيات القرآن، فقال أُسَيْدُ: ما أحسن هذا الذي تقول وما أجل ذلك الذي تتلو.. كيف تصنعون إذا أردتم الدخول في الإسلام؟ قال مصعب: تغتسل، وتطهر ثيابك، وتشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله... فانضم في ذلك اليوم إلى كتائب الإسلام فارس من فرسان العرب، وسيد من سادات الأوس المعدودين.

كان يلقبه قومه بالكامل، لرجاحة عقله، ونبالة أصله، ولأنه ملك السيف والقلم، وقد كان إسلامه سبباً في إسلام سعد بن معاذ، وكان إسلامهما سبباً في أن تسلم جموع غفيرة من الأوس.

— أولع أُسَيْدُ بنِ الحُضَيْرِ بالقرآن منذ  
سمعه من مصعب ولع المحب بحبيبه،  
وأقبل عليه إقبال العطشان على الماء  
العذب، وجعله شغله الشاغل، فكان لا  
يُرى إلا مجاهداً غازياً في سبيل الله، أو



عاكفاً يتلو كتاب الله... وكان رخيماً الصوت مشرق الأدهاء، تطيب له قراءة القرآن إذا سكن الليل، ونامت العيون، وصفت النفوس، وقد استعذب أهل السماء تلاوته، كما استعذبها أهل الأرض. ففي ليلة من الليالي كان أسيد بن الحضير جالساً قرب داره، وابنه يحيى نائم إلى جنبه، وفرسه مرتبطة غير بعيدة عنه... فتأقت نفس أسيد لتلاوة القرآن فانطلق يتلو بصوته الحنون:

﴿الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)﴾

[سورة البقرة]



فإذا به يسمع فرسه قد جالت جولة كادت تقطع بسببها رباطها، فسكت فسكنت الفرس وقرت، فعاد يقرأ:

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)﴾

[سورة البقرة]

فجالت الفرس جولة أخرى أشد من الأولى.. فسكت فسكنت، وكرر ذلك مراراً، فكان إذا قرأ أجفلت الفرس وهاجت، وإذا سكت سكنت وقرت... فخاف على ابنه يحيى أن تطأه.. فنظر إلى السماء فرأى غمامة كالظلة لم تر العيون أبهى منها، قد علّق بها أمثال المصابيح، فملأت الآفاق ضياءً وسناءً، وهي تصعد إلى الأعلى حتى غابت عن ناظره، فلما أصبح مضى إلى رسول الله، وقصّ عليه الخبر، فقال له عليه الصلاة والسلام:

((تلك الملائكة كانت تستمع إليك يا أسيد، ولو أنك مضيت في قراءتك لرآها الناس ولم تستتر

منهم))

وكما أولع أسيد بكتاب الله فقد أولع برسول الله، وقد كان الرسول صلوات الله عليه وسلامه يباده حباً بحب، ويحفظ له سابقته في الإسلام وذوده عنه يوم أحد حتى إنه طعن سبع طعنات مميتات في ذلك اليوم.

مات أسيد بن الحضير في خلافة عمر بن الخطاب، فوجد عمر أن عليه أربعة آلاف درهم ديناً، فأراد ورثته بيع أرضه لو فاء ديونه، فلما عرف عمر ذلك قال: لا أترك بني أخي أسيد عالة على الناس، ثم كَلَّم الغرماء فرضوا بأن يشتروا منه ثمر الأرض أربع سنين كل سنة بألف.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ٠٨ -  
٢٠ ) : صُهب الرومي .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-١٠.

### بسم الله الرحمن الرحيم

قبل البعثة بحوالي عقدين من الزمان كان يتولى مدينة (الأبلة) سنان بن مالك النميري من قبل كسرى ملك الفرس. وكان أحب أولاده إليه طفل لم يجاوز الخامسة من عمره دعاه صهيبياً... مضت أم صهيب مع طفلها الصغير وطائفة من حشمها وخدمها إلى إحدى القرى طلباً للراحة والاستجمام، فأغارت عليهم سرية من جيش الروم، فوقع صهيب في الأسر..

— بيع صهيب في أسواق الرقيق ببلاد الروم، وجعلت تتداوله الأيدي فينتقل من خدمة سيد إلى خدمة آخر.. وقد أتاح ذلك لصهيب أن ينفذ إلى أعماق المجتمع الرومي، ورأى ما فيه من الرذائل والموبقات، وكان يقول في نفسه: إن مجتمعاً كهذا لا يطهره إلا الطوفان.

— سمع صهيب من كاهن نصراني بأنه قد حان وقت ظهور نبي آخر الزمان، يصدق رسالة عيسى بن مريم، ويخرج الناس من الظلمات إلى النور.. ثم أتاحت الفرصة لصهيب فولى هارباً من رقّ أسياده، وأتجه صوب مكة، ولما وصل إليها أطلق الناس عليه اسم صهيب الرومي، للكثرة لسانه، وحمرة شعره.

وقد عمل صهيب بالتجارة مع سيد من سادات مكة، وهو عبد الله بن جدعان، فدرت الخير والمال الوفير، غير أنه لم يكن لينسى حديث الكاهن النصراني عن ظهور النبي.

وفي ذات يوم عاد صهيب إلى مكة من إحدى رحلاته، فقيل له إن محمداً بن عبد الله قد بُعث، وقام يدعو الناس إلى الإيمان بالله وحده، ويحضهم على



العدل والإحسان، وبيناهم عن الفحشاء والمنكر...

فقال: أليس هو الذي يلقبونه بالأمين ؟ .

فقيل له: بلى.. ولكن حذار من أن يراك أحد من قريش، فإن علموا بك آذوك، وأنت رجل غريب لا عصابة لك تحميك، ولا عشيرة لك تتصرك..

— شهد صهيب أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم بدأ صهيب يتحمل نصيبه من أذى قريش، ما لو نزل بجبل لهدّه، فتلقى ذلك كله بنفس راضية؛ لأنه كان يعلم أن طريق الجنة محفوظ بالمكاره.

ولما أذن الرسول لأصحابه بالهجرة إلى المدينة عزم صهيب على أن يهاجر مع رسول الله وأبي بكر، ولكن قريشاً شعرت به فمنعته من ذلك وظل بعد ذلك يتحين الفرص للحاق بهم فلم يفلح، فلم يجد سبيلاً غير اللجوء إلى الحيلة:

في ذات ليلة باردة أكثر صهيب من الخروج إلى الخلاء، كأنه يقضي حاجته، فقال بعض رقبائه لبعض: طيبوا نفساً فإن الالة والعزى شغلاه ببطنه. ثم استسلموا للنوم.. فتسلل صهيب من بينهم، وتوجه إلى المدينة... لم يمض غير قليل حتى فطن له رقبأؤه، فهبوا من نومهم مذعورين، فلاحقوا به حتى أدركوه.. فلما أحسّ بهم وقف على مكان عال، وأخرج قوسه وسهامه وقال:

يا معشر قريش: لقد علمتم والله إني من أرمى الناس.. ووالله لا تصلون إليّ حتى أقتل بكل سهم معي رجلاً منكم، ثم أضربكم بسيفي حتى يفلّ.  
فقالوا له: والله لا ندعك تهرب منا بنفسك ومالك..

فقال: رأيتم إن تركت لكم مالي، أتخلّون سبيلي؟ فقالوا: نعم.

فدلهم على موضع ماله في بيته في مكة، فمضوا إليه وأخذوه منه ثم تركوه، واتجه صهيب بعد ذلك مسرعاً إلى المدينة، هارباً بدينه إلى الله غير آسف على المال الذي أنفق في جنيته زهرة العمر..

فلما بلغ قُباء رآه الرسول صلوات الله وسلامه عليه مقبلاً، وفرح به وقال: ربح البيع أبا يحيى...  
ربح البيع أبا يحيى."

فعلت الفرحة وجه صهيب وقال:

والله ما سبقني إليك أحد يا رسول الله. وما أخبرك به إلا جبريل.

## والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ٠٩ - ٢٠ ) :عتبة بن غزوان .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١١-٠٧-١٩٩٩

### بسم الله الرحمن الرحيم

أوى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعد صلاة العشاء إلى مضجعه فقد كان يريد أن يصيب حظاً من الراحة ؛ ليستعين به على العسِّ في الليل.

لكن النوم نفر عن عيني الخليفة ؛ لأن البريد حمل إليه أن جيوش الفرس المنهزمة أمام المسلمين يأتيها المدد من هنا وهناك، فلا تلبث أن تستعيد قوتها وتستأنف القتال.

وقيل له: إن مدينة الأبلّة تعد من أهم المصادر التي تمد جيوش الفرس فعزم على أن يرسل جيشاً لفتح الأبلّة، وقطع إمداداتها عن الفرس لكنه اصطدم بقلّة الرجال عنده... فعمد إلى طريقته التي عرف بها وهي التعويض عن قلة الجند بقوة القائد.. وكان قد أضمر في نفسه الشخص الذي يصلح لذلك.

ولما أصبح الصبح قال: ادعوا لي عتبة بن غزوان، وعقد له الراية على ثلاثمائة وبضع عشر رجلاً... ولما عزم الجيش الصغير على الرحيل، وقف الفاروق يودّع عتبة ويوصيه قائلاً: يا عتبة: إني قد وجهتك إلى أرض الأبلّة، فأرجوا الله أن يعينك عليها، فإذا نزلت بها فادع قومها إلى الله، فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبى فخذ منه الجزية، وإلا فضع في رقابهم السيف... واتق الله يا عتبة فيما وليت عليه، وإياك أن تتازعك نفسك في كبر يفسد عليك آخرتك واعلم أنك صحبت رسول الله فأعزك الله بعد الذلّة، وقواك بعد الضعف حتى صرت أميراً مطاعاً، تقول فيسمع منك فيا لها من نعمة إذا هي لم تبطرك، وتخدعك، وتهو بك إلى جهنم، أعاذك الله وأعاذني منها.

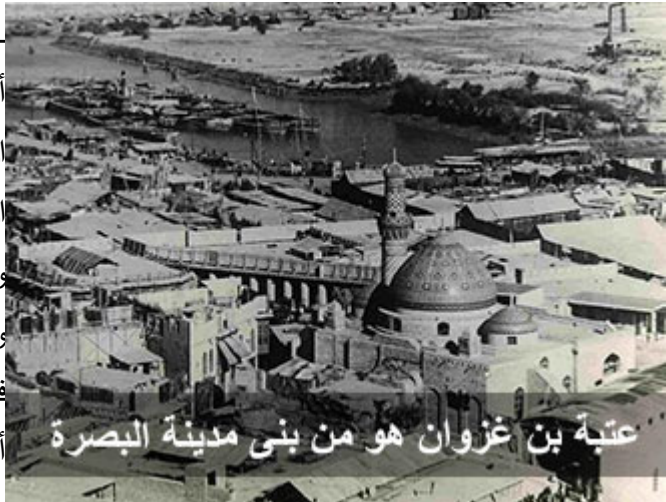
— كانت الأبلّة التي اتجه إليها عتبة بن غزوان مدينة حصينة، وكان الفرس قد اتخذوها مخازن لأسلحتهم، ولكن ذلك لم يمنع عتبة من غزوها، على الرغم من قلة رجاله، وضالّة سلاحه، وكان لا بد له من أن يستعمل ذكاءه:

— أعدت عتبة للنسوة رايات، أعدها على أعواد الرماح، وأمرهن أن يمشين بها خلف الجيش، وقال لهن: إذا نحن اقتربنا من المدينة، فأثرن التراب وراعنا حتى تملأن به الجو... فلما دنوا من الأبله، خرج إليهم جند الفرس فرأوا إقدامهم عليهم، ونظروا إلى الرايات التي تخفق وراءهم، ووجدوا الغبار يملأ الجو خلفهم، فقال بعضهم لبعض: إنها طليعة العسكر، وإن وراءهم جيشاً جراراً، يثير الغبار، ونحن قلة..

ثم دبَّ في قلوبهم الذعر، فأخذوا يحملون ما خفَّ وزنه وغلا ثمنه ويفرُّوا هاربين. ودخل عتبة الأبله دون أن يفقد واحداً من رجاله، ثم فتح ما حولها من المدن والقرى، وغنم من ذلك غنائم كبيرة.

— عند ذلك رأى عتبة أن إقامة جنوده في المدن المفتوحة سوف تعودهم على لين العيش، وتقلُّ من حدة عزائمهم على مواصلة القتال. فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء مدينة البصرة، فأذن له.

— اختط عتبة المدينة الجديدة، وكان أول ما بناه مسجدها العظيم، ثم تسابق الجند على اقتطاع الأرض وبناء البيوت، لكن عتبة لم يبق لنفسه بيتاً، وإنما ظل يسكن خيمة من الأكسية، وكان قد أسرَّ في نفسه أمراً..



فجمع الناس في مسجد الكوفة، وقال: أيها الناس إن الدنيا قد آذنت بالانقضاء، وأنتم منتقلون عنها إلى دار لا زوال

فيها، فانتقلوا إليها بخير أعمالكم، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله وما لنا طعام غير ورق الشجر، حتى تقرحت أشداقنا منه، ولقد التقطت برودة ذات يوم فشققتها بيني وبين سعد بن أبي وقاص، فاتزرتُ بنصفها، واتزر سعد بنصفها الآخر، فإذا نحن لم يبق واحد منا إلا وهو أمير على بلد من البلاد، وإني أعوذ بالله أن أكون عظيماً في نفسي.. صغيراً عند الله.

ثم استخلف عليهم رجلاً منهم وودعهم ومضى إلى المدينة، فلما قدم على الفاروق، واستغفاه من الولاية فلم يعفه، فألح عليه، فأصر عليه الخليفة، وأمره بالعودة إلى البصرة، فأدعن لأمر عمر كارهاً، وركب ناقته وهو يقول:

اللهم لا تردني إليها... فاستجاب الله دعوته إذ لم يبعد عن المدينة كثيراً حتى فارق الحياة.

## والحمد لله رب العالمين



موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ١٠ ) -  
( ٢٠ ) : أبو عبيدة بن الجراح .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-١٢

### بسم الله الرحمن الرحيم

كان وضيء الوجه، بهي الطلعة، نحيل الجسم، وكان جم التواضع، شديد الحياء، لكنه كان إذا جدَّ الجدُّ يغدو وكأنه الليث عادياً.

ذلك هو أمين أمة محمد: أبو عبيدة بن الجراح.

— عاش أبو عبيدة تجربة المسلمين القاسية في مكة منذ بدايتها إلى نهايتها، وعانى مع المسلمين السابقين من عنفها وضراوتها، فثبت للابتلاء، وصدق الله ورسوله في كل موقف.

— لكن محنة أبي عبيدة يوم بدر فاقت خيال المتخيلين:

انطلق أبو عبيدة يوم بدر يصول بين الصفوف صولة من لا يهاب الموت، فهابه المشركون... لكن رجلاً واحداً منهم جعل يبرز لأبي عبيدة في كل اتجاه، فكان أبو عبيدة يتحاشى لقاءه... ولكن الرجل لجَّ في الهجوم، وسد على أبي عبيدة الطرق، فلما ضاق به ذرعاً ضرب رأسه بالسيف ضربة فلقت هامته، وخرَّ صريعاً، وقد يتصدع رأسك إذا عرفت أن الرجل الصريع هو والد أبي عبيدة، فأنزل الله عز وجل في شأنه قرآناً، قال تعالى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ  
أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ  
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾

[سورة المجادلة]

— لقد شهد أبو عبيدة مع رسول الله  
المشاهد كلها منذ صحبه إلى أن مات،  
ثم بويع بعد ذلك لأبي بكر الصديق،  
فكان أبو عبيدة خير نصيح له في  
الحق، ثم جاء من بعده الفاروق فدان له  
أبو عبيدة بالطاعة، ولم يعصه في أمر



إلا مرة واحدة.. لقد وقع ذلك حين كان أبو عبيدة في بلاد الشام، يقود جيوش المسلمين من نصرٍ إلى نصر، حتى فتح الله عليه بلاد الشام كلها... عند ذلك دهم بلاد الشام طاعون ما عرف الناس مثله قط، فجعل يحصد الناس حصداً... فما كان من عمر بن الخطاب إلا أن وجه رسالة لأبي عبيدة يقول فيها: إذا أتاك كتابي ليلاً فإني أعزم عليك ألا تصبح حتى تأتيني.. فما أخذ أبو عبيدة كتاب الفاروق قال له في رسالة بعثها إليه:

يا أمير المؤمنين إني قد عرفت حاجتك إلي، وإني في جند من المسلمين ولا أجد نفسي رغبة عن الذي يصيبهم... ولا أريد فراقهم حتى يقضي الله فيهم وفيّ أمراً، فإذا أتاك كتابي هذا فحللني من عزمك وائذن لي بالبقاء.

فلما قرأ عمر الكتاب بكى حتى فاضت عيناه، فقال له مَنْ عنده لشدة ما رأوا من بكائه أمات أبو عبيدة يا أمير المؤمنين؟.

فقال لا ولكنه قريب من الموت... ولم يكذب ظن الفاروق إذ ما لبث أبو عبيدة أن أصيب بالطاعون، فلما حضرته الوفاة أوصى جنده فقال: أقيموا الصلاة، وصوموا رمضان، وتصدقوا، وحجوا، واعتمروا، وتواصوا، وانصحوا لأمرائكم ولا تغشوهم، ولا تلهكم الدنيا فإن المرء لو عمّر ألف حول ما كان له بد عن أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون.  
والسلام عليكم ورحمة الله.

ثم التفت إلى معاذ وقال: يا معاذ صل بالناس... ثم فاضت روحه الطاهرة.  
فقام معاذ وقال:

أيها الناس إنكم قد فجعتم برجل - والله - ما أعلم أنني رأيت رجلاً أبر صدرًا، ولا أشد حياءً للعاقبة، ولا أنصح للعامة منه، فترحموا عليه يرحمكم الله.

## والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ١١ ) -  
( ٢٠ ) : عبد الله بن مسعود .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-١٣

### بسم الله الرحمن الرحيم

— في ذات يوم أبصر الغلام المكي عبد الله بن مسعود رجلين عليهما الوقار يتجهان نحوه من بعيد، وقد أخذ الجهد منهما كل مأخذ، وأشدت عليهما الظماً حتى جفت منهما الحلوq والشفاه.. فلما وقفا عليه سلماً وقالا: يا غلام احلب لنا من هذه الشياه ما نطفئ به ظمأنا، ونبل به عروقنا. قال الغلام: لا أفعل فالغنم ليست لي، وأنا عليها مؤتمن، فبدا الرضا على وجوه الرجلين، ثم قال أحدهما له: دلني على شاة جف ضرعها، فأشار الغلام إلى شاة صغيرة قريبة منه، فتقدم الرجل وجعل يمسح ضرعها بيده وهو يذكر اسم الله عليها، فامتلاً ضرعها لبناً، فأخذ الرجل الآخر حجراً مجوفاً من الأرض، وملاه باللبن وشرب منه هو وصاحبه، ثم سقياني منه، وأنا لا أكاد أصدق ما أرى.

— كانت هذه بداية قصة عبد الله بن مسعود مع الإسلام، فهذان الرجلان لم يكونا إلا النبي عليه الصلاة والسلام، وأبو بكر الصديق.

لم يمض غير قليل حتى أسلم ابن مسعود، وعرض نفسه على رسول الله ليخدمه فقبله رسول الله. لزم عبد الله رسول الله ملازمة الظل لصاحبه، فكان يرافقه داخل بيته وخارجه.



مسح الرسول الكريم على ضرع الشاة الجاف فامتلاً لبناً

— رُبِّي عبد الله في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهتدى بهديه وتخلق بشمائله، وتابعه في كل خصلة من خصاله، حتى قيل عنه: إنه أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدياً وسمتاً.

ولقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

((من سرّه أن يقرأ القرآن رطباً كما نزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد.))

— ولقد بلغ من علم عبد الله بن مسعود بكتاب الله أن كان يقول: والله الذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت وفيما نزلت، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله لأتيته.



— لم يكن عبد الله بن مسعود مبالغاً فيما قال، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلقي ربكاً في سفر من أسفاره، والليل مخيم يحجب الركب بظلامه، فأمر عمر رجلاً أن يناديهم: — من أين القوم؟ فأجابوه: من الفج العميق.

— قال عمر: أين تريدون؟ قالوا البيت العتيق.

— قال عمر: إنك فيهم عالماً...

— فناداهم: أي القرآن أعظم؟ فأجابوه:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾

[سورة البقرة]

— فناداهم: أي القرآن أحكم؟ فأجابوه:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

[سورة النحل]

— فناداهم: أي القرآن أجمع؟ فأجابوه:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

[سورة الزلزلة]

— فناداهم: أي القرآن أخوف؟ فأجابوه:

﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾

[سورة النساء]

— فناداهم: أي القرآن أرجى؟ فأجابوه:

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا  
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. ﴾

(سورة الزمر)

— فناداهم: عمر: أفيكم عبد الله بن مسعود..؟ قالوا: اللهم نعم.

— عاش ابن مسعود إلى زمن خلافة عثمان، فلما مَرَضَ مَرَضَ الموت جاءه عثمان زائراً، فقال له:

— ما تشتهي؟ قال: ذنوبي.

— قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي.

— قال: ألا أمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني.

— قال: ألا أمر لك بعطائك الذي لم تأخذه منذ سنين، يكون لبناتك من بعدك؟ قال: أتخشى على بناتي الفقر؟، إني أمرتهن أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

(( من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة. ))

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ١٢ ) -  
٢٠ ) : سلمان الفارسي .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-١٤

## بسم الله الرحمن الرحيم

### — قصتنا هي قصة الساعي وراء الحقيقة:

سلمان الفارسي رضي الله عنه.. ولنترك الكلام لسلمان يروي قصة هدايته، قال سلمان:  
كنتُ فتىً فارسياً من أهل أصبهان، وكنتُ أحبُّ الخلق إلى أبي منذ ولدتُ، ثم مازال حبه لي يشتد  
ويزداد على الأيام، حتى حبسني في البيت خشية عليّ.

وقد اجتهدت في المجوسية حتى صرت قِيم النار التي كنا نعبدها... وكان لأبي ضيعة عظيمة تدرُّ  
علينا غلة كبيرة، وفي ذات يوم شغله عن القرية شاغل، فقال:

إني — يا بني — قد شُغلت عن الضيعة فاذهب إليها وتول اليوم عني شأنها... فخرجتُ أقصد  
ضيعتنا، وفيما أنا في بعض الطريق مررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم وهم  
يصلون، فلفت ذلك انتباهي، ولم أكن أعلم شيئاً من أمر النصارى، فلما تأملتهم أعجبتني صلاتهم،  
ورغبت في دينهم وقلتُ: والله هذا خير من الذي نحن عليه. ثم إني سألتهم: أين أصل هذا الدين؟  
قالوا في بلاد الشام...

ولما أقبل الليل عدتُ إلى بيتنا، فتلقاني أبي يسألني عما صنعتُ، فقلت يا أبت إني مررتُ بأناس  
يصلون في كنيسة فأعجبني دينهم... فدُعر أبي، وقال: أي بني ليس في ذلك الدين خير.. دينك  
ودين آبائك خير منه، قلت: كلا والله ما هم عليه خير مما نحن عليه... فخاف أبي مما أقول،  
وخشي أن أرتدَّ عن ديني، وحبسني بالبيت، ووضع قيداً على رجلي

ولما أتيت لي الفرصة بعثت إلى  
النصارى أقول لهم: إذا قدم عليكم  
ركب يريد الذهاب إلى الشام فأعلموني،  
فما هو إلا قليل حتى أعلموني، فهربت  
من قيدي ولحقت بهم حتى بلغنا بلاد  
الشام، فلما نزلنا فيها قلت من أفضل  
رجل من أهل هذا الدين؟ قالوا:  
الأسقف راعي الكنيسة، فجئته فقلت:



إني قد رغبت في النصرانية، وأحببت أن ألزمك، وأخدمك، وأتبعك، فقال: ادخل، فدخلت  
وجعلت أخدمه.. فوجدته رجل سوء، يأمر الناس بالصدقة ويأخذها لنفسه... ثم ما لبث هذا الرجل  
أن مات فأخبرت الناس بخبره، ودللتهم على ماله..

ثم نصّبوا بعد ذلك رجلاً مكانه فلزمته، فما رأيت رجلاً أزهده منه في الدنيا، ولا أرغب منه في  
الآخرة، فأحببته ولزمته، فلما حضرته الوفاة قلت له: يا فلان إلى من توصي بي أن أكون بعدك؟  
فقال: يا بني لا أعلم أحداً على ما كنت عليه إلا رجلاً بالموصل، هو فلان، فالحق به.. فلما مات  
صاحبي لحقت بالرجل في الموصل، فأقمت عنده فوجدته على خير حال.. ثم إنه لم يلبث أن  
مات، فلما حضرته الوفاة قلت له: إلى من توصي بي بعدك؟ ومن تأمرني باللاحق به؟ فقال: يا  
بني والله ما أعلم أن رجلاً على مثل ما كنا عليه إلا رجلاً بنصيبين فالحق به. فلما مات الرجل  
لحقت بمن أوصاني به وأخبرته خبري، فوجدته على ما كان عليه صاحبه من الخير، فوالله ما  
لبث أن مات، فلما حضرته الوفاة قلت يا فلان: وإلى من توصي بي بعدك، قال يا بني: إني ما  
أعلم أحداً بقي على أمرنا إلا رجلاً بعمورية وهو فلان فالحق به.. فلحقت به، وأخبرته خبري  
ولزمته، فما لبث أن حضرته الوفاة، فسألته بمن ألق بعدك؟ فقال: يا بني ما أعلم أحداً بقي  
مستمكاً بما كنا عليه، ولكنه قد جاء زمان يخرج فيه بأرض العرب نبي يبعث بدين إبراهيم وله  
علامات لا تخفى: فهو لا يأكل الصدقة، ويأكل الهدية وبين كتفيه خاتم النبوة. فإن استطعت أن  
تلتحق بتلك البلاد فافعل.. ثم وافاه الأجل، فمكثت بعده بعمورية زمناً إلى أن مرَّ بها نفر من تجار  
العرب، فقلت لهم: إن حملتموني معكم إلى أرض العرب أعطيتكم بقراتي وغنمي، فقالوا: نعم  
نحملك، فغدروا بي في الطريق، وباعوني لرجل من اليهود



قدم سلمان لرسول الله تمرا من الصدقة فلم يأكله

فالتحقت به لخدمته، ثم ما لبث أن زاره ابن عم له فاشتراني منه، وكان من بني قريظة، وحملني معه إلى يثرب فرأيت النخل الذي ذكره لي صاحبي، وعرفت المدينة كما وصفها لي، فأقمت بها معه.. وكان النبي حينئذ يدعو قومه في مكة، ثم ما لبث أن هاجر إلى يثرب. — ولما كان المساء أخذت شيئاً من تمر

كنت جمعته، وتوجهت به إلى حيث ينزل الرسول فدخلت عليه وقلت: إنه قد بلغني أنك رجل صالح، ومعك أصحاب لك غرباء ذووا حاجة، وهذا شيء كان عندي للصدقة، فرأيتم أحق به من غيركم فقربته إليه.. فقال لأصحابه كلوا ولم يأكل.

ثم انصرفتُ وجئتُه في اليوم الثاني ببعض التمر، وقلتُ له: إني رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها، فأكلَ منها، وأمر أصحابه فأكلوا معه.. ثم جئت رسول الله فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره لعلي أرى الخاتم الذي وصفه لي صاحبي في عمورية، فلما رأني النبي أنظر إلى ظهره عرف غرضي، فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت فرأيت الخاتم فعرفته، فانكبت عليه أقبله وأبكي، فقال عليه الصلاة والسلام: ما خبرك؟. فقصت عليه قصتي، فاعجب بها، وسرّه أن يسمعها أصحابه مني، فأسمعتم إياها، وسُرّوا بها أعظم السرور.

### والحمد لله رب العالمين



موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ١٣ ) -  
( ٢٠ ) : عكرمة بن أبي جهل .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-١٥

### بسم الله الرحمن الرحيم

كان من أكرم قريش حسباً، وأكثرهم مالاً، وأعزهم نسباً... هذا هو عكرمة بن أبي جهل، أحد أبرز فرسان قريش المرموقين.

— وجد عكرمة بن أبي جهل نفسه مدفوعاً — بحكم زعامة أبيه إلى معاداة محمد وأصحابه، فعاداه أشد العداة، وصب على المسلمين ما قرت به عين أبيه.

ولما قاد أبوه معركة الشرك يوم بدر، وأقسم باللأه واللعنة ألا يعود إلى مكة إلا إذا هزم محمد... ولكن اللأه واللعنة لم يلنيا نداء أبي جهل؛ لأنهما لا يسمعان.. فخرّ صريعاً في بدر، وراه ابنه عكرمة بعينه ورماح المسلمين تنهل منه... فزادت عداوة عكرمة لرسول الله شدة وأصبح له مع الإسلام ثأر أبيه... فخاض مع المشركين معركة أحد والخندق... وفي يوم فتح مكة رأّت قريش ألا تقاقل محمداً؛ لأنها لا تستطيع ذلك فأخلت له مكة، لكن عكرمة ونفراً معه تصدّوا لقتال المسلمين، فهزمهم خالد بن الوليد في معركة صغيرة، ولاذ عكرمة بالفرار.. وعفا رسول الله عن كل من آذاه من قريش، لكنه استثنى نفراً وأمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، وكان من بين هؤلاء عكرمة، لذا تسلل متخفياً واتجه نحو اليمن يريد الهروب..

عند ذلك مضت أم حكيم زوج عكرمة إلى منزل رسول الله، وقالت: يا رسول الله: قد هرب منك عكرمة إلى اليمن خوفاً من أن تقتله، فأمنه أمّك الله، فقال عليه الصلاة والسلام: " هو آمن " فخرجت من ساعتها في طلبه، حتى أدركته عند ساحل البحر، فقالت: يا ابن عم جئتك من عند أفضل الناس، وأبرّ الناس، من عند محمد، وقد استأمنت لك منه، فلا تهلك نفسك... فعاد معها، ولما وصل عكرمة إلى رسول الله وقف بين يديه، وقال: إلام تدعو يا محمد؟ قال: أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأني عبد الله ورسوله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة.. حتى عدّله أركان الإسلام. قال عكرمة: والله ما دعوت إلا إلى حق، ثم قال: قد كنت فينا — والله — قبل أن تدعو إلى ما دعوت إليه أصدقنا حديثاً، وأبرنا برأاً... ثم بسط يديه ونطق بالشهادتين. ثم قال عكرمة: يا رسول الله، علمني خير شيء أقوله. قال: تقول: لا إله إلا الله، محمداً عبده ورسوله.

فقال له رسول الله: اليوم لا تسألني شيئاً إلا أعطيتك إياه.

فقال عكرمة: إني أسألك أن تستغفر لي كل عداوة عاديتكها، أو كلام سوء قلته فيك.

فقال عليه الصلاة والسلام:

((اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها، وكل مسير سار فيه إلى موضع يريد إطفاء نورك واغفر له ما نال من عرضي في وجهي أو أنا غائب ))

فقال عكرمة: أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقتها في صدِّ عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله، ولا قتالاً قاتلته صدأً عن سبيل الله إلا قاتلت ضعفه في سبيل الله. ومنذ ذلك اليوم انضم إلى موكب الدعاة فارس باسل في ساحات القتال عبّاد قوَّام قرآء لكتاب الله، في المساجد ؛ فقد كان يضع المصحف على وجهه قائلاً: كتاب ربي... كلام ربي وهو يبكي من خشية الله.

وفي يوم اليرموك أراد عكرمة أن يشق صفوف الروم، فنهاه خالد قائلاً: لا تفعل يا عكرمة فإن قتلك سيكون شديداً على المسلمين، فقال عكرمة: لقد قاتلتُ رسول الله في مواطن كثيرة، وأهرب اليوم من الروم... لن يكون هذا أبداً. ولما انجلت معركة اليرموك عن ذلك النصر المؤزر للمسلمين، كان يتمدد على الأرض ثلاثة مجاهدين



أثخنهم الجراح، هم: الحارث بن هشام، عياش بن أبي ربيعة، عكرمة بن أبي جهل. فدعا الحارث بماء ليشربه، فلما قربوه منه نظر إليه عكرمة فقلا: ادفعوه إليه، فلما قربوه نظر إليه عياش فقال: ادفعوه إليه.. فلما دنوا من عياش وجدوه قد فارق الحياة، فلما عادوا إلى صاحبيه وجدوهما قد لحقا به، رضي الله عنهم جميعاً، وسقامهم من الكوثر شربة لا يظمنون بعدها. وحباهم خضراء الفردوس يرتعون فيها أبداً

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ١٤ - ٢٠ ) : حبيب بن زيد الأنصاري .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٦-٠٧-١٩٩٩

### بسم الله الرحمن الرحيم

نفذ النور الإلهي إلى قلب حبيب بن زيد وهو غضُّ طري، فاستقر فيه وتمكّن منه، وأصبح الإسلام عنده أعلى من نفسه التي بين جنبيه.

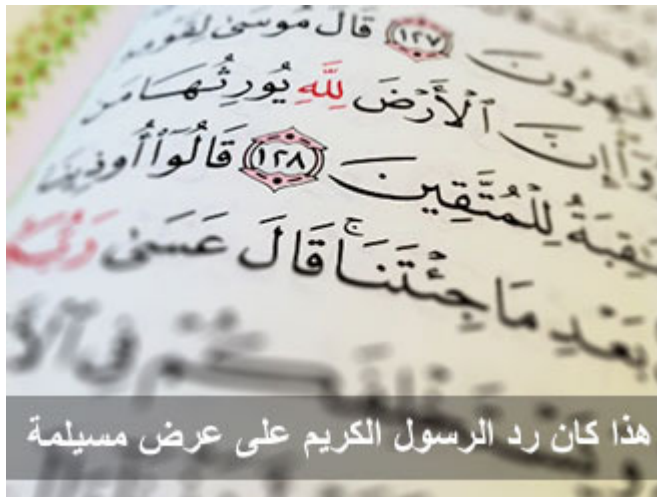
— في السنة التاسعة للهجرة كان الإسلام قوياً صلباً، وجاءت وفود العرب تباع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام، وكان في جملة هذه الوفود وفد بني حنيفة، فجاعوا وأعلنوا إسلامهم وكان على رأسهم مسيلمة بن حبيب الحنفي، ولما عادوا إلى منازلهم ارتدّ مسيلمة بن حبيب، وقام في الناس يعلن لهم: أنه نبي مرسل أرسله الله إلى بني حنيفة كما أرسل محمداً إلى قريش.

— ولما قوي ساعد مسيلمة، والتف الناس حوله كتب إلى رسول الله كتاباً جاء فيه: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك: أما بعد فإنني أشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشاً قوم يعتدون... فكتب له رسول الله رسالة جاء فيها: بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد



رسول الله إلى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

— ازداد شر مسيلمة وانتشر فساده، فرأى رسول الله أن يبعث إليه برسالة يزجره فيه عن غيّه، وبعث هذه الرسالة مع حبيب بن زيد.



مضى حبيب إلى حيث أمره رسول الله حتى بلغ ديار بني حنيفة، فما كاد مسيلمة يقرأ ما فيها حتى اشتد غضبه،

كتاب الأساسيات في حياة الشاب المسلم - لفض

هذا كان رد الرسول الكريم على عرض مسيلمة

وبدا الشر والغدر على قسماات وجهه، وأمر بحبيب أن يُقَيَّدَ، وأن يؤتى به إليه في ضحى اليوم التالي..

فلما كان الغد تصدَّر مسيلمة مجلسه، وأذن للعمامة بالدخول عليه، ثم أمر بحبيب فجيء به وهو مقيد...

قال له مسيلمة: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم أشهد بذلك.  
قال مسيلمة: وتشهد بأني رسول الله؟ قال حبيب في سخرية: إن في أذني صمماً عن سماع ما تقول.

فغضب مسيلمة وقال لجلاده: اقطع قطعة من جسده... فأهوى الجراد بسيفه وقطع قطعة تدرجت على الأرض.

ثم أعاد مسيلمة عليه السؤال نفسه: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم أشهد بذلك.  
قال: وتشهد أنني رسول الله؟ قال حبيب: قلت لك إني لا أسمع ما تقول.  
فأمر بأن تُقطع من جسده قطعة أخرى، فقطعت والناس ينظرون...  
ومضى مسيلمة يسأل... والجلاد يقطع... وحبيب يقول: أشهد أن محمداً رسول الله.  
حتى صار نصفه قطعاً منثوراً على الأرض، ونصفه الآخر كتلة تتكلم.. ثم فاضت روحه الطاهرة واسم محمد لم يغادر شفثيه.

ولما وصل خبر استشهاد حبيب إلى أمه نسبية قالت:

لمثل هذا الموقف أعدته.. وعند الله احتسبته.

لقد بايع رسول الله صغيراً ليلة العقبة... ووفى له اليوم كبيراً.

## والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ١٥ - ٢٠ ) : معاذ بن جبل .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٧-٠٧-١٩٩٩

### بسم الله الرحمن الرحيم

— أسلم الفتى معاذ بن جبل على يدي الداعية المكي مصعب بن عمير، وفي ليلة العقبة امتدت يده فصافحت يد النبي الكريم وبايعته...

— وما إن عاد معاذ بن جبل من مكة، حتى كوّن هو ونفر صغير من أصدقائه جماعةً لكسر الأوثان، وانتزاعها من بيوت المشركين في يثرب في السرّ، أو في العلن. وكان من أثر حركة هؤلاء الفتیان إسلام رجل كبير في المدينة هو عمر بن الجموح. ولما قدم الرسول الكريم على المدينة مهاجراً لزمه معاذ بن جبل ملازمة الظل لصاحبه، فأخذ عنه القرآن، وتلقى عليه شرائع الإسلام، حتى غدا من أقرأ الصحابة لكتاب الله، وأعلمهم بشرعه. — حدّث يزيد بن قطيب — وهو أحد التابعين — دخلتُ مسجد حمص فإذا أنا بفتى جعد الشعر، قد اجتمع حوله الناس، فإذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ.. — وروى أبو مسلم الخولاني قال: أتيتُ مسجد دمشق، فإذا حلقة كهول من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم... وإذا شاب فيهم أكحل العينين براق الثنايا، كلما اختلفوا في شيء ردوه إلى الفتى، فقلت لجليس لي: من هذا الفتى؟ فقال معاذ بن جبل. — وحسب معاذ شهادة أن يقول عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل ))

— ولما جاءت رسل ملوك اليمن إلى رسول الله تعلن إسلامها وإسلام من ورائها، وتسأله أن يبعث معها من يعلم الناس دينهم، انتدب لهذه المهمة نفراً من الدعاة، وأمر عليهم معاذ بن جبل رضي الله عنه... وقد خرج النبي عليه الصلاة والسلام يودّع بعثة الهدى والنور هذه، وأخذ يمشي تحت راحلة معاذ، ومعاذ راكب، ثم أوصاه وقال:



كان معاذ أعلم الأمة بالحلال والحرام بشهادة الرسول الكريم

يا معاذ إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا، فبكى معاذ جزعاً لفراق نبيه، وبكى معه المسلمون.

— وفي أيام الفاروق أرسل إليه واليه على الشام يقول:

يا أمير المؤمنين إن أهل الشام قد كثروا، وملئوا المدائن واحتاجوا إلي من يعلمهم القرآن، ويفقههم بالدين، فأعني — يا أمير المؤمنين — برجال يعلمونهم. فدعا عمر النفر الخمسة الذين جمعوا القرآن في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وهم: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء.

قال لهم عمر: إن إخوانكم من أهل الشام قد استعانوني بمن يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فأعينوني بثلاثة منكم، فإن أحببتم فاقترعوا... وإلا انتدبت ثلاثة منكم.

فقالوا: ولم نقترح؟ أبو أيوب شيخ كبير، وأبي رجل مريض، وبقينا نحن الثلاثة.

فقال عمر: ابدؤوا بحمص، فإذا رضيتم حال أهلها فخلفوا أحدكم فيها وليخرج وأحد منكم إلى دمشق، والآخر إلى فلسطين.

فقام أصحاب رسول الله الثلاثة بما أمرهم به الفاروق في حمص، ثم تركوا فيها عبادة بن الصامت، وذهب أبو الدرداء إلى دمشق، ومضى معاذ بن جبل إلى فلسطين.

وهناك أصيب معاذ بالطاعون فلما حضرته الوفاة جعل يقول:

— مرحباً بالموت مرحباً.

— زائر جاء بعد غياب.

— وحبیب وفد علی شوق.

ثم جعل ينظر إلى السماء ويقول:

اللهم إنك تعلم أنني لم أكن أحب الدنيا، وطول البقاء فيها لغرس الأشجار، وجري الأنهار.. ولكن لظماً الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر.

اللهم فتقبل نفسي بخير ما تتقبل به نفساً مؤمنة.

ثم فاضت روحه بعيداً عن الأهل والعشير، داعياً إلى الله مهاجراً في سبيله.

## والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ١٦ -  
٢٠ ) : طلحة بن عبيد الله .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-١٨

### بسم الله الرحمن الرحيم

— كان طلحة بن عبيد الله يمضي مع قافلة من قوافل قريش في تجارة له إلى بلاد الشام، قال طلحة: بينما نحن في السوق، إذا راهب ينادي في الناس: هل فيكم أحد من الحرم؟ قلتُ: نعم أنا من أهل الحرم فقال: هل ظهر فيكم أحمد؟ فقلتُ: ومن أحمد؟ فقال: ابن عبد الله بن عبد المطلب... قال طلحة: فوقعت مفاوته في قلبي، فبادرت إلى مطاياي ومضيت أهوي إلى مكة، فلما بلغتها قلت لأهلي: أكان من حدث بعدنا في مكة؟ قالوا: نعم، قام محمد بن عبد الله، يزعم أنه نبي، وقد تبعه أبو بكر، قال طلحة: فمضيت إلى أبي بكر وقلتُ له: أحقاً ما يقال من أن محمد بن عبد الله أظهر النبوة، وأنتك اتبعته؟.. قال: نعم، وجعل يقص عليّ من خبره، ويرغبني في الدخول معه.. فمضيتُ معه إلى محمد، ثم أعلنت الشهادة أمامه، وبشرني بخير الدنيا والآخرة.

— وقع إسلام الفتى على أهله وذويه وقوع الصاعقة... فلما يئسوا من إقناعه بالحسنى لجئوا إلى تعذيبه والتكيل به..

— ثم جعلت الأيام تدور، وطلحة بن عبيد الله يزداد مع الأيام اكتمالاً وبلاؤه في سبيل الله يكبر ويتعاضم، وبرّه بالمسلمين ينمو ويتسع، حتى أطلق عليه المسلمون لقب الشهيد الحي، ودعاه رسول الله بطلحة الخير وطلحة الجود، وطلحة الفياض.

— أما قصة تلقبته بالشهيد الحي: فكانت يوم أحد حين انهزم المسلمون ولم يبق مع رسول الله سوى أحد عشر رجلاً، وكان طلحة من بينهم.

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يصعد هو ومن معه في الجبل فلحقت به عصابة من المشركين تريد قتله، فقال: مَنْ يردُّ عنا هؤلاء وهو رفيقي في الجنة؟ فقال طلحة: أنا. فقال رسول الله: لا.. مكانك فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله. قال: نعم فقاتل الأنصاري حتى قُتل، ثم صعد رسول الله بمن معه فلحقه المشركون، فقال: ألا رجل لهؤلاء؟ قال طلحة: أنا يا رسول الله. فقال: لا مكانك. فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله. قال: نعم، ثم قاتل الأنصاري حتى قُتل. وتابع الرسول صعوده في الجبل، فلحق به المشركون، ولم يبق معه إلا طلحة، فأذن له بالقتال، فجعل يهجم على المشركين حتى يدفعهم عن رسول الله، ثم ينقلب إلى النبي فيرقى به قليلاً في الجبل، وما زال كذلك حتى صدّهم عنه.

قال أبو بكر: كنت أنا وأبو عبيدة بعيدين عن رسول الله، فلما أقبلنا عليه نريد إسعافه، قال: اتركاني وانصرفا إلى طلحة.

فإذا طلحة تنزف دماؤه، وفيه بضع وسبعون ضربة بسيف أو طعنة برمح، أو رمية بسهم. وإذا هو قد قطعت كفه، وسقط في حفرة مغشياً عليه.. فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول بعد ذلك:

**(( مَنْ سره ان ينظر إلى رجل يمشي على الأض قد قضى نحبه فليُنظر إلى طلحة بن عبيد  
الله. ))**

— أما تلقيه بطلحة الخير.. وطلحة الجود؛ فله مائة قصة وقصة، من ذلك أن طلحة كان تأجراً واسع التجارة، فجاءه ذات يوم مال مقداره سبعمائة ألف درهم.. فبات ليلته جَزَعاً محزوناً، فدخلت عليه زوجته أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وقالت: ما بك يا أبا محمد؟ لعله رابك من شيء.. فقال: لا، ولكن تفكرت منذ الليلة وقلت: ما ظن رجل بربه إذا كان ينام وهذا المال في بيته؟.. قالت وما يغمك منه؟. أين أنت من المحتاجين من قومك وإخلائك؟ فإذا أصبحت فقسّمه بينهم. فقال رحمك الله إنك موفقة بنت موفق.

فلما أصبح جعل المال في صُرُر، وقسّمه بين فقراء المهاجرين والأنصار. هنيئاً لطلحة الخير، والجود هذا للقب الذي خلعه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنه، ونور له في قبره.

**والحمد لله رب العالمين**



موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ١٧ ) -  
( ٢٠ ) : أبو هريرة الدوسي .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-١٩

## بسم الله الرحمن الرحيم

### — وهل في أمة الإسلام أحد لا يعرف أبا هريرة ؟—

أسلم أبو هريرة وظل في أرض قومه (دَوْس) إلى ما بعد الهجرة بست سنين، حيث جاء مع وفد من قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة.

— وقد انقطع أبو هريرة لخدمة الرسول صلوات الله وسلامه عليه وأحبه حباً خالط لحمه ودمه. وكان يقول: ما رأيت شيئاً أملح ولا أصبح من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ حتى لكأن الشمس تجري في وجهه.. وكما أولع أبو هريرة برسول الله، فقد أولع بالعلم وجعله غاية ما يتمناه.. وكما أحب أبو هريرة العلم لنفسه، أحبه لغيره، من ذلك: مرّ ذات يوم بسوق المدينة، فهاله انشغال الناس بالدنيا، واستغراقهم بالبيع والشراء، فوقف عليهم وقال: ما أعجزكم يا أهل المدينة..

فقالوا: وما رأيت من عجزنا يا أبا هريرة ؟.. فقال: ميراث رسول الله يقسم وأنتم هنا. ألا تذهبون وتأخذون نصيبكم ؟، قالوا: وأين هو يا أبا هريرة ؟ قال: في المسجد. فخرجوا سراعاً، ووقف لهم أبو هريرة حتى رجعوا، فلما رأوه قالوا: يا أبا هريرة لقد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر شيئاً يُقسّم.

فقال لهم: ويحكم أما رأيتم في المسجد أحداً ؟. قالوا: بلى رأينا قوماً يصلون، وقوماً يقرؤون القرآن، وقوماً يتذاكرون في الحلال والحرام.

فقال: ويحكم ذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم.

— وقد عانى أبو هريرة بسبب انصرافه للعلم، وانقطاعه لمجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما لم يعاناه أحد من الجوع وخشونة العيش.



تدارس القرآن في المساجد هو ميراث النبي الكريم

— لم يمض زمن طويل على ذلك حتى فاضت الخيرات على المسلمين وتدفقت عليهم غنائم الفتح؛ فصار لأبي هريرة مال، ومنزل، ومتاع وزوج وولد.

غير أن ذلك كله لم يُغيّر من نفسه الكريمة شيئاً، ولم ينسه أيامه الخالية؛ فكثيراً ما كان يقول: نشأت يتيماً، وهاجرت مسكيناً، وكنت أجيراً لامرأة وكنت أخدم القوم إذا نزلوا، فزوجنيها الله.

— وقد جمع أبو هريرة إلى وفرة علمه وسماحة نفسه التقى والورع؛ فكان يصوم النهار، ويقوم ثلث الليل، ثم يوقظ زوجته فتقوم ثلثه الثاني، ثم توقظ هذه ابنتها فتقوم ثلثه الأخير.. فكانت العبادة لا تقطع في بيته طوال الليل.

— وكانت ابنته تقول له: يا أبت إن البنات يعيرنني؛ فيقلن: لم لا يحليك أبوك بالذهب؟ فيقول: يا بُنية قليني لهنّ: إن أبي يخشى عليّ حرّ اللهب.

— ولما مرض أبو هريرة مرض الموت بكى... فقيل له: ما يبكيك يا أبا هريرة؟

فقال: أما إني لا أبكي على دنياكم هذه؛ ولكنني أبكي على بعد السفر، وقلة الزاد، لقد وقفت في نهاية طريق ينتهي بي إلى الجنة أو النار، ولا أدري في أيهما أكون.

ثم قال: اللهم إني أحب لقاءك، فأحُب لقاءني، وعجل لي فيه.

رحم الله أبا هريرة؛ فقد حفظ للمسلمين الكثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ١٨ ) -  
٢٠ ) : ثمامة بن أثال .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٢٠

### بسم الله الرحمن الرحيم

— في السنة السادسة للهجرة عزم الرسول صلوات الله عليه على أن يوسع نطاق دعوته إلى الله، فكتب ثمانية كتب إلى ملوك العرب والعجم وبعث بهما إلى هؤلاء الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام، وكان في جملة من كتبهم ثمامة بن أثال ملك من ملوك اليمامة، الذين لا يعصى لهم أمر.

— تلقى ثمامة رسالة النبي بالاحتقار، والإعراض، وقد حاول قتل النبي فخيّب الله سعيه، ولكنه لم يكفّ أذاه عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إنه ظفر بعدد منهم وقتلهم؛ فأهدر النبي دمه وأعلن ذلك في أصحابه.

— عزم ثمامة على أداء العمرة، وبينما كان في طريقه إلى الحرم أسرته سرية من سرايا رسول الله الجوالّة في



أطراف المدينة، وأتت به إلى المسجد، وربطته بسارية من سواري المسجد حتى يأتي رسول الله ويحكم فيه... فلما رآه النبي عليه الصلاة والسلام أوصى به أصحابه خيراً، ثم أقبل عليه قائلاً له: ما عندك يا ثمامة؟ قال: عندي يا محمد خير... فإن تقتل تقتل ذا دم وإن تتعم تنعم على شاكر.. وإن كنت تريد المال؛ فسل تعط منه ما تشاء... فتركه النبي على حاله يومين، ثم جاءه، قال: ما عندك يا ثمامة؟ فأعاد عليه ثمامة الجواب، فتركه النبي على حاله، ثم جاءه في اليوم التالي فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فأجابته بنفس الجواب. فالتفت النبي إلى أصحابه وقال: أطلقوا ثمامة... ففعلوا.

— غادر ثمامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومضى حتى إذا بلغ أطراف المدينة تطهر ثم عاد إلى المسجد، وصاح بأعلى صوته: أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. ثم

قال: يا محمد والله ما كان على ظهر الأرض وجه أبغض إلي منك، وقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ.

ثم قال: لقد كنت أصبت في أصحابك دماً فما الذي توجبه عليّ؟ فقال عليه الصلاة والسلام: لا لوم عليك يا ثمامة... فإن الإسلام يجب ما قبله، فقال ثمامة: والله لأصيبن من المشركين أضعاف ما أصبت من أصحابك. ولأضعن نفسي وسيفي ومن معي في نصرتك ونصرة دينك...  
— ثم إن ثمامة استأذن رسول الله أن يذهب إلى العمرة، فأذن له وعلمه المناسك، ودخل مكة مليباً، فكان أول مسلم يدخل مكة مليباً.. فغضبت قريش.

وهموا بقتل ثمامة؛ إلا أنهم أغمدوا سيوفهم بعد أن عرفوه، لأنهم يخافون إن آذوه أن يقطع عنهم المؤونة من اليمامة... فجاءوا إليه وسألوه: أتركت دينك ودين آبائك؟. فقال: لقد اتبعت خير دين.. اتبعت دين محمد.



منع ثمامة الفمخ عن قريش حتى يتبعوا الرسول الكريم

ثم قال: أقسم برب البيت، إنه لا يصل إليكم بعد عودتي إلى اليمامة حبة من قمحها، أو شيء من خيراتها، حتى تتبعوا محمداً عن آخركم..

وبالفعل مضى ثمامة إلى بلاده، وقطع المؤونة عن قريش، فارتفعت الأسعار، وانتشر الجوع في الناس، وبقي الوضع على هذا الحال حتى أمر رسول الله ثمامة أن يعيد الأمور على ما كانت عليه ففعل.

— ظل ثمامة وفياً لدينه، حافظاً لعهد نبيه، فلما قام مسيلمة الكذاب مدعياً للنبوّة، قام ثمامة في بني حنيفة قائلاً:

يا بني حنيفة: إنه لا يجتمع نبيان في وقت واحد، وإن محمداً رسول الله، ولأنبي بعده، ولا نبي يشرك معه، ثم قرأ عليهم:

﴿حَم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ (٣)﴾

[سورة غافر]

ثم قال: أين كلام الله هذا من كلام مسيلمة: " يا ضفدع نقي ما تنقين لا الشراب تمنعين ولا الماء تكدرين ".

ثم انحاز بمن بقي على الإسلام، ومضى يقاتل المرتدين جهاداً في سبيل الله، وإعلاء لكلمته في الأرض.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ١٩ -  
٢٠ ) : عمير بن سعد١.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٢١

### بسم الله الرحمن الرحيم

— عاش عمير بن سعيد يتيمًا منذ نعومة أظفاره ؛ فقد مات أبوه دون أن يترك مالاّ أو مُعيلاً، لكن أمه ما لبثت أن تزوجت أحد أثرياء الأوس، اسمه الجلاس بن سويد، فكفل ابنها عميراً وضمه إليه.

— وقد أسلم الفتى عمير بن سعيد، وهو صغير لم يجاوز العاشرة من عمره إلا قليلاً، وكان على حداثة سنه لا يتأخر عن صلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أمه تغمرها الفرحة كلما رأته ذاهباً إلى المسجد أو راجعاً منه، تارةً مع زوجها، وتارةً وحده.

### — ثم إن عميراً تعرض لتجربة قاسية جداً:

ففي السنة التاسعة للهجرة أعلن الرسول صلوات الله وسلامه عليه عزمه على غزو الروم في تبوك وأمر المسلمين أن يستعدوا لذلك.

وكان الحرُّ قد اشتدَّ، والثمار قد أينعت، والنفوس قد ركنت إلى التكاثر، على الرغم من ذلك كله فقد لبى المسلمون دعوة نبيهم، وأخذوا يستعدون.

وفي يوم من الأيام التي سبقت رحيل الجيش، عاد الغلام عمير بن سعد إلى بيته بعد أداء الصلاة في المسجد، وقد امتلأت نفسه بطائفة مشرقة من صور بذل المسلمين ؛ فقد رأى نساء الأنصار والمهاجرين يقبلن على رسول الله، وينزعن حليهنَّ ويلقينه في يديه ليجهز بثمنه الجيش الغازي في سبيل الله.

ورأى عثمان بن عفان يأتي بجراب فيه ألف دينار ذهباً، ويقدمه للنبي عليه صلوات الله وسلامه... وغيرها كثير.

وكانما أراد عمير أن يستثير همة الجلاس، ويبعث الحمية في نفسه فأخذ يقص عليه أخبار ما سمع ورأى،.. لكن



تبرعت نساء الأنصار والمهاجرين بحليهن لتجهيز جيش المسلمين

الجلاس ما كاد يسمع من عمير ما سمع حتى نطق بكلمة إطارت صواب الفتى المؤمن .  
 إن كان محمد صادقاً فيما يدعيه من النبوة فنحن شر من الحمير...  
 وكان على الفتى أن يختار بين أمرين، أحلاهما مُرٌّ . وسرعان ما اختار فقال للجلاس: والله يا  
 جلاس، ما كان على ظهر الأرض بعد محمد أحب إلي منك، ولقد قلت مقالة إن ذكرتها فضحتك،  
 وإن أخفيتها خنت أمانتي، وأهلكت نفس وديني. وقد عزمتُ على أن أخبر رسول الله صلى الهى  
 عليه وسلم بما قلت، فكن على بينة من أمرك.  
 مضى عمير إلى النبي، وأخبره بما سمع من الجلاس، فاستدعى النبي الجلاس وقال له:  
 ما مقالة سمعها منك عمير بن سعد ؟.

فقال: كذب عليّ يا رسول الله وافترى، فما تقوهت بشيء من ذلك.  
 والتفت رسول الله إلى عمير فرأى وجهه قد احتقن بالدم، والدموع تتحدر مدراراً من عينيه، وهو  
 يقول:

اللهم أنزل على نبيك بيان ما تكلمت به.  
 فقال الجلاس: إني أحلف بالله إني ما قلتُ شيئاً مما نقله لك عمير .  
 فما إن انتهى من حلفه، وأخذت عيون الناس تنتقل عنه إلى عمير بن سعد حتى نزل الوحي على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم..

وهنا ظهر الخوف على وجه الجلاس، وبدا التلطف على وجه عمير، وظل الجميع كذلك حتى  
 ذهب الوحي عن رسول الله، فتلا قوله الله عز وجل:

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا  
 نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ  
 عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٧٤)﴾

[سورة التوبة]

فارتعد الجلاس من هول ما سمع، وقال: بل أتوب يا رسول الله.. بل أتوب. صدق عمير وكنتُ  
 من الكاذبين، أسأل الله أن يقبل توبتي يا رسول الله.

عاد الجلاس إلى الإسلام وحسن إسلامه، وكان يقول كلما ذكر عمير: جزاه الله عني خيراً، فقد  
 أنقذني من الكفر، وأعتق رقبتي من النار.

## والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - سيرة - الدرس ( ٢٠ ) -  
( ٢٠ ) : عمير بن سعد.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٢٢

### بسم الله الرحمن الرحيم

— كان أهل حمص شد يدي التذمر من ولا تهم، فعزم الفاروق على أن يبعث عليهم بوالٍ لا يجدون فيه مطعناً، فوقع اختياره على عمير بن سعد.

وعلى الرغم من أن عميراً كان إذ ذاك يضرب في الأرض مجاهداً في سبيل الله، فقد دعاه أمير المؤمنين، وعهد إليه بولاية حمص.

— قضى عمير بن سعد عاماً كاملاً في حمص، لم يكتب خلاله لأمر المؤمنين كتاباً، ولم يبعث إلى بيت مال المسلمين درهماً ولا ديناراً، فشك عمر فيه، وبعث إليه رسالة يأمره فيها بالحضور إليه.

— تلقى عمير بن سعد كتاب عمر رضي الله عنه، فأخذ كيس طعامه، وحمل على عاتقه قصعته ووعاء وضوئه، وأمسك بيده حربته، وأنطلق ما شياً إلى المدينة.

فما كاد يبلغ المدينة حتى كان قد شحب لونه، وهزل جسمه، وطال شعره.. دخل عمير على أمير المؤمنين، فدهش من حاله، وقال: ما بك يا عمير؟.

قال: ما بي من شيء، فأنا صحيح معافى، أحمل معي الدني كلها، وأجرها من قرنيها. فقال عمر: وما معك من الدنيا؟ — وهو يظن أنه يحمل ما لا لبيت مال المسلمين.

فقال: معني كيسي وقد وضعت فيه زادي. ومعني قصعتي آكل فيها، وأغسل عليها رأسي وثيابي. ومعني قربة لوضوئي وشرابي.

ثم إن الدنيا كلها — يا أمير المؤمنين — تبع لمتاعي هذا، وفضلة لا حاجة لي فيها.

فقال عمر: وهل جئت ما شياً؟. قال:

نعم يا أمير المؤمنين.





فقال: أما أعطيت من الإمارة دابة تزيكها؟ قال: هم لم يعطوني، وأنا لم أسألهم.  
 فقال عمر: وأين ما أتيت به لبيت المال؟ قال: لم آت بشيء.  
 قال: ولم؟ فقال: لما وصلت إلى حمص، جمعتُ صلحاء أهلها، ووليتهم جمع المال، فكانوا كلما جمعوا شيئاً منه، استشرتهم في أمره ووضعتهم في موضعه، وأنفقتهم على المستحقين منهم.  
 فقال عمر لكاتبه: جدد عهداً لعمير على ولاية حمص.  
 فقال عمير: هيهات... فإن ذلك شيء لا أريده، ولن أعمل لك ولا لأحدٍ بعدك يا أمير المؤمنين.  
 ثم استأذنه بالذهاب إلى قرية في ضواحي المدين يقيم بها أهله.  
 — بعد وقت قصير أراد عمر الفاروق أن يختبر عميراً، وأن يستوثق من أمره؛ فقال لواحد من تقاته يُدعى الحارث: انطلق يا حارث إلى عمير بن سعد، وأنزل به كأنك ضيف، فإن رأيت عليه آثار نعمة فعد كما أتيت، وإن وجدت حالاً شديدة فأعطه هذه الدنانير...  
 أقام الحارث في ضيافة عمير بن سعد ثلاث ليالٍ، فكان يُطعمه في كل ليلة قرصاً من الشعير؛ عند ذلك أخرج الحارث الدنانير وأعطاهم لعمير، قال عمير: ما هذه؟ قال الحارث: بعث بها إليك أمير المؤمنين. فقال: ردّها إليه، وقل له لا حاجة لعمير بها، فصاحت امرأته: خذها يا عمير، فإن احتجت إليها أنفقتها، إلا وضعتها في موضعها، فالمحتاجون هنا كثير.  
 وهذا ما كان فقد قسم عمير المال بين فقراء الناس.  
 — عاد الحارث إلى المدينة فقال له عمر: ما رأيت يا حارث؟



فقال: حالاً شديدة يا أمير المؤمنين،  
 فقال: أدفعت إليه الدنانير؟ قال: نعم  
 قال عمر: وما صنع بها؟ قال: لا أدري، وما أظنه يُبقي لنفسه درهماً واحداً.  
 فكتب الفاروق إلى عمير يأمر بالحضور إليه.. فلما دخل عليه، سلم عليه عمر، وجلس قريباً منه، وقال له: ما صنعت بالدنانير يا عمير؟ قال: وما

عليك منها يا عمر بعد أن خرجت لي عنها؟ قال عمر: عزمتُ عليك أن تخبرني بما صنعت.  
 فقال عمير: ادخرتها لنفسي يوم لا ينفع مال ولا بنون.

فدمعت عينا عمر، وقال: أشهد أنك من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ثم أمر له بطعام كثير، وثوبين، فقال عمير: أما الطعام فلا حاجة لنا به يا أمير المؤمنين، فقد تركت عند

أهلي صاعين من شعير، وإلى أن نأكلها يكون الله عز وجل قد جاءنا بالرزق... وأما الثوبان فأخذهما لأم فلان (يعني زوجته) فقد بلي ثوبها.

— ولم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى لحق عمير بن سعد بربه قرير العين. فلما بلغ عمر بن الخطاب نبأ وفاته، حزن حزناً شديداً وقال: وددت لو أن لي رجالاً مثل عمير بن سعد أستعين بهم في أعمال المسلمين.

**والحمد لله رب العالمين**

## الباب الثالث

### سيرة الصحابة - سؤال وجواب

- ١ - سعيد بن عامر الجمحي
- ٢ - الطفيل بن عمرو الدوسي
- ٣ - عبد الله بن حذافة السهمي
- ٤ - عمرو بن وهب
- ٥ - البراء بن مالك الأنصاري
- ٦ - أم سلمة
- ٧ - ثمامة بن أثال
- ٨ - أبو أيوب الأنصاري
- ٩ - عمرو بن الجموح
- ١٠ - عبد الله بن جحش
- ١١ - أبو عبيدة بن الجراح
- ١٢ - عبد الله بن مسعود
- ١٣ - سلمان الفارسي
- ١٤ - عكرمة بن أبي جهل
- ١٥ - زيد الخير
- ١٦ - عدي بن حاتم الطائي
- ١٧ - أبو نر الغفاري
- ١٨ - عبد الله بن أم مكتوم
- ١٩ - مجزأة بن ثور السدوسي
- ٢٠ - أسيد بن الحضير
- ٢١ - النعمان بن المقرن المزني
- ٢٢ - صهيب الرومي
- ٢٣ - أبو الدرداء
- ٢٤ - زيد بن حارثة
- ٢٥ - أسامة بن زيد
- ٢٦ - سعيد بن زيد
- ٢٧ - عمير بن سعدج١
- ٢٨ - عمير بن سعدج٢
- ٢٩ - عبد الرحمن بن عوف
- ٣٠ - جعفر بن أبي طالب
- ٣١ - أبو سفيان بن الحارث
- ٣٢ - سعد بن أبي وقاص
- ٣٣ - حذيفة بن اليمان
- ٣٤ - عقبة بن عامر
- ٣٥ - حبيب بن زيد
- ٣٦ - أبو طلحة الأنصاري

- موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١ )
- ( ٣٦ ) : الصحابي سعيد بن عامر الجمحي رضي الله عنه .
- لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٠٢

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال ١ :

من هو الصحابي الجليل الذي شهد سعيد بن عامر مقتله ؟

#### جواب ١ :

الصحابي الجليل خبيب بن عدي.

#### سؤال ٢ :

ماذا طلب خبيب بن عدي من المشركين قبل صلبه ؟

#### جواب ٢ :

قال لهم: إن شئتم أن تتركوني أركع ركعتين قبل مصرعي، ففعلوا.

#### سؤال ٣ :

سأل المشركون خبيباً وهو يصلب: أتحب أن يكون محمدٌ مكانك، وأنت ناجٍ؟ فماذا أجابهم؟ ثم بماذا دعا عليهم؟

#### جواب ٣ :

قال: والله ما أحب أن أكون آمناً وادعاً في أهلي وولدي وأن محمداً يوخز بشوكة، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً.

#### سؤال ٤ :

ماذا تعلم سعيد بن عامر من خبيب ؟

#### جواب ٤ :

تعلم أن الإيمان الراسخ يفعل الأعاجيب، ويصنع المعجزات، وأن الرجل الذي يحبه أصحابه كل هذا الحب إنما هو نبيّ مؤيّد من السماء.

#### سؤال ٥ :

شكا أهل حمص أميرهم سعيد بن عامر إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وذكروا له أربع خصال... ما هي تلك الخصال، وبماذا ردّ سعيد على كل منها.

#### جواب ٥ :

#### ١. قالوا:

لا يخرج إلينا حتى النهار، فقال: ليس لأهلي خادم، فأقوم في كل صباح فأعجن لهم عجينهم، ثم أتريث قليلاً حتى يختمر، ثم أخبزه لهم، ثم أتوضأ، وأخرج للناس.

#### ٢. قالوا:

إنه لا يجيب أحداً بليل، فقال: لقد جعلت النهار لهم، والليل لله عزوجل.

#### ٣. قالوا:

إنه لا يخرج إلينا يوماً في الشهر، فقال: ليس لي خادم، و ليس عندي ثياب غير التي علي، فأنا أغسلها في الشهر مرة، وأنتظرها حتى تجف، ثم أخرج إليهم في آخر النهار.

تصبيه من حين إلى آخر غشية، فيغيب عن مجلسه، فقال: شهدت مصرع خبيب بن عدي، وأنا مشرك، ورأيت قريشا تقطع جسده، وإني والله ما ذكرت ذلك اليوم، وكيف أني تركت نصرته إلا ظننت أن الله لن يغفر لي... وأصابتنى تلك الغشية.

سؤال ٦:

بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعيد بن عامر بألف دينار ليستعين بها على حاجته، فماذا كان موقفه وزوجته عندما رأت الدنانير ؟

جواب ٦:

طلبت من سعيد أن يستعينا بها على أمر دنياهم، فأقنعها أن يدفعها إلى من يأتيهم بها وقت حاجتها، بأن يقرضها الله قرضا حسنا، فوافقت.

نتائج وعبر من القصة:

- ١- الثبات والصبر وبذل النفس في سبيل الله.
- ٢ - أهمية الصلاة في حياة المؤمن " ركعتين قبل مقتله".
- ٣ - حب النبي صلى الله عليه وسلم (قول خبيب).
- ٤ - أهمية التفكير والتفكير الذي قاد سعيدا للإسلام.
- ٥ - زهد سعيد بن عامر.
- ٦ - أهمية إعانة الأهل.
- ٧ - إعطاء كل ذي حق حقه " مساعدة أهله".
- ٨ - عدم البطر في الثياب.
- ٩ - حساسية النفس المؤمنة " عندما يتذكر مقتل خبيب".
- ١٠ - البذل والإنفاق في سبيل الله.

١١ - أهمية الوضوء قبل الخروج من المنزل.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٠٢ - ٣٦ ) : الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٠٣.

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

ماذا قال سادات قريش للطفيل بن عمرو عندما قدم مكة ؟

#### جواب:

إن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قد أفسد أمرنا، ومزق شملنا، ونحن إنما نخشى أن يحل بك وبزعامتك في قومك ما قد حل بنا، فلا تكلم الرجل، ولا تستمعن منه شيئاً، فإن له قولاً كالسحر، يفرق به بين الولد وأبيه، وبين الزوجة وزوجها.

#### سؤال:

ماذا فعل الطفيل بعدما حذرته قريش من النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ؟

#### جواب:

حشا أذنيه قطناً خوفاً من أن يلامس سمعه شيء من قول محمد صلى الله عليه وسلم.

#### سؤال:

كيف دخل الإيمان قلب الطفيل بن عمرو ؟



جواب:

أعجب بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم وصل إلى سمعه بعض مما يقول فاستحسنه، فراجع نفسه، واستعمل عقله، وتقدم منه، وطلب منه أن يعرض عليه أمره، فقرأ له النبي صلى الله عليه وسلم سورة الإخلاص والفلق فدخل الإيمان إلى قلبه.

سؤال:

ما هي الآية التي أيد الله بها الطفيل لكي يدعو قومه؟ ثم ماذا طلب من الله عز وجل؟

جواب:

عندما وصل إلى موضع مشرف على منازلهم وقع نور فيما بين عينيه كالمصباح فقال: اللهم اجعله في غير وجهي، فإني أخشى أنيظنوا أن عقوبة وقعت في وجهي لمفارقة دينهم.

سؤال:

من الذين اتبعوا الطفيل من قومه بادئ الأمر؟

جواب:

أبوه وزوجته وأبو هريرة.

سؤال:

شكا الطفيل قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: " لقد غلب على دوس الفسوق والعصيان"، فماذا كان موقف النبي صلى الله عليه وسلم، وماذا قال له؟

جواب:

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ، وصى، ورفع يديه إلى السماء، ثم جعل يقول: "اللهم اهدِ دوساً ... اللهم اهدِ دوساً"، ثم التفت إلى الطفيل وقال: (ارجع إلى قومك، وارفق بهم، وادعهم إلى الإسلام).

سؤال:

كم بيتاً من دوس أسلموا قبل فتح مكة ؟

جواب:

ثمانون بيتاً.

سؤال:

ماذا طلب الطفيل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ؟

جواب:

قال له: اجعلنا ميمنتك في كل غزوة تغزوها، واجعل شعارنا "مبرور".

سؤال:

ما هي الرؤيا التي رآها الطفيل عندما خرج إلى حروب الردة ؟ وماذا كان رد أصحابه ؟ وكيف عبرها هو ؟

جواب:

رأى في المنام أن رأسه قد حلق، وأن طائراً خرج من فمه، وأن امرأة أدخلته في بطنها، وأن عمرو يطلبه حثيثاً، لكنه حيل بينهما، فقال له أصحابه: " خيراً " ... فأولها بأن حلق الرأس أنه سيقطع، وأن الطائر هو روحه، وأن الأرض هي المرأة التي سيدفن فيها، وأن ابنه عمرو سيدرك الشهادة، ولكن بعده.

سؤال:

لماذا تحى عمرو بن الطفيل عن الطعام الذي أتى للفاروق في جمع من الناس ؟ ثم ماذا قال له الفاروق ؟

جواب:

لأن يده كانت مقطوعة في المعركة، فقال الفاروق: والله لا أذوق هذا الطعام حتى تخلصه بيديك المقطوعة، والله ما في القوم أحد بعرضه في الجنة إلا أنت، يريد بذلك يده.

سؤال:

ما هي المعركة التي استشهد فيها الطفيل بن عمرو؟ وما هي المعركة التي استشهد فيها ابنه عمرو؟

جواب:

استشهد الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي في معركة اليمامة، واستشهد ابنه في معركة اليرموك.

نتائج وعبر من القصة:

١ - الكافر يحارب المؤمن إعلامياً قبل أن يحاربه بالسيف.

٢ - التفكير والمنطق يقودان الطفيل إلى الإسلام " لا يكن أحدكم إمعة".

٣ - فضل أبي هريرة.

٤ - أهمية الدعاء.

٥ - الصبر على الدعوة إلى الله.

٦ - حب المؤمن للشهادة في سبيل الله.

٧ - إكرام ذوي العاهات بدلاً من السخرية منهم.

٨ - فطنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٩ - الإيمان يجب أن يصدقه عملٌ " طلب من النبي أن يكون قومه ميمنة الجيش في كل غزوة.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٣٠ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه .  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٠٤

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه عندما أرادوا أن يبعث طائفة منهم إلى ملوك الأعاجم، وماذا كان ردهم، وفي أي سنة كان ذلك ؟

#### جواب:

قال:

((أما بعد، فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك الأعاجم، فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنوا إسرائيل على عيسى بن مريم))  
فقالوا: نحن يا رسول الله نؤدي عنك ما تريد، فابعثنا حيث شئت، وكان ذلك في السنة السادسة للهجرة.

#### سؤال:

كيف كان عبد الله بن حذافة عندما دخل على كسرى ملك الفرس ؟

#### جواب:

كان عليّ الهامة، مشدود القامة، تتأجج بين جوانحه عروق الإسلام وتتوقد في فؤاده كبرياء الإيمان.

سؤال:

ما الذي أغضب كسرى عندما سمع رسالة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ماذا فعل بها ؟ ثم ماذا قال ؟

جواب:

لأن الرسول بدأ بنفسه في الرسالة حيث قال:

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم الفرس))

فخرقها كسرى، ثم قال: أيكذب لي بهذا وهو عبدي، ثم أمر بعبد الله أن يُخرج من مجلسه.

سؤال:

ماذا قال عبد الله بن حذافة عندما أخرج من عند كسرى، وخاف أن يقتل ؟

جواب:

قال: والله ما أبالي على أي حال أكون بعدما بلغت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سؤال:

ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما علم بتمزيق كسرى لكتابه ؟

جواب:

قال:

((فرق الله ملكه))

سؤال:

بماذا أمر كسرى "باذان" ؟

جواب:

أمره أن يبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم برجلين جليدين ويأتیان به.

سؤال:

بماذا أنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا "بازان"، وماذا كان موقف "بازان" من هذه المعجزة؟

جواب:

قال: لن تلقيا كسرى بعد اليوم ... فلقد قتله الله، حيث سلط عليه ابنه شيرويه في ليلة كذا من شهر كذا ... فلما علم "بازان" بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاءه كتاب (شيرويه) يأمره بالطاعة والولاء أعلن إسلامه، واسلم من كان معه من الفرس في بلاد العجم.

سؤال:

في أية سنة أسر عبد الله بن حذافة عند قيصر ملك الروم؟ وفي خلافة من؟

جواب:

في السنة التاسعة عشرة للهجرة، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

سؤال:

ما هي الأمور التي عرضها قيصر على عبد الله بن حذافة كي يتنصر؟

جواب:

أن يخلي سبيله، ثم أن يشركه في أمره، ويقاسمه سلطانه، ثم أن يقتله صلبًا، ثم أن يلقيه في قدر زيت مغلي.

### سؤال:

ماذا أجاب عبد الله بن حذافة عندما سئل عن السبب الذي أبكاه قبل أن يُلقى في قدر الزيت المغلي؟

### جواب:

قال: "أبكاني أنني قلت في نفسي: تلقى الآن في هذه القدر فتذهب نفسي، وقد كنت أشتهي أن يكون لي بعدد ما في نفسي من شعر أنفس، فتلقى كلها في هذا القدر في سبيل الله".

### سؤال:

ما هو الطلب الذي طلبه قيصر من عبد الله بن حذافة؟ وماذا كان رده؟

### جواب:

طلب من أن يقبل رأسه حتى يخلي عنه، عن جميع أسرى المسلمين، فقال: عدو من أعداء الله أقبل رأسه فيخلي عني وعن أسارى المسلمين جميعاً، لا ضير في ذلك.

### سؤال:

ما هي العبارة الشهيرة التي قالها الفاروق عمر بن الخطاب عندما سمع قصة عبد الله بن حذافة؟

### جواب:

قال: حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة، وأنا أبدأ بذلك.

### نتائج وعبر من القصة:

١ - الدعوة إلى الله ترافقها المشقات " سفره إلى كسرى".

٢ - عزم المؤمن وعدم انبهاره بزخارف الدنيا "دخوله إلى كسرى".



٣ - التزام أمر النبي صلى الله عليه وسلم "تسليم الكتاب يداً بيد".

٤ - حماقة كسرى، وعدم المنطقية " لم ينه قراءة الرسالة".

٥ - المؤمن أقوى من الكافر، ولو كان تحت إمرته "عدم التراجع أمام أساليب الترغيب والترهيب".

٦ - عدم الأنانية بالتفكير في الأخوة في الله " ومعى جميع أسرى المسلمين".

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٠٤ - ٣٦ ) : الصحابي الجليل عمرو بن وهب رضي الله عنه .  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٠٥

### بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

مع من جلس عمير بن وهب يتذاكر مصائب غزوة بيذر على قريش، وقتل عظمائها؟

جواب:

مع صفوان بن أمية.

سؤال:

ماذا كان يتمنى عمير أن يفعل؟

جواب:

كان يتمنى أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحسم أمره.

سؤال:

كيف اغتتم صفوان بن أمية الفرصة من كلام عمير، وكيف استغل ذلك لصالح الكفر؟

جواب:

انتهاز فرصة غيظ عمير بن وهب، وحقده على الرسول الكريم وأصحابه، فتكفل له بديونه وعياله، على أن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم، وقال له: أما عيالك فأضمهم إلى عيالي ما امتدت بي وبهم الحياة ... وإن في مالي من الكثرة ما يسعهم جميعًا، ويكفل لهم العيش الرغيد.

سؤال:

ما الحجة التي ذهب بها عمير إلى المدينة المنورة ؟

جواب:

وجود ابنه أسيراً لديهم من غزوة بدر.

سؤال:

من انتبه لوصول عمير إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وماذا فعل به ؟

جواب:

لقد انتبه عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمجيئه، وقال له: "يا رسول الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه، وما أظنه إلا يريد شراً".

سؤال:

بماذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر عندما أخذ بتلابيب عمير، وطوق عنقه بجمالة سيفه ؟

جواب:

قال: أطلق سراحه يا عمر، فأطلقه، ثم قال له: استأخر عنه، فاستأخر عنه.

سؤال:

ما التحية التي طلبها النبي صلى الله عليه وسلم من عمير ؟

جواب:

طلب منه أن يحييه بتحية الإسلام، فهي خير من سواها.

## سؤال:

ما الذي جعل عميرا يدخل في الإسلام؟

## جواب:

عندما أنبأه الرسول صلى الله عليه وسلم بما جرى بينه وبين صفوان بن أمية من حديث ووعده لم يكن يعلم به إلا الله، والله أنبأ رسوله صلى الله عليه وسلم به.

## سؤال:

ماذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما خرج عمير من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً؟

## جواب:

قال: لخنزير أحب إليّ من عمير بن وهب حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو اليوم أحب إلي من بعض أبنائي.

## سؤال:

ما الذي كان يقلق صفوان بن أمية حين طفق يتلقى الركبان؟ ثم ماذا حصل؟

## جواب:

قلق على تأخر عمير بن وهب، وتأخر النبأ المفرح، ثم علم بأن عميراً قد أسلم، فنزل عليه الخبر نزول الصاعقة، إذ كان يظن أن عمير بن وهب لا يسلم، ولو أسلم جميع من في الأرض.

## نتائج وعبر من القصة:

- ١ - أعداء الله يبذلون المال والنفس في سبيل القضاء على الإسلام.
- ٢ - فطنة وحذر المسلمين، فالمؤمن كيسٌ فطنٌ، "موقف سيدنا عمر بن الخطاب من عمير".
- ٣ - أهمية تحية الإسلام " السلام عليكم".

٤ - الحب في الله، والبغض في الله "قول سيدنا عمر".

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٥٥ - ٣٦ ) : الصحابي الجليل البراء بن مالك الأنصاري رضي الله عنه .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٠٦.

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

كان البراء بن مالك أشعث أغبر، ضئيل الجسم، معروق العظم، تقتمه عين رائية، ثم تزور عنه ازوراراً، ولكنه مع ذلك قتل مئة من المشركين مبارزة وحده، عدا الذين قتلهم في غمار المعارك مع المحاربين، ماذا تستنتج من ذلك ؟

#### جواب:

أن المظهر الخارجي للمرء لا ينم أبداً عن قلبه وإيمانه، أو عن شجاعته وإقدامه، فمن الخطأ الجسيم تقييم الأشخاص من خلال مظاهرهم الخارجية.

#### سؤال:

لماذا كتب الفاروق إلى عماله في الآفاق ألا يولوا البراء بن مالك جيشاً من جيوش المسلمين ؟

#### جواب:

كتب بذلك خوفاً من أن يهلك البراء والجيش.

#### سؤال:

كم من المحاربين اجتمع لمسيمة الكذاب يقاتلون تحت لوائه ؟ وهل اتبعوه إيماناً به؟ ماذا نستنتج من ذلك ؟

جواب:

اجتمع له أربعون ألفاً من المحاربين الأشداء، وكان أكثر هؤلاء قد اتبعوه عصبية له، لا إيماناً به، فقد قال بعضهم: أشهد أن مسيلمة كذاب، ومحمدًا صادق، لكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مُضَر - ونستنتج أن معظم الكفار يعلمون الحق، ولكنهم يردونه تكبراً واستعلاءً، والكفر هو بطر الحق وغمط الناس.

سؤال:

ماذا فعل خالد بن الوليد عندما شعر أن الهزيمة تحيق بالمسلمين أمام مسيلمة وجنوده؟

جواب:

هَبَّ إلى جيشه فأعاد تنظيمه، حيث ميَّز المهاجرين من الأنصار، وميَّز أبناء البوادي من هؤلاء وهؤلاء، وجمع أبناء كل أب تحت راية كل واحد منهم ليُعرف بلاء كل فريق في المعركة، وليعلم من أين يُؤتى المسلمون.

سؤال:

ماذا قال زيد بن الخطاب قبل استشهاده؟

جواب:

قال: "أيها الناس، عضُّوا على أضراسكم، واضربوا في عدوكم، وامضوا قدماً، والله لا أتكلم أبداً حتى يهزم مسيلمة أو ألقى الله فأدلي إليه بحجتي".

سؤال:

ماذا قال سالم مولى حذيفة لقومه الذين خافوا أن يتزعزع حين حمل راية المهاجرين، وقالوا له: إنا لنخشى أن نُؤتى من قبلك، وماذا نستنتج؟

جواب:

قال: "إن أتيتم من قبلي فبئس حامل القرآن أكون"، ثم كرّ على أعداء الله كرة بأسلةً حتى أصيب - ونستنتج من هذا الموقف أن القرآن نزل لكي يُعمل به، وليس لحفظه فقط، وأن الإيمان هو علم وعمل.

سؤال:

ماذا قال البراء بن مالك للأنصار؟

جواب:

قال: "يا معشر الأنصار لا يفكرن أحدٌ منكم بالرجوع إلى المدينة، فال مدينة لكم بعد اليوم، وإنما هو الله وحده ... ثم الجنة".

سؤال:

كيف استطاع البراء بن مالك فتح باب حديقة الموت؟

جواب:

جلس على ترس، ثم رفعته رماح المسلمين فألقته في حديقة الموت بناءً على طلبه، فنزل على المرتدين نزول الصاعقة، ومازال يجالدهم أمام باب الحديقة، ويعمل في رقابهم السيف حتى قتل عشرة منهم، وفتح الباب، وبه بضع وثمانون جراحة.

سؤال:

ماذا فعل الفرس يوم فتح "تستر" بالمسلمين حين حاصر المسلمون القلعة؟

جواب:

جعلوا يدلون من فوق أسوار القلعة سلاسل من حديد علقت بها كلابيب من فولاذ حميت بالنار، فكانت تتشب في أجساد المسلمين، وتعلق بها فيرفعونهم إليهم إما موتى أو على وشك الموت.



## سؤال:

من من المسلمين علق بالكلابيب المحماة ومن أنقذه؟

## جواب:

لقد علق كلاب بأنس بن مالك خادم رسول الله، وأنقذه أخوه البراء منها.

## نتائج وعبر من القصة:

- ١ - مواقف الشجاعة والثبات التي أبدتها المسلمون.
- ٢ - أهمية رفع همم المسلمين.
- ٣ - المؤمن قوي بصلته بالله لا بمظهره الخارجي.
- ٤ - يبذل المؤمن جسده وأعضاءه في سبيل الله " احتراق يده بالكلاب.
- ٥ - بذل الصحابة والتابعين أنفسهم وأموالهم وديارهم من أجل أن يصل إلينا هذا الدين صافيًا نقيًا.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٠٦ -  
٣٦ ) : الصحابية أم سلمة رضي الله عنها .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

من هو الملقب بزاد الراكب، ولماذا ؟

جواب:

هو أبو أم سلمة (أم المؤمنين)، وذلك لأن الركبان كانت لا تتزود إذا قصدت منزله، أو سارت في صحبته.

سؤال:

ما الذي جعل أم سلمة وزوجها يعودان إلى مكة بعد هجرتهما إلى الحبشة ؟

جواب:

لأن الأخبار تتابعت على المهاجرين إلى الحبشة بأن المسلمين في مكة قد كثر عددهم، وأن إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب قد شد من أزرهم.

سؤال:

ماذا فعل بأمر أم سلمة عندما خرجت مع زوجها وابنها مهاجرين إلى المدينة المنورة ؟

جواب:

منعها قومها من الخروج، وأخذوها من زوجها، فغضب قوم زوجها بنو عبد الأسد فأخذوا منهم ابناً بالقوة حتى خلعوا يده، وفي لحظات وجدت نفسها ممزقة الشمل، وقد فرق بينها وبين زوجها وابنها.

سؤال:

لماذا خرجت أم سلمة مهاجرة وحدها، ولم تنتظر من يصحبها؟

جواب:

لقد كانت تخشى أن يحدث ما ليس في الحسبان فيعوقها عن اللحاق بزوجها عائق.

سؤال:

من الذي لقي أم سلمة حين بلغت التعيم خارج مكة، وماذا قال لها؟

جواب:

لقبها عثمان بن طلحة، ولما علم أنها وحدها قال لها: والله لا أتركك أبداً حتى تبلغ المدينة.

سؤال:

ما الذي جعل أم سلمة تقول: والله ما صحبت رجلاً من العرب قط أكرم ولا أشرف من عثمان بن طلحة؟

جواب:

لأنه كان في طريق المدينة إذا بلغ منزلاً من المنازل ينيخ بعيرها، ثم يستأجر عنها حتى إذا نزلت عن ظهره، واستوت على الأرض دنا إليه وحط عنه رحله، واقتاده إلى شجرة وقيدته، ثم يتحى عن أم سلمة إلى شجرة أخرى فيضطجع ظلها، فإذا حان الرواح قام إلى بعيرها فأعده

وحزمه إليها، ثم يستأخر عنه وعنهما ويقول: "الركبي، فإذا ركبت واستوت على البعير أتى فأخذ بخطامه فقاده، وما زال يصنع ذلك حتى بلغا المدينة.

سؤال:

كيف توفي أبو سلمة ؟

جواب:

جرح في غزوة أحدٍ جرحاً بليغاً، ثم انتكأ بعدما ظن أنه اندمل، فظل مريضاً في الفراش حتى فارق الحياة.

سؤال:

ما الوصية التي أوصاها أبو سلمة لزوجته ؟ وهل نفذت أم سلمة الوصية ؟ ولماذا ترددت ؟

جواب:

وصاها كما علمه النبي صلى الله عليه وسلم أن تقول عند المصيبة:

**((اللهم عندك أحتسب مصيبي هذه، اللهم اخلفني خيراً منها ))**

وقد نفذت الوصية بعدما ترددت عند قول: " اخلفني خيراً منها " لأنها كانت تتساءل: ومن عساه يمون خيراً من أبي سلمة.

سؤال:

ما هو الدعاء الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم لأبي سلمة بعد وفاته ؟

جواب:

قال:

**(( اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المقربين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه. ))**

## سؤال:

ما هي الخلال الثلاث التي ذكرتها أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم حينما خطبها، وماذا كان رده؟

## جواب:

قالت: "أنا امرأة شديدة الغيرة، فأخاف أن ترى مني شيئاً يغضبك مني فينذبني الله به، وأنا امرأة قد دخلت في السن، وأنا امرأة ذات عيال"، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:  
((أما ما ذكرت من غيرتك فإني أدعو الله عزوجل أن يذهبها عنك، وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي))

## نتائج وعبر من القصة:

- ١ - الصبر على مرارة الغربة والهجرة في سبيل الله.
- ٢ - فضل الدعاء عند المصيبة.
- ٣ - أهمية تنفيذ الوصية.
- ٤ - مكانة المرأة في الإسلام، وأهمية دورها، وأنها مساوية للرجل في التكليف والتشريف والمسؤولية.
- ٥ - لقد كان عثمان بن طلحة يغض بصره عن محارم الله عندما كان مشركاً، وقبل أن يسلم، فمن باب أولى للمسلمين أن يتحلوا بهذه الفضيلة.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٧ ) .  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل ثمامة بن أثال رضي الله عنه .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٠٨

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

كيف تلقى ثمامة بن أثال رسالة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ؟ وماذا فعل بها وبأصحابه ؟

#### جواب:

تلقاها بالزرية والإعراض، وأخذته العزة بالإثم، ثم وسوس إليه الشيطان فأغراه بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أنجى الله نبيّه من شره أخذ يعذب أصحابه ويقتلهم.

#### سؤال:

كيف وقع ثمامة بين أيدي المسلمين ؟

#### جواب:

أسرته سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متجه نحو مكة معتمراً.

#### سؤال:

ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمامة حينما وجده مربوطاً في سارية المسجد ؟

#### جواب:

قال لأصحابه: " أحسنوا أساره "، ثم رجع إلى أهله وقال: " اجمعوا ما كان عندكم من طعام، وابعثوا به إلى ثمامة بن أثال "، ثم أمر بناقته أن تحلب له في الغدو والرواح، وأن يقدم إليه لبنها، وقد تمّ ذلك كله قبل أن يلقاه الرسول صلى الله عليه وسلم أو يكلمه.

### سؤال:

ما هو السؤال الذي كان يسأله النبي صلى الله عليه وسلم لثمامة، ماذا كان يجيب في كل مرة؟

### جواب:

كان يقول: "ما عندك يا ثمامة؟" فيجيب: "عندي خير، فَإِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تَنَعَّمَ تَنَعَّمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْمَالَ فَاسْلُ تَعْطُ مَا شِئْتَ."

### سؤال:

ماذا كانت نتيجة إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لثمامة بن أثال، وإطلاق سراحه؟ وماذا نستنتج؟

### جواب:

النتيجة كانت أنه دخل في الإسلام، ونستنتج أن الدعوة إلى الله ليس هدفها القتل والتعذيب، بل هداية الخلق، فالإحسان يجب أن يكون قبل البيان، وأن الأنبياء قد ملكوا القلوب بكمالهم، بخلاف الأقوياء الذين ملكوا الدنيا بأجسادهم.

### سؤال:

هل تابع ثمامة رحلة عمرته؟ وعلى أي وجهة كانت؟

### جواب:

لقد تابع ثمامة بن أثال عمرته، ولكن على الوجهة التي ترضي الله ورسوله، وعلى شريعة الإسلام.

### سؤال:

ما هو الشرف الذي حظي به ثمامة بن أثال بين مسلمي الأرض؟

جواب:

أنه كان أول مسلم على ظهر الأرض دخل مكة ملبياً.

سؤال:

كيف عاقب ثمامة بن أثال قريشاً؟ ثم ماذا فعلت قريش؟

جواب:

أمر قومه أن يحبسوا الميرة عن قريش، فصدعوا بأمره، واستجابوا لهل، وحبسوا خيراتهم عن أهل مكة، فالتهمت قريش لدى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق لهم ثمامة ميرتهم بعد أن كادوا يموتون جوعاً.

سؤال:

ما هو الموقف الذي خالف فيه ثمامة قومه؟

جواب:

ارتد قومه بنو حنيفة عن الإسلام فوقف ثمامة في وجههم، ونصحهم بشتى الوسائل، ثم انحاز من بقي على الإسلام من قومه، ومضى يقاتل المرتدين جهاداً في سبيل الله، وإعلاءً لكلمته في الأرض.

نتائج وعبر من القصة:

١ - عظمة خلق النبي صلى الله عليه وسلم وكلمته.

٢ - تسخير القوة المادية والمالية لصالح الحق.

٣ - الجرأة في الصدع بالحق.

٤ - كل مسلم على ثغرة من ثغر الإسلام، ولكل دور قد هيأه الله له لخدمة هذا الدين (الحصار الاقتصادي على قريش).



٥ - رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأهل قريش (فيهم العجائز والأطفال والنساء).

٦ - اتباع الحق أولى من التعصب للأهل والقوم.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٠٨ - ٣٦ ) : الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه .  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٠٩

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

لقد حاز الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري شرفاً عظيماً من بين أهل المدينة، فما هو هذا الشرف ؟

#### جواب:

لقد حاز شرف نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته حين قدم من مكة مهاجراً.

#### سؤال:

ما هو أولاً عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته عندما وصل قباء في ضواحي المدينة ؟

#### جواب:

بنى أول مسجد في الإسلام، أسس على التقوى.

#### سؤال:

نام أبو أيوب الأنصاري وزوجه في العليّة، ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأسفل في بيت أبي أيوب، وفي الصباح قال أبو أيوب للنبي عليه الصلاة والسلام: والله ما أغمض لنا جفن في هذه الليلة، فماذا كان السبب؟

جواب:

السبب هو قول أبي أيوب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ذكرت أنني على ظهر بيت أنت تحته، وإذا تحركت تناثر عليك الغبار فأذاك، ثم إني غدوت بينك وبين الوحي.

سؤال:

لقد خرج أبو بكر وعمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة لسبب واحد، فماذا كان السبب، ثم ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلام يدل ذلك؟

جواب:

لقد خرجوا بسبب ما وجدوا من شدة الجوع، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوما معي، فانطلقوا حتى أتوا باب أبي أيوب الأنصاري فقدم لهم الرطب والتمر، ثم ذبح لهم، ويدل ذلك على المحبة الكبيرة التي كانت بين الجارين، رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي أيوب.

سؤال:

بعد أن انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه من الطعام دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وعظ موعظة فما هي؟

جواب:

قال:

((والذي نفسي بيده، إن هذا هو النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة، فإذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم منه فقولوا: بسم الله، فإذا شبعتم فقولوا: الحمد لله هو أشبعنا وأنعم علينا فأفضل.))

سؤال:

في أي معركة مرض أبي أيوب وتوفي، وماذا قال قبل وفاته، وأين دُفن؟

توفي في معركة لفتح القسطنطينية بقيادة يزيد بن معاوية، وقال قبل وفاته ليزيد: "اقرأ عني السلام على جنود المسلمين وقل لهم: يوصيكم أبو أيوب أن توغلوا في أرض العدو إلى أبعاد غاية، وأن تحملوه معكم، وأن تدفنوه تحت أقدامكم عند أسوار القسطنطينية".  
استجاب المسلمون لرغبة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحوا القسطنطينية، ودفنوا أبا أيوب هناك، وعمره ثمانون سنة؟

### نتائج وعبر من القصة:

- ١- دخول الإيمان إلى قلوب سادات المدينة قبل مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٢- ٢ - موقع المسجد النبوي مختار من رب العالمين "دعوها فإنها مأمورة".
- ٣ - الامتثال الكامل لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٤ - مهابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوب الصحابة.
- ٥ - من حكمة الله تعالى أن جعل الرسول صلى الله عليه وسلم نبياً عبداً، ولم يكن ملكاً، فكان يجوع ويعطش ليكون قدوةً.
- ٦ - رحمة النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إليها طعاماً مما يأكل.
- ٧ - هل جزاء الإحسان إلا الإحسان "عندما قدّم النبي صلى الله عليه وسلم لأبي أيوب وليدة.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٠٩ -  
٣٦ ) : الصحابي الجليل عمرو بن الجموح رضي الله عنه .  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

من هو الصحابي الجليل الذي كان المبشّر الأول في يثرب ؟

جواب:

الصحابي مصعب بن عمير .

سؤال:

لإسلام عمرو بن الجموح قصة بدأت مع زوجته هند وابنه معاذ كيف كان ذلك ؟

جواب:

بدأت القصة عندما قال عمرو لزوجته: يا هندُ احذري أن يلتقي أولادك بهذا الرجل "مصعب بن عمير" حتى نرى رأينا فيه، فقالت: سمعاً وطاعةً، ولكن هل لك أن تسمع من ابنك معاذ ما يرويهِ عن هذا الرجل ؟ ثم جاء معاذ فقرأ عليه سورة الفاتحة، فأعجب عمرو بهذا الكلام، واستحسنه، ولكنه تردد في إسلامه حتى يستشير صنمه "مناة".

سؤال:

كيف استطاع أبناء عمرو مع معاذ بن جبل أن ينتزعوا تعلق أبيهم بصنمه الذي لا يضر ولا ينفع؟

جواب:

كانوا يذهبون في الليل إلى الصنم ثم يلقونه في حفرة للأقذار، ولما فعلوا ذلك عدة مرات أخذ عمرو سيفه، وعلّقه برأس صنمه، وقال له: يا مناة، والله ما أعلم من يصنع بك هذا الذي ترى، فإن كان فيك خيرٌ فادفع الشرَّ عن نفسك، فلما كان الصباح وجد صنمه مقروناً إلى كلبٍ ميتٍ في الحفرة، فقال: والله لو كنتَ إلهاً لم تكن أنتِ وكنبٌ في وسك البئر في قرن، ثم ما لبث أن دخل في دين الله.

سؤال:

عمرو بن الجموح شيخ عزم على أن يطأ بعرجته الجنة، كيف كان ذلك ؟

جواب:

كان ذلك عندما خرج مع أبنائه الثلاثة وجموع المسلمين إلى أُحُد في سبيل الله، واستشهد في المعركة.

سؤال:

بماذا دعا عمرو بعد أن ودّع زوجته وداع مفارقٍ قبل أن يذهب إلى المعركة ؟

جواب:

قال: "اللهم ارزقني الشهادة، ولا تردني إلى أهلي خائباً.

سؤال:

كيف استشهد عمرو بن الجموح، وماذا كان يقول قبل استشهاده ؟

جواب:

ثبت عمرو على رجليه الصحيحة، وهو يقول: إني لمشتاق إلى الجنة ...، وكان معه ابنه خلاد، ومازالا يجالدان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خراً شهيدين على أرض المعركة.

## سؤال:

مع من أقرّ النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يدفنوا عمرو بن الجموح، ولماذا؟

## جواب:

مع عبد الله بن عمرو، لأنهما كانا متحابين متصافيين في الدنيا.

## نتائج وعبر من القصة:

- ١- دفع أبناء عمرو أباهم ليستخدم عقله للدخول في دين الله عزوجل.
- ٢ - المؤمن لا يزال شابًا ولو كبر في السن.
- ٣ - إذا أنزل الله تعالى عذرًا لبعض الناس فذلك لا يعني عدم الأخذ بالعزائم للاستكثار من الخير.
- ٤ - مكانة المحبة في الله عند رب العالمين.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١٠ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي عبد الله بن جحش رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-١١

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

ما هي المميّزات الخمس التي تميّز بها الصحابي الجليل عبد الله بن جحش الأسيديّ؟

جواب:

١- ابنُ عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخته زينب كانت زوجةً للنبي.

٣- أول من عُقد له لواء في الإسلام.

٤- أول من دُعي أمير المؤمنين.

٥- كان ثاني المهاجرين، لم يسبقه إلى ذلك الفضل إلا أبو سلمة.

سؤال:

كيف طابت نفس عبد الله وقرّت عينه بعد أن بلغه ما فعل أبو جهل بداره في مكة؟

جواب:

طابت نفس عبد الله حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً في الجنة، قال: بلى يا رسول الله، قال: فذلك لك.

سؤال:

ما مضمون الكتاب الذي حمله عبد الله في أول عملٍ عسكريّ في الإسلام؟



جواب:

فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة" بين الطائف ومكة، فترصدها، وقف لنا على أخبارهم."

سؤال:

ماذا فعل أصحاب رسول الله بقيادة عبد الله في "نخلة" حين رأوا قافلة قريش؟

جواب:

تشاوروا فيما بينهم، وهم في آخر يوم من الأشهر الحرم، إما أن يقتلوهم أو يتركوهم فيدخلوا أرض الحرم فيكونوا في مأمن، ثم أجمعوا أمرهم على الوثوب عليهم، وقتلهم، وأخذ ما في أيديهم، فقتلوا واحداً وأسروا اثنين، وفرّ الرابع.

سؤال:

ماذا كان موقف رسول الله من هذا العمل، وما موقف عبد الله من أصحابه؟

جواب:

استكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عملهم، ثم قال:

**((والله ما أمرتكم بقتال...))**

عند ذلك سقط في أيدي عبد الله، وأيقنوا أنهم قد هلكوا بمخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سؤال:

كيف أذهب الله الحرج الذي وقع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، والضيق الذي وقع فيه أصحابه بعد هذه الحادثة؟

جواب:

أنزل الله قرآنًا بهذه الحادثة، قال تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾

سؤال:

مع مَنْ دفن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بعد أن استجاب الله دعاءه، فاستشهد  
ومثّل به ؟

جواب:

دفنه مع خاله سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب.

نتائج وعبر من القصة:

- ١- رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرٌ فلا يقطع أمرًا إلا بوحى من الله عزوجل.
- ٢- يجب أن يعلم المسلم أن أعداء الله يترصدون أخطاءه لكي يوقعوا به " المسلم كيسٌ فطن  
حذر".
- ٣- شدة حب الله، وقوة الإيمان تجعل المؤمن يتخلى عن جسده، ولا يعبأ بأيّ طريقة يُقتل، ليقدم  
نفسه فداءً لهذا الحب العظيم.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١١ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

على يد من من الصحابة أسلم أبو عبيدة بن الجراح ؟ ومن الذين أسلموا معه ؟

جواب:

أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقد مضى به وبعبد الرحمن بن عوف وبعثمان بن مظعون وبالأرقم بن أبي الأرقم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعلنوا بين يديه كلمة الحق.

سؤال:

ما هي المحنة التي واجهت أبا عبيدة في غزوة بدر ؟ وبماذا تفسر ذلك ؟

جواب:

برز له أبوه المشرك، وسدَّ عليه المسالك حتى اضطره إلى قتاله فقتل أبو عبيدة أباه، وتفسير ذلك أن أبا عبيدة قتل الشرك في شخص أبيه.

سؤال:

ما هي الصفة التي تمنّاها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنفسه، فذهب بها أبو عبيدة ؟

جواب:

القوي الأمين

## سؤال:

كيف استخرج أبو عبيدة حلقتا الدرع من وجنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم؟ ولماذا فعل ذلك؟ وماذا كان يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن أبي عبيدة بعد ذلك.

## جواب:

عضّ أو لاهما بثنيته عضاً قوياً محكماً فاستخرجها ووقعت ثنيته، ثم عضّ الأخرى بثنيته الثانية فاقتلعا فسقطت ثنيته الثانية، وفعل ذلك حتى لا يؤلم النبي صلى الله عليه وسلم إن استخرجها بيده، يقول أبو بكر رضي الله عنه: "فكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتماً".

## سؤال:

ماذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي عبيدة يوم السقيفة، وماذا كان جوابه؟

## جواب:

قال عمر: "ابسط يدك أبايعك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

((إن لكل أمة أمين))

وأنت أمين هذه الأمة" فقال أبو عبيدة: " ما كنت لأتقدم بين يدي رجلٍ أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤمّنّا في الصلاة، فأمّنّا حتى مات، يقصد أبا بكر.

## سؤال:

ما الأمر الذي عصى فيه أبو عبيدة أمر خليفة المسلمين عمر بن الخطاب، ولماذا؟

## جواب:

لقد رفض أن يعود إلى المدينة المنورة، وقد أمره الخليفة بذلك خوفاً من أن يصاب بالطاعون الذي داهم بلاد الشام، وقد رفض ذلك لأنه كان لا يريد أن يفارق جنده المهدّدين بمرض الطاعون حتى يقضي الله فيه وفيهم أمره.

من وصى أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أن يصلي بالناس؟

وصى معاذ بن جبل رضي الله عنه.

نتائج وعبر من القصة:

- ١- من الفلاح العظيم أن يكون المرء سباقاً إلى الحق، ولا ينتظر أن يكثر مؤيدو هذا الحق لكي يذعن له، فقد كان أبو عبيدة أحد الأربعة الذين قام عليهم الإسلام.
- ٢- المؤمن الصادق يكون حقاً الله عنده أعلى من أي حق.
- ٣- إذا تمسك المسلمون بدينهم حق التمسك جعل الله قلوباً لناس تهفو إليهم "إنكم عندنا معشر المسلمين مرضييون".
- ٤- المؤمن الحق ينصف جميع الناس، ولو لم يكونوا على دينه.
- ٥- يتمنى المؤمن دائماً أن تكون صفاته مرضية عند الله ورسوله "تمنى عمر أن يكون القوي الأمين".
- ٦- محبة الصحابة الكرام الشديدة لنبيهم صلى الله عليه وسلم "خاف أبو عبيدة أن يؤلمه إذا نزع الحلقة بيده.
- ٧- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف صفات أصحابه الحميدة، ويعرف بها " أنت أمين هذه الأمة".
- ٨- كان الصحابة الكرام يعرفون قدر بعضهم

٩ - حرص الفاروق على الأمة الإسلامية، فلم يشأ أن تفقد رجلا كأبي عبيدة.

١٠ - وفاء أبي عبيدة لجنوده، فلم يشأ أن يكون متميزاً عليهم.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١٢ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-١٣

### بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

من هو الرجل المبارك الذي ذكر اسم الله على ضرع شاة فانتفخ وطفق اللبن منه ثراً غزيراً،  
ومن الذي كان معه، ولماذا أخذ الجهد منهما كل ما أخذ؟

جواب:

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان معه الصديق رضي الله عنه، فقد نظر إلى شعاب مكة  
لفرط ما أرهقتها قريش، ولشدة ما أنزلت بهما من بلاء.

سؤال:

ماذا فعل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أسلم،  
ولماذا؟

جواب:

عرض نفسه عليه ليعلمه، وذلك لينال شرف الصحبة، وليأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم  
العلم بالمشافهة.

سؤال:

لماذا هدأ روع عمر بن الخطاب بعدما غضب لسماعه أن رجلاً في الكوفة يملي المصاحف عن  
ظهر قلبه؟ وما سبب هذا الهدوء الذي أصابه بعد الغضب؟

جواب:

لأنه عرف أن ذلك الرجل هو عبد الله بن مسعود، وسبب هذا الهدوء أن عمر قد سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

((من سرّه أن يقرأ القرآن رطبا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد. ))

سؤال:

ما هو العمل الذي سبق به أبو بكر عمر رضي الله عنهما حتى قال: " والله ما سابقت أبا بكر خيرا قط إلا سبقني إليه"

جواب:

أنه عبد الله بن مسعود بتأمين الرسول صلى الله عليه وسلم على دعائه.

سؤال:

ما هو العمل الذي تميّز به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من سائر مسلمي الأرض ؟ ثم ماذا فعل به جزاء هذا العمل ؟ وماذا قال بعد ذلك ؟

جواب:

أنه أول مسلم على ظهر الأرض جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقامت إليه قريش، وجعلوا يضربون وجهه، وهو يقرأ، ثم انصرف إلى أصحابه والدم يسيل منه، وقال لأصحابه: "والله ما كان أعداء الله أهون في عيني منهم الآن، وإن شئتم لأغادينهم بمثلها غداً".

سؤال:

ماذا طلب عثمان بن عفان من عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، ولماذا رفض عبد الله ذلك ؟ وما دليله ؟



طلب منه أن يأمر له بعتاء ليكون لبناته من بعده، ورفض عبد الله ذلك لأنه أمرهنّ أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، ودليله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:  
**((من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً))**

### نتائج وعبر من القصة:

- ١ - علامات الإيمان قد تظهر في الصغر أو قبل الإسلام "رفض عبد الله حلب الشاة".
- ٢ - المؤمن شغوف بطلب العلم بالله منذ صغره طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه مما قال.
- ٣ - لقد سمح الله تعالى أن يُؤذى أحبُّ الناس إليه، لكي يكون قدوة لمن يُؤذى في سبيل الله.
- ٤ - لا يصبح العالم عالماً إلا إذا بذل وقته وجهده في طلب العلم وملازمة العلماء.
- ٥ - التنافس في الخيرات محمود، "لقد كان ذلك بين الصديق والفاروق رضي الله عنهما.
- ٦ - لا يعرف قدر العالم بالله إلا عالم بالله، كانوا يعرفون قدر بعضهم.
- ٧ - إذا كان المؤمن مخلصاً لله مؤمناً به حق الإيمان يبعد عن قلبه الخوف، ويجعل أشد أعدائه ضراوةً أهونهم في عينيه.
- ٨ - شوق الصحابة الكرام ل الحق وعلو كلمته.
- ٩ - ثقة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وأنه لن يضيع بناته من بعده ما دمن مؤمنات، وعلى منهج الله عزوجل متمسكين بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١٣ - ٣٦ ) : الصحابي سلمان الفارسي/الباحث عن الحق/ رضي الله عنه .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

ما هي الديانة التي كان سلمان يعتنقها منذ نشأته، وماذا كان دوره فيها ؟

جواب:

لقد كان سلمان مجوسياً، فقد كان قِيمَ النَّارِ التي كان قومُه يعبدونها، فقد كان عليه أن يقوم بإضرامها حتى لا تخبو ساعةً من ليلٍ أو نهارٍ.

سؤال:

كيف بدأت قصة سلمان مع النصرانية ؟

جواب:

بدأت حين مرّ بكنيسةٍ للنصارى، وسمع أصواتهم فيها، وهم يصلُّون، فدخل عليهم، وأعجب بصلاتهم، ورغب في دينهم، وقال: إنَّ هذا خيرٌ من الذي نحن عليه.

سؤال:

بعد أن انتقل سلمان من رجلٍ نصرانيٍّ إلى آخر، وصل إلى رجلٍ أخبره عن النبي محمدٍ صلى الله عليه وسلم وعلامته، فماذا كانت علامة النبي المنتظر ؟

جواب:

يقبل الهدية، ولا يأكل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة.

## سؤال:

ما الذي حدث لسلمان رضي الله عنه مع تجار قبيلة "كلب" بعد أن أعطاهم بقرته وغنمه مقابل أن يذهبوا به إلى أرض العرب ليلقى النبيَّ الجديد؟

## جواب:

غدروا به، وباعوه لرجلٍ من اليهود، ثم ما لبث أن اشتراه ابنُ عمِّ له، ونقله إلى يثرب.

## سؤال:

كيف انتهت قصة سيدنا سلمان في البحث عن الحقيقة؟

## جواب:

تعرفَّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى يثرب، وتأكد من العلامات التي وصفها له الرجل النصراني، وسرَّ به النبي صلى الله عليه وسلم سرورًا عظيمًا.

## نتائج وعبر من القصة:

١ - على الإنسان أن يشكر الله إذا هبَّ له أبًا يُعنى به ويهتم بدينه، فربما أردى الأب ابنه بكثرة محبته له دون أن يوظفها في هدايته وإرشاداته كما فعل والد سلمان الفارسي.

٢ - البحث عن الحقيقة لا يحتاج إلى سٍ كبيرة، فإذا كان الإنسان صادقًا فإنه يسعى وراء الحقيقة منذ صغره.

٣ - طريق الوصول إلى الحقيقة قد يكون شائكًا مليئًا بالمصاعب، والصادق يبقى ثابتًا إلى آخر الطريق.

٤ - على المؤمن أن يكون يقظًا وحذرًا، فلا يتبع من كان في سلوكه خللٌ " لقد عرف سلمان سوء خلق الرجل النصراني الأول وحذر منه ".

٥ - مهما تكاثرت مشاغل الحياة على المؤمن فإنه لن ينسى طلبه الأساسي في معرفة الله " لقد كان سيدنا سلمان عبدًا عند سيده، ورغم ذلك يسعى إلى الحقيقة.

٦ - قصص الإيمان الواقعية وسيلة فعالة في الدعوة إلى الله تعالى " أمر النبي صلى الله عليه وسلم سلمان أن يسرد قصته على الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١٤ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

((سيأتكم عكرمة مؤمناً فلا تسبوا أباه، فإنَّ سبَّ الميت يؤذي الحيَّ ولا يبلغ الميت.))

سؤال:

ما هي قصة عكرمة بن أبي جهل في معركة بدر ؟

جواب:

كان ساعد أبيه الأيمن في حربه ضدَّ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وقد رأى أباه في اللحظات الأخيرة وهو يخرُّ صريعاً على أرض المعركة دون أن يحقق ما أراد، ولم يعد عكرمة يعادي الإسلام حمية لأبيه، وإنما ثأراً له.

سؤال:

ما هي قصة عكرمة مع أحد والخندق ؟

جواب:

في أحد جعلته قريشاً على ميسرة فرسانها، وأبلى بلاءً شديداً لعله ينتصر لبدر، وفي الخندق حاول اجتياز الخندق من مكان ضيق، واستطاع ذلك، ثم فرَّ لينجو بنفسه.

سؤال:

ما هي قصة عكرمة يوم فتح مكة ؟

جواب:

هرب إلى اليمن بعد أن هُزِمَ أمام خالد بن الوليد، وترك زوجته أمّ حكيم وراءه.

سؤال:

لقد أسلمت أمّ حكيم مع عددٍ من النسوة منهن هند بنت عتبة، ثم طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبًا فأجابها، فماذا كان هذا الطلب ؟

جواب:

طلبت منه أن يؤمّن زوجها عكرمة ليعود من اليمن فقال: هو آمن فذهبت في طلبه لتعيده إلى مكة، فعاد معها، واسلم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.

سؤال:

ماذا طلب عكرمة بعد إسلامه من النبي، ماذا كان ردّ النبي صلى الله عليه وسلم ؟

جواب:

طلب منه أن يستغفر له كلّ عداوةٍ، وكلّ كلام قاله عنه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

((اللهم اغفر له ما نال من عرضي في وجهي، أو أنا غائب عنه.))

سؤال:

والآن ما قصة عكرمة مع معركة اليرموك بعد إسلامه ؟

جواب:

بعد أن اشتدّ الكربُ على المسلمين قال عكرمة: لقد قاتلتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة، وأفرّ من الروم اليوم، إن هذا لن يكون أبدًا، ثم نادى في المسلمين: من يبائعني على الموت، فبأيعه عمّه الحارث، وضرار بن الأزور في أربعمئة من المسلمين، فقاتلوا دون فسطاط قائد المعركة خالد بن الوليد رضي الله عنه، وبعد نهاية المعركة كان من بين

الجرحي الحارثُ بن هاشم، وعيَّاشُ بنُ أبي ربيعة، وعكرمةُ بنُ أبي جهل، ودعا الحارثُ بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة فقال: ادفعوه إليه، فلما قرَّبوه منه نظر إليه عيَّاش فقال: ادفعوه إليه، فلما دنوا من عيَّاش وجدوه قد مات، فلما عادوا إلى صاحبيه وجدوهما قد لحقا به، رضي الله عنهم أجمعين.

### نتائج وعبر من القصة:

- ١ - شتان ما بين هدف المؤمن وهدف الكافر في العمل، فالمؤمن له وجهة واحدة، هي الله عزوجل، أما الكافر فينقلب في أهدافه بين تحقيق شهوة أو ثأر أو كبر.
- ٢ - الكافر مقطوع عن رحمة الله، وهو نجس أينما حلّ، فعلى المؤمن أن يتجنب صحبته (رفض النوتي أن ينقله في البحر).
- ٣ - قال صلى الله عليه وسلم:

((أدبني ربي فأحسن تأديبي))

وعلى المؤمن أن يقتدي بالنبي الكريم في ذلك، ولا سيما مع من كان حديث التزام بالدين

((قال: لا تسبوا أباه))

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١٥ - ٣٦ ) : الصحابي زيد الخير رضي الله عنه .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

ماذا قال زيد الخير للأسير حين قال له الأسير: "نحن خير أسر؟"

جواب:

قال زيد: لا بأس عليك، والله لو كانت هذه الإبل لي لسلمتها إليك، ولكنها لأخت من أخواتي، فأقم عندنا أياماً فإني على وشك غارة قد أغنم منها.

سؤال:

كيف وقع كلامُ الرسول صلوات الله عليه في نفس زيد؟

جواب:

استجاب زيدٌ لدعوة الحق، ووقف بقامته الممشوقة، وقال: يا محمد أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسولُ الله.

سؤال:

سأل النبي صلى الله عليه وسلم زيداً عن اسمه فقال: أنا زيد الخيل بن مهلل، فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عندها؟

جواب:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:



((بل أنت زيدُ الخير لا زيدُ الخيل، الحمد لله الذي جاء بك من سهلك وجبلك، ورقق قلبك للإسلام.))

سؤال:

ماذا فعل زيد حين طرح له رسول الله صلى الله عليه وسلم متكاً ليتكى عليه ؟

جواب:

عَظُمَ على زيد أن يتكى في حضرة الرسول الكريم، وردَّ المتكاً أدباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما زال يعيده الرسول وهو يردّه ثلاثاً.

سؤال:

ما الخصلتان اللتان يحبُّهما الله ورسوله، وكانتا موجودتين في زيدٍ ؟ وماذا قال حين علم بذلك ؟

جواب:

الخصلتان هما الحلم والأناة، وقال: الحمد لله الذي جعلني على ما يحبُّ الله ورسوله.

سؤال:

ماذا طلب زيدٌ من النبي صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه ؟ وماذا أجابه النبي صلى الله عليه وسلم ؟

جواب:

قال: أعطني يا رسول الله ثلاثمئة فارس، وأنا كفيلٌ بأن أغيرَ بهم على بلاد الروم، وأنال منهم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:

((الله درك يا زيد، أي رجل أنت.))

## سؤال:

كيف توفي زيدٌ، وأين؟ وماذا كان يتمنى؟

## جواب:

توفي زيدٌ بوباء الحمى الذي كان في المدينة، وكان ذلك في طريق عودته إلى أهله في نجد، وكان يتمنى أن يلقى قومه، وأن يكتب لهم الإسلام على يديه.

## نتائج وعبر من القصة:

- ١ - الناس معادنٌ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام.
- ٢ - المؤمن الصادق يسرع في الاستجابة لنداء الحق.
- ٣ - على المسلم أن ينادي أخاه بأحبِّ الأسماء إليه.
- ٤ - إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل في الإسلام حديثاً بدعوته إلى منزله، وتجميل الكلام.
- ٥ - من أهم صفات المسلم أن يكون حليماً، لأن الغضب يدفع الإنسان إلى معصية الله تعالى.
- ٦ - عندما يثق المؤمن بالله يصغر في عينيه الكافرُ مهما كان قوياً (أراد أن يغيرَ على الروم).

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١٦ - ٣٦ ) : الصحابي عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-١٧

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

ما هي الأسباب التي دفعت عدي بن حاتم الطائي إلى أن يعادي الرسول صلى الله عليه وسلم؟

#### جواب:

الأسباب هي خوفه من أن تقضي دعوة النبي صلى الله عليه وسلم على زعامته، وعدم معرفته بالرسول الكريم ودين الحق الذي جاء به.

#### سؤال:

ماذا فعل عدي عندما علم أن جيشاً للنبي صلى الله عليه وسلم قد وصل إلى دياره؟

#### جواب:

نهض عدي ودعا أهله وأولاده إلى الرحيل عن أرضهم وجعل يسارع نحو بلاد الشام ليلحق بأهل الذمة من النصارى.

#### سؤال:

ماذا قالت أخت عدي للنبي الكريم حين مرَّ بها وقد وُضعت مع السبايا عند باب المسجد؟

#### جواب:

قالت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ من الله عليك.

### سؤال:

ماذا طلبت أخت عدي من النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أطلق سراحها؟ وبِم أمرها؟

### جواب:

قالت أخت عدي: إني أريد اللحاق بأهلي في الشام، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: لا تعجلي بالخروج حتى تجدي من تتقين به من قومك ليبلغك بلاد الشام، فإن وجدت الثقة فأعلميني.

### سؤال:

بماذا أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أخت عدي قبل عودتها إلى الشام؟

### جواب:

كساها النبي صلوات الله عليه، ومنحها وأعطاه نفقة تكفيها.

### سؤال:

ماذا أجابت أخت عدي عندما سألتها أخوها عن رأيها في رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

### جواب:

قالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن نبياً فليسابق فضله، وإن يكن ملكاً فلن تذلّ عنده، وأنت أنت.

### سؤال:

كيف علم عدي أنه ليس أمام ملك من الملوك عند لقائه النبي صلى الله عليه وسلم؟

### جواب:

علم ذلك عندما رأى من تواضع النبي الكريم حيث وقف طويلاً مع امرأة ضعيفة كبيرة تكلمه في حاجة لها، فظل معها حتى قضى لها حاجتها، وكذلك عندما كان في بيته صلى الله عليه وسلم،

وجلس على وسادة من أدم محشوة ليفاً، بينما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على الأرض، ولم يكن في البيت سواها.

#### سؤال:

أمور ثلاثة أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم عدي بن حاتم عند إسلامه، ماذا قال عدي بشأنها؟

#### جواب:

كان يقول: لقد تحققت اثنتان وبقيت الثالثة، وإنها والله لا بد كائنة، فقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف شيئاً حتى تبلغ البيت، وكنت في أول خيل أغارت على كنوز كسرى وأختها، واحلف بالله لتجيئن الثالثة.

وقد جاءت الثالثة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز حيث فاضت الأموال على المسلمين.

#### نتائج وعبر من القصة:

١ - على المؤمن ألا يغتر بالأخلاق الظاهرية للكافر، ولا بجوده، لأنه يعدّها - أي الكافر - منبعاً لسيادته وسلطانه (خاف على زعامته من النبي صلى الله عليه وسلم، وأبوه كان يضرب المثل بجوده).

٢ - المؤمن يكون رحمانياً مع غير المسلمين، لانه اكتسب ذلك من الله عزوجل، فترى قلوب الناس تهفو إليه، وتتبع دينه.

٣ - المرأة المؤمنة إذا كانت عاقلة حازمة تكون لها مكانة جليّة عند أهلها وذويها، فقد يجري الله على يديها الخير الكثير.

٤ - الأنبياء ملكوا القلوب بكمالهم ورحمتهم، وتواضعهم (استوقفته امرأة ضعيفة فوقف معها وقضى حاجتها).

٥ - ثقة النبي صلى الله عليه وسلم بالله كبيرة، فهو مطمئن من أن الله سينصر الإسلام، ويؤيده بالغنى والأمن والسلطان، مع أن المسلمين كانوا فقراء ضعفاء.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١٧ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-١٨

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

بماذا كان يمتاز أبو ذر الغفاري عن أبناء قبيلته؟

#### جواب:

كان يمتاز بجرأة القلب، ورجاحة العقل، وبُعد النظر، وبأنه كان يضيق أشد الضيق بهذه الأوثان التي يعبدها قومُه من دون الله، ويتطلع إلى ظهور نبيٍّ جديدٍ يُخرج الناس من الظلمات إلى النور.

#### سؤال:

ما الأخبار التي حملها "أنيس" إلى أخيه أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

#### جواب:

قال أنيس: "لقد رأيتُ - والله - رجلاً يدعو إلى مكارم الأخلاق، ويقول كلاماً ما هو بالشَّعر.

#### سؤال:

ما قصة أبي ذر عندما أُقبلَ عليه الليل وهو في مكة ؟

#### جواب:

لما أُقبلَ الليل اضطجع في المسجد، فمرَّ به عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فعرف أنه غريب، فقال: هلمَّ إلينا أيها الرجل، فمضى معه، وبات ليلته عنده، وفي الصباح عاد إلى المسجد، وهكذا صنع في الليلة الثانية والثالثة.

سؤال:

مَنْ كان أول مَنْ حيَّ الرسول صلى الله عليه وسلم بتحيةة الإسلام، ثم شاعت بعد ذلك؟

جواب:

إنه الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري.

سؤال:

ما ترتيب أبي ذر بين الذين اعتنقوا الإسلام؟

جواب:

كان الرابع أو الخامس.

سؤال:

ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في مدح أبي ذر؟

جواب:

قال عليه الصلاة والسلام:

(( ما أقلت الغبراء، وأظلت الخضراء من رجلٍ أصدق من أبي ذر ))

سؤال:

ماذا صنعت قريش عندما جهر أبو ذر بالشهادتين؟

جواب:

هَيَّؤوا من مجالسهم، وجعلوا يضربونه ليموت، فأدركه العباس بن عبد المطلب، فأكبَّ عليه ليحميه، وقال: ويلكم أتقتلون رجلاً من غفار، وتمرُّ قوافلكم عليهم.



## سؤال:

ماذا فعل أبو ذر بعد إسلامه ورجوعه إلى قومه؟

## جواب:

دعا أخاه وأمه إلى الإسلام فأسلما، وانطلقت الأسرة المؤمنة تدعو إلى الله في غفار، حتى أسلم من غفار خلقٌ كثير، وأقيمت فيهم الصلاة.

## سؤال:

ما هو الدعاء الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم لقبيلة غفار، وقبيلة أسلم عندما أسلموا؟

## جواب:

قال عليه الصلاة والسلام:

((غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله))

## سؤال:

دخل رجلٌ مرة دار أبي ذر فجعل يقلب الطرف فيه، فلم يجد متاعاً، فدار بينهما حوار، ما هو؟

## جواب:

قال الرجل: يا أبا ذر أين متاعكم؟ قال أبو ذر: لنا بيت هناك (يعني الآخرة) نرسل إليه صالح متاعنا، قال الرجل: ولكن لا بد لك من متاع ما دمت في هذه الدار (يعني الدنيا)، قال أبو ذر: ولكن صاحب الدار لا يتركنا فيه.

## نتائج وعبر من القصة:

١- ذو العقل الراجح والفترة السليمة لا يرضى بحال قومه الفاسدين.

٢ - الإنسان الصادق يبحث عن الحق ويسافر ويبذل الغالي والنفيس للوصول إليه، و يستجيب له بسرعة.

٣ - من علامات صدق الإيمان تحمّل الأذى في سبيل نشر الدعوة.

٤ - من علامات صدق الإيمان الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١٨ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-١٩

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

مَنْ هو الصحابي الذي عوتب فيه النبي الكريم من فوق سبع سموات ؟

#### جواب:

إنه عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

#### سؤال:

ما قصة عبد الله بن أم مكتوم في بداية إسلامه ؟

#### جواب:

كان من السابقين إلى الإسلام، وعاش محنة المسلمين في مكة، وعانى من أذى قريش، فما ضعف له إيمان، وإنما ازداد تمسكاً بدين الله، وتعلقاً بكتابه، وتفقهاً بشرعه، وإقبالاً على الرسول صلوات الله عليه وسلامه.

#### سؤال:

ماذا سأل عبد الله بن أم مكتوم النبي صلى الله عليه وسلم، ولماذا أعرض النبي عنه ؟ وما الآيات التي نزلت ؟

جواب:

سأله أن يعلمه ممّا علّمه الله، فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه، لأنه كان مشغولاً يعرض الإسلام على سادات قريش، وهو يطمع أن يستجيبوا، أو يكفوا أذاهم عن أصحابه، فنزلت الآيات:

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) ﴾

سؤال:

ما موقف النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول سورة عبس؟

جواب:

منذ ذلك اليوم ما فتى الرسول صلوات الله عليه يكرم عبد الله بن أم مكتوم، ويدني مجلسه إذا أقبل، ويسأله عن حاجته، ويقضي أمره، وبلغ من إكرامه له أن استخلفه في المدينة عند غيابه عنها بضع عشرة مرة، كانت إحداها يوم غادرها لفتح مكة.

سؤال:

ما العمل الذي قام به كل من عبد الله بن أم مكتوم ومصعب بن عمير عندما بلغا يثرب؟

جواب:

أصبحا يقرآن الناس القرآن، ويفقهانهم في دين الله؟

سؤال:

ما العمل الذي كلف به النبي صلى الله عليه وسلم كلاً من عبد الله بن أم مكتوم وبلال بن رباح حين قدّم المدينة؟

جواب:

اتخذهما الرسول صلى الله عليه وسلم مؤذنين للمسلمين، يصعدان بكلمة التوحيد كل يوم خمس مرات، فكان بلال يؤذن وابن أم مكتوم يقيم الصلاة، وربما أذن ابن أم مكتوم وأقام بلال.

## سؤال:

حرصَ عبدُ الله بن أم مكتوم ألاّ تفوته غزوةٌ، وحدّدَ لنفسه وظيفتَها في ساحات القتال، فماذا كان يقول؟

## جواب:

كان يقول: أقيموني بين الصفوف، وحملوني اللواء أحمله لكم، وأحفظه، فأنا أعمى لا أستطيع الفرار.

## سؤال:

ماذا كان دور عبد الله بن أم مكتوم في القادسية؟ وهل وفى بوعدِه؟

## جواب:

بَرَزَ عبدُ الله لابساً درعَه، مستكماً عدتّه، وندب نفسه لحمل راية المسلمين والحفاظ عليها أو الموت دونها، وتمّ النصرُ للمسلمين، وكان الثمن مئآت الشهداء، ومن بينهم ابن أم مكتوم، فقد وفى بوعدِه، ووُجِدَ صريعاً مضرّجاً بدمائه، وهو يعانق راية المسلمين.

## نتائج وعبر من القصة:

- ١ - المحن لا تزيد المؤمن إلا قوة وإيماناً.
- ٢ - النفوس الكبيرة لا تقنع إلا بكبار الأمور (عزمه على الجهاد على الرغم من أنّ الله أعفاه منه).
- ٣ - المؤمن الصادق حريص على استغلال كل ساعة في طلب العلم، والعمل به، ومصاحبة العلماء.
- ٤ - المؤمن الصادق مكانه عظيم عند الله تعالى.
- ٥ - إن قوة الإيمان و تثبيت الله تجعلان مؤمناً أعمى يثبت في أرض المعركة، وهو لا يدري من أين يأتيه سيفٌ أو سهمٌ.

٦ - مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ بَدَايَةٌ مَحْرَقَةٌ لَمْ تَكُنْ لَهُ نِهَآيَةٌ مَشْرُقَةٌ.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ١٩ - ٣٦ ) : الصحابي الجليل مجزأة بن ثور السدوسي رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٢٠

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

بعد النصر الذي تحقق للمسلمين في معركة القادسية ماذا أمرَ الفاروق عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه واليه أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، وماذا جاء في الأمر ؟

#### جواب:

أمره بالمضي بعسكره والالتقاء مع جند المسلمين القادمين من البصرة، والانطلاق معاً إلى الأهواز لتتبع "الهرمزان" قائد جيوش الفرس، والقضاء عليه وتحرير مدينة "تستر" لأول مرة فارس، وجاء في الأمر أيضاً أن يصحب معه الفارس مجزأة بن ثور السدوسي سيد بني بكر..

#### سؤال:

لماذا أصبح اسم مجزأة بن ثور يثير الرعب في نفوس الفرس ؟

#### جواب:

لأنه تمكن من قتل مئة سحمي من فرسان الأعداء مبارزة.

#### سؤال:

كم ظلت جيوش المسلمين معسكرةً حول خندق مدينة "تستر" في بلاد فارس ؟ وما عددُ المعارك التي خاضتها تلك الجيوش ؟

جواب:

عسكرتُ جيوش المسلمين حول خندق "تستر" وظلّت ثمانية عشر شهراً لا تستطيع اجتيازه، وخاضت مع جيوش الفرس خلال تلك المدة الطويلة ثمانين معركة.

سؤال:

ما هو مضمون الرسالة التي وصلت إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه حينما كان يحاصرُ مدينةَ "تُستَر" ؟

جواب:

تقول الرسالة: لقد وثقتُ بكم معشرَ المسلمين، وإنّي أستأمنكم على نفسي ومالي وأهلي ومن تبعني، ولكم عليّ أنّ أدلكم على منفذٍ تنفذون منه إلى المدينة.

سؤال:

ماذا أوصى أبو موسى الأشعري مجزأة بن ثور بعد أن اختاره لمهمة التعرّف على الطريق الموصل لمدينة: تُستَر ؟

جواب:

أوصاه أن يحفظ الطريق جيداً، وأن يعرف موضع الباب، وأن يحدّد مكان الهرمزان، وأن يتنبّأ من شخصه، وألاّ يحدث أمراً غير ذلك.

سؤال:

كيف استطاع مجزأة بن ثور تنفيذ مهمة تحرير مدينة "تستر" ؟

جواب:

تمّ ذلك بعد عبور النفق الموصل إلى المدينة بصعوبة، ولما بلغوا المنفذ المؤدّي إلى المدينة وجد مجزأة أنّ النفق قد ابتلع مئتين وعشرين رجلاً من رجل مجزأة، وأبقى له ثمانين، ما إن وطئتُ



أقدامُ مجزأةٍ وصحبه أرض المدينة حتى جردوا سيوفهم، وانقضوا على حماة الحصن، ثم وثبوا على الأبواب، وفتحوها وهو يكبرون.

**سؤال:**

كيف نال مجزأة بن ثور شرف الشهادة في هذه المعركة؟

**جواب:**

نال شرف الشهادة حين تعرّض لضربةٍ بسيف قائد الفرّس، فخرّ البطل سريعاً على الأرض، وعينه قريرة بما حقّق الله على يديه.

**نتائج وعبر من القصة:**

١- انتشر الإسلام في أرجاء الأرض بسبب صدق الصحابة وإخلاصهم وتضحياتهم، ولولا ذلك لما خرج الإسلام من مكة.

٢- الصحابة فتحوا القلوب بأخلاقهم وصدقهم وحسن معاملتهم ووفائهم وعدلهم قبل أن يفتحوا البلاد بسيوفهم.

٣- لقد علّمنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ حقيقة التوكل إنما هي أخذ بكل الأسباب، ثم توكل على رب الأرباب، (لقد أعدوا للمعركة عدتها، ثم تضرعوا إلى الله).

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٢٠ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا أسيد بن الحضير رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٢١

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

مَنْ هو الفتى المكي الذي أرسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى يثرب في أول بعثة للدعوة إلى الله فأسلم على يديه أكثر أهل يثرب؟ وفي دارٍ من أقالم هذا الفتى؟

#### جواب:

إنه الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه، وقد أقام في دار أسعد بن زرارة أحد أشرف الخزرج.

#### سؤال:

ماذا قال سعد بن معاذ لأسيد عندما نزل الداعية المكي مصعب قريباً من ديارهما؟

#### جواب:

قال له: لا أبا لك يا أسيد، انطلق إلى هذا الفتى المكي الذي جاء إلى بيوتنا ليغري ضعفاءنا و يسفه آلهتنا وازجره، وحثره من أن يظأ ديارنا بعد اليوم.

#### سؤال:

ماذا قال أسعد بن زرارة لمصعب عندما رأى أسيد بن الحضير قادماً نحوهما؟

جواب:

قال له: ويحك يا مصعب، هذا سيد قومه وأرجهم عقلاً وأكملهم كمالاً أسيد بن الحضير، فإن يسلم تبعه في إسلامه خلقٌ كثير، فاصدقُ الله فيه، وأحسنُ التأني له.

سؤال:

ماذا حدث لأسيد بن الحضير عندما ذكر له سيدنا مصعب حقيقة الإسلام، وقرأ عليه شيئاً من آيات القرآن؟

جواب:

انبسخت أساريرُ أسيد بن الحضير، وأشرق وجهه، وقال: ما أحسن هذا الذي تتلوه، كيف تصنعون إذا أردتم الدخول في الإسلام؟.

سؤال:

ما هي نتائج إسلام سيدنا أسيد بن الحضير رضي الله عنه؟

جواب:

لقد كان إسلامه سبباً في إسلام سعد بن معاذ، وكان إسلامهما معاً سبباً في أن يسلم جموع غفيرة من الأوس وأن تصبح المدينة بعد ذلك مقراً لهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وموطئاً وقاعدة لدولة الإسلام العظمى.

سؤال:

ماذا قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأسيد رضي الله عنه حين سمع قصته، وهو يقرأ القرآن ليلاً؟

جواب:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((تلك الملائكة كانت تستمع لك يا أسيد، ولو أنك مضيت في قراءتك لراها الناس، ولم تستتر منهم))

### نتائج وعبر من القصة:

١ - أمانة العلم تقتضي أن ينصح التلميذ أستاذه بكل أدب، "نصح سيدنا أسعد بن زرارة سيدنا مصعبًا.

٢ - الصدق مع الله وحسن المعاملة عنصران أساسيان في الدعوة إلى الله "صدق الله فيه وأحسن التأتي له".

٣ - تقدير الناس من آداب الدعوة إلى الله، قال صلى الله عليه وسلم:

((أنزلوا الناس منازلهم))

قال سيدنا مصعب لأسيد: "يا سيد قومه".

٤ - المؤمن الصادق يسخر كل قدراته التي تفضل الله بها عليه في خدمة الحق " سيدنا أسيد سخر صوته الجميل للحق".

٥ - المزاح المؤدب واللطيف محمود في الشرع الإسلامي، وذلك مع المحافظة على تقدير الآخرين وهيبتهم.

٦ - الصحابة الكرام رضوان الله عليهم يعرفون قدر بعضهم " عندما أسرع سيدنا عمر إلى سيدنا أسيد يوضح له الأمر".

٧ - السابقون إلى الحق لهم مكانة كبيرة عند الله، وعند المؤمنين " قول سيدنا عمر: هو أنصاريّ عقبيّ بدريّ أحديّ".

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٢١ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا النعمان بن المقرن المزنّي رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال:

لسيدنا النعمان بن مقرن المزنّي موقف عظيم في الدعوة إلى الله وهداية الخلق، فماذا كان هذا الموقف؟

جواب:

لقد استطاع سيدنا النعمان أن يقنع أخوته العشرة وأربعمائة فارس من فرسان قبيلته "مزينة" بالذهاب معه إلى يثرب للقاء النبي عليه الصلاة والسلام والدخول في دين الله.

سؤال:

من هو الصحابي الجليل الذي كان قائد جيوش المسلمين في معركة القادسية ضدّ الفرس؟

جواب:

إنه الصحابيّ الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

سؤال:

لقد تكلم سيدنا النعمان مع كسرى يزّجْرُد باسم قومه حين سألهم كسرى عن سبب قدومهم للغزو، فماذا كان جوابه؟

## جواب:

حمد الله، ثم أتى عليه، وصلى على نبيه وسلم، ثم قال: إن الله رحمننا فأرسل إلينا رسولا يدلنا على الخير، ويأمرنا به، ويعرفنا الشر، وينهانا عنه، ووعدنا إن أجبناه إلى ما دعانا إليه أن يعطينا الله خيري الدنيا والآخرة، فما هو إلا قليل حتى بدل الله ضيقنا سعةً، وذللتنا عزةً، وعداواتنا إخاءً ومرحمةً، وقد أمرنا أن ندعو الناس إلى ما فيه خيرهم، وأن نبدأ بمن يجاورنا، فنحن ندعوكم إلى الدخول في ديننا، وهو دين حسن الحسن كله وحض عليه، وقبح القبيح كله وحذر منه، وهو ينقل معتقيه من ظلام الكفر وجوره إلى نور الإيمان وعدله، فإن أحببتمونا إلى الإسلام خلفنا فيكم كتاب الله، وأقمناكم عليه، على أن تحكموا بأحكامه، ورجعنا عنكم وتركناكم وشأنكم.

## سؤال:

لقد بعث سيدنا عمر رضي الله عنه رجلاً لقتال الفرس في نهاوند يكون أسبق من الأسنة إذا التقى الجمعان، فمن كان الرجل؟ وما كانت الوصية؟

## جواب:

الرجل هو الصحابي الجليل سيدنا النعمان بن مقرن المزني، ووصية سيدنا عمر له: "أما بعد، فإنه بلغني أن جموعاً من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة "نهاوند"، فإذا أتاك كتابي هذا فسر بأمر الله وبنصر الله بمن معك من المسلمين، ولا توطئهم وعراً فتؤذيهم، فإن رجلاً واحداً من المسلمين أحب إليّ من مئة ألف دينار، والسلام عليك".

## سؤال:

في أي المعارك استشهد سيدنا النعمان؟

## جواب:

استشهد سيدنا النعمان في معركة نهاوند، والتي سماها المسلمون "فتح الفتوح".

١- إذا أنعم الله على أحدٍ بنعمة كالمكانة الرفيعة مثلاً فإن عليه أن يسخرها لله، بالدعوة إلى الحق "سيدنا النعمان في معركة سخر مكانته في قومه لله".

٢- من الميزات التي يتفرد بها المؤمن أنه يقدر و يجلُّ أقرانه من المؤمنين، ولو كان متفوقاً عليهم "سيدنا النعمان لم يجب كسرى فارس إلا بعد أن استأذن أصحابه.

٣- المؤمن الحقيقي يفهم الإسلام صلةً بالله عزوجل، وإحساناً إلى خلقه، وحسن معاملته بين الناس، وليس عبادات شعائرية فحسب، " يتضح ذلك من خلال جواب سيدنا النعمان لكسرى ( في السؤال الثالث).

٤- المؤمنون مستعدون للتضحية بأرواحهم في سبيل الله، وقائدهم رحيم حريص على ألا تذهب أرواحهم وأجسادهم رخيصة نتيجة خطأ ما، أو تقصير، يتضح ذلك من خلال سيدنا عمر (في السؤال الرابع).

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٢٢ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا صهيب الرومي رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٢٣

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

صهيب ليس من الروم، بل هو من العرب، فما قصة انتسابه إلى الروم؟

#### جواب:

لأنه كان في جملة الأسرى الذين أسرتهم سرية من سرايا جيش الروم حين كان مع أمه في قرية من أرض العراق.

#### سؤال:

ما الذي جعل صهيباً يزداد حيناً إلى بلاد العرب؟

#### جواب:

لقد سمع كاهناً من كهنة النصارى يقول: لقد أطلّ زمان يخرج فيه من مكة في جزيرة العرب نبيٌّ يصدق رسالة عيسى بن مريم، ويخرج الناس من الظلمات إلى النور.

#### سؤال:

مع مَنْ أسلم صهيبٌ، وكيف كان ذلك؟



جواب:

أسلم مع عمار بن ياسر، وقد وجده عند باب دار الأرقم، فقال صهيب: أردت أن أدخل على هذا الرجل فأسمع منه ما يقول، فقال عمار: وأنا أريد ذلك أيضاً، فقال صهيب: إذا ندخل معاً على بركة الله.

سؤال:

ما هي قصة هجرة صهيب إلى المدينة؟

جواب:

تسلَّ صهيبٌ هارباً فلحق به أعداؤه، فلما أحس بهم وقف على مكان عالٍ، وأخرج سهامه من كنانته، وشد قوسه، وقال: يا معشر قريش لقد علمتم والله أنني من أرمى الناس، وأحكمهم إصابةً، ووالله لا تصلون إليَّ حتى أقتل بكل سهم معي رجلاً منكم، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي شيء منه، فقال قائل منهم: والله لا ندعك تفوز منا بمالك وبنفسك، فقال: رأيتم إن تركت لكم مالي أتخلون سبيلي؟ قالوا: نعم، فدلَّهم على موضع ماله في بيته فمضوا إليه، وأخذوه منه، ثم أطلقوا سراحه.

سؤال:

ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا صهيب حين وصل قباء، ولماذا؟

جواب:

قال له: ربح البيع أبا يحيى، وكرَّرها ثلاثاً، لأنه ترك ماله في مكة لقاء أن يطلقوا سراحه ليصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

سؤال:

ماذا كان ردُّ سيدنا صهيب حين قال له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربح البيع أبا يحيى؟

جواب:

قال له: والله ما سبقني إليك أحدٌ يا رسول الله، ما أخبرك به إلا جبريل.

سؤال:

ما الآية التي أنزلها الله عزوجل في سيدنا صهيب حين ضحى بكل ما يملك في سبيل الله ورسوله؟

جواب:

قال تعالى في سورة البقرة:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)﴾  
(يشري أي يبيع).

نتائج وعبر من القصة:

- ١- إذا ازداد المال في مجتمع، وانغمس الناس في المباحات دون اتصال بالله تعالى أدى ذلك إلى اقتراف المنكرات والمحرمات (المجتمع الرومي الذي عاش فيه سيدنا صهيب).
- ٢ - كل قلب وصل إلى الإيمان الكامل الحقيقي فإن فيه رغبة ملحة تدفع صاحبه نحو الحق والوصول إليه، وإن شغلته الدنيا في بعض الأحيان (لقد ظل سيدنا صهيب يتذكر الكاهن وهو يتاجر في مكة).
- ٣ - المؤمن لا يقيم وزناً لمراتب الدنيا وهو يزدري أفعال العصاة، ولو كانوا أعلى منه مرتبة في المجتمع (ازدراء سيدنا صهيب للمجتمع الرومي).
- ٤ - لا شيء في الدنيا أعلى على المؤمن الصادق من الله ورسوله، فقد يبذل كل ما يملك لكي ينجو بدينه (ترك سيدنا صهيب ماله، وهاجر إلى الله ورسوله).

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٢٣ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا أبو الدرداء رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٢٤

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

إلى أي قبيلة كان ينتمي سيدنا أبو الدرداء، ومن الرجل الذي آخاه في الجاهلية، وأيهما أسبق إلى الإسلام؟

#### جواب:

ينتمي سيدنا أبو الدرداء إلى الخزرج، أما أخوه فهو عبد الله بن رواحة الذي سبقه إلى الدخول في الإسلام.

#### سؤال:

ما هو الموقف الذي وقفه سيدنا عبد الله بن رواحة مع سيدنا أبي الدرداء حين رجّع من غزوة بدر؟

#### جواب:

استأذن سيدنا عبد الله في الدخول إلى حجرة أخيه أبي الدرداء التي وضع فيها صنمه، وأخرج قدومًا أحضره معه، ومال على الصنم يقطّعه به، فلما فرغ من تقطيعه غادر البيت.

#### سؤال:

ماذا كان موقف أبي الدرداء عندما نظر إلى الصنم فوجده حطامًا؟

جواب:

استشاط سيدنا أبو الدرداء غضباً، وهمّ أن يثأر له، ولكنه ما لبث قليلاً حتى سكت عنه الغضب، ففكر فيما حدث، ثم قال: لو كان في هذا الصنم خيرٌ لدفع الأذى عن نفسه، ثم انطلق من توه إلى سيدنا عبد الله بن رواحة، ومضياً معاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلن دخوله في دين الله.

سؤال:

عندما سأل ضيفٌ أبا الدرداء: أين متاعكم؟ فماذا أجابه؟

جواب:

قال سيدنا أبو الدرداء: لنا دارٌ هناك نرسل إليها تِباعاً كلَّ ما نحصل عليه من متاع، ولو كنا استبقينا في هذه الدار شيئاً لبعثنا به إليكم، ثم إن في طريقنا الذي سنسلكه إلى تلك الدار عقبةٌ كؤوداً، المخيفُ فيها خيرٌ من المتقل، فأردنا أن نتخفف من أثقالنا علناً نجتاز.

سؤال:

قال شابٌ لسيدنا أبي الدرداء: أوصني يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فماذا أجاب سيدنا أبو الدرداء؟ ثم اذكر وصيةً أخرى من وصاياه؟

جواب:

قال له: يا بنيّ اذكر الله في السرّاء يذكرك في الضّراء، يا بنيّ كن عالماً أو متعلّماً أو مستمعاً، ولا تكن الرابع (أراد بالرابع الجاهل).

يا بنيّ ليكن المسجد بيتك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

**(( المساجد بيت كلّ تقي ))**

وأوصى سيدنا أبو الدرداء شباباً جالسين على الطريق فقال: يا بني، صومعةُ الرجل المسلم بيته، يكفُ فيه نفسه وبصره، وإياكم والجلوس في الاسواق فإنه يلهي ويلغي.

- ١ - على المؤمن ألا يقطع علاقته مع صديق له تائه، لأنه يرجو من الله أن يهديه على يديه، أما إذا خاف على نفسه من أن يغويه هذا الصديق فيجب عليه أن يقطع علاقته معه فوراً.
- ٢ - المحبة في الله تقتضي أن يقول المحب كلمة الحق لأخيه، وأن يبعده عن الباطل.
- ٣ - أخوف ما يخاف المؤمن على نفسه أن تدخل الدنيا إلى قلبه فتفسده، فتراه يهرب منها، وكأنها وحش يريد أن يفتك به " كان سيدنا أبو الدرداء يدفع عنه الدنيا ".
- ٤ - المؤمن لا يكره العصاة، ولكن يكره أعمالهم، فإذا أفلعوا عن المعصية يغدون أعز الناس إلى قلبه.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٢٤ )

- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٢٥

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

كان سيدنا زيد بن حارثة غلاماً مملوكاً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاءه أبوه ليفتيه، فكانت قصة تخيير النبي الكريم لزيدٍ ... اذكرها ؟

#### جواب:

قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لزيدٍ: قد خيَّرتك، إن شئت مضيتَ معهما، وإن شئت أقمْتَ معي، فقال سيدنا زيد في غير إبطاءٍ ولا تردُّدٍ: بل أقيم معك، فقال أبوه: ويحك يا زيد أتختار العبودية على أبيك وأمك؟! فقال: إنِّي رأيت من هذا الرجل شيئاً، وما أنا بالذي يفارقه أبداً، فلما رأى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من زيدٍ ما رأى أخذ بيده، وأخرجه إلى البيت الحرام، ووقف به في الحجر على ملاء من قريش وقال: يا معشر قريش، اشهدوا أنّ هذا ابني يرثني وأرثه ... فطابت نفسُ أبيه وعمه، وخلفاه عند سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعادا إلى قومهما مرتاحي البال.

#### سؤال:

ما هو ترتيبُ سيدنا زيد بن حارثة بين الذين أسلموا ؟ وما مكانته عند النبي صلى الله عليه وسلم؟

#### جواب:

كان سيدنا زيد بن حارثة أولَ مَنْ آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الرجال، وكان أميناً لسرِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقائداً لبعوثه وسراياه، وأحدَ خلفائه على المدينة إذا غادرها، وقد

أحبّه الرسول الكريم، وخطّه بأهله وبنيه، وكان يشناق إليه إذا غاب عنه، ويفرح بقدمه إذا عاد إليه.

#### سؤال:

بماذا لقب المسلمون سيدنا زيد بن حارثة؟ ولماذا؟

#### جواب:

أطلق المسلمون على سيدنا زيد لقب "حبّ رسول الله"، وذلك لما شاع أمر حبّ النبي الكريم له.

#### سؤال:

تكلم عن معركة مؤتة؟ ومن هما الطرفان المتحاربان؟ وما عددهما؟ ومن هم قواد الجيش الإسلامي الثلاثة الذين استشهدوا في هذه المعركة؟

#### جواب:

جهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً من ثلاثة آلاف مقاتل، فهبّ ملك هِرقلُ الروم على رأس مائة ألف مقاتل، وانضمّ إليهم مائة ألف من مشركي العرب، والتقى الجمعان على أرض مؤتة، فقاتل المسلمون قتالاً أذهل الروم، واستشهد القواد الثلاثة الذين عيّنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم سيدنا زيد بن حارثة، وسيدنا جعفر بن أبي طالب، وسيدنا عبد الله بن رواحة، وبعد استشهادهم أمر الناسُ يدنا خالد بن الوليد على الجيش فانحاز به، وأنقذه من الفناء المحتم.

#### نتائج وعبر من القصة:

١ - ما من مصيبة يسوقها الله تعالى لإنسان إلا ومن ورائها خير كثير قد لا يعلمه أحدٌ من الناس، ولكن المؤمن الصادق يسلم أمره لله (عبودية زيد أدت به إلى صحبة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم).

٢ - الحبُّ في الله يسمو فوق كل الروابط الإنسانية، ولو كانت هذه الرابطة هي علاقة الابن بأبيه.

٣ - الخُلُق الحسن هو خير ما يتحلى به الداعية إلى الله (الخُلُق العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم جعل زيدًا يفضِّل العبودية على الحرية مع أهله).

**والحمد لله رب العالمين**



موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٢٥ - ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٢٦

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

مَن هما والدا سيدنا أسامة بن زيد؟ وما هي مكانتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم؟

#### جواب:

أمّا أمّه فكانت "بركة الحبشية" المكناة بأمّ أيمن، وقد كانت مملوكة لأمّنة بنت وهب أم الرسول صلى الله عليه وسلم، فربّته في حياتها، وحضنته بعد وفاتها، ففتح عينيه على الحياة، وهو لا يعرف أمّاً غيرها، فأحبها النبي الكريم أعمق الحب وأصدقها، وكثيراً ما كان يقول:

(( هي أمّي بعد أمّي، وبقية أهلي ))

وأما أبوه فهو حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة، وابنه بالتبني قبل الإسلام، وصاحبه، موضع سرّه، وأحد أهله، أحب الناس إليه.

#### سؤال:

ما هي مكانة الغلام الصغير أسامة بن زيد عند النبي صلى الله عليه وسلم موضعاً ذلك بموقف؟

#### جواب:

أبّ الرسول الكريم أسامة بن زيد حبّاً تغبطه عليه الدنيا كلّها، فقد كان النبي الكريم يأخذ سيدنا أسامة ويضعه على إحدى فخذيه، ويأخذ الحسن فيضعه على فخذ الأخرى، ثم يضمّهما معاً إلى صدره، ويقول:

((اللهم إني أحبّهما فأحبّهما))

## سؤال:

ما هي السمائل التي تحلّى بها أسامة بن زيد رضي الله عنه عندما بلغ أشدّه، مما جعله جديراً بحبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

## جواب:

كان سيدنا أسامة بن زيد ذكياً حادّ الذكاء، شجاعاً خارق الشجاعة، حكيماً يضع الأمور في مواضعها، عفيفاً يأنف الدنيا، تقيّاً ورعاً، يحبه الله، ويحبه الناس.

## سؤال:

في السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول العظيم بتجهيز جيش لغزو الروم، فمن كان قائد الجيش؟ وكم كان عمره؟ ومن كان في الجيش من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

## جواب:

أمّر على الجيش سينا أسامة بن زيد، وهو لم يتجاوز العشرين بعد، وكان في الجيش سيدنا أبو بكر، وسيدنا عمر، وسعد بن أبي وقاص، وسيدنا أبو عبيدة بن الجراح، وغيرهم من كبار الصحابة.

## نتائج وعبر من القصة:

١ - المسلم لا يفرّق بين عربي وأعجمي، أو أبيض، أو أسود، أو كبير وصغير، إلا بالتقوى، فالخلق كلهم عيال الله، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرّق بين سبطه الحسن وأسامه، كما عين رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا أسامة قائداً على جيش فيه أبو بكر وعمر، رغم صغر سنه.

٢ - ما إن تستقر حقيقة الإيمان في قلب المؤمن حتى تنقلب إلى عمل ملموس " بكى سيدنا أسامة حزناً، لأنه لن يشارك في القتال، مع رغبته الشديدة في ذلك ".

- ٣ - لا شيء يعلو على قضاء الله ورسوله " لم يقبل سيدنا أبو بكر عزلَ سيدنا أسامة عن إمارة الجيش بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رغم اعتراض البعض بسبب صغر سنه ".  
٤ - أهمية طاعة الأمير واحترامه "سيدنا أبو بكر يمشي مع سيدنا أسامة وهو راكب فرسه"، و "سيدنا عمر يقول لسيدنا أسامة: مرحباً بأميري".

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٢٦ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا سعيد بن زيد رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٢٧

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

زيد بن عمرو بن نفيل هو والد سيدنا سعيد بن زيد، وقد عاش قبل بعثة النبي الكريم، فما قصته مع قريش؟

#### جواب:

كان زيد بن عمرو بن نفيل من الباحثين عن الحقيقة، فمرة رأى الأنعام تُذبح بين يدي الأوثان في العيد، فوقف مسنداً ظهره إلى جدار الكعبة، وقال: يا معشر قريش، الشاة خلقها الله، وهو الذي أنزل المطر من السماء فرويت، وأنبت لها العشب من الأرض فشبع، ثم تذبحونها على غير اسمه، إني أراكم قوماً تجهلون.

#### سؤال:

متى دخل سيدنا سعيد بن زيد في الإسلام، ومن أسلم معه، وماذا نتج عن إسلامهما؟

#### جواب:

كان سعيد بن زيد في طليعة من آمنوا بالله، وصدقوا رسالة نبيه، وأسلمت معه زوجته فاطمة بنت الخطاب، أخت سيدنا عمر بن الخطاب، وكانا سبباً في إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

#### سؤال:

متى أسلم سعيد بن زيد، وما الغزوات التي شارك فيها؟

## جواب:

أسلم سيدنا سعيد بن زيد رضي الله عنه وسنه لم تتجاوز العشرين بعد، فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها إلا بدرًا، فقد غاب عنها في ذلك اليوم لأنه كان في مهمة كلفه إياها النبي صلى الله عليه وسلم، وأسهم مع المسلمين في استلال عرش كسرى، وتقويض الملك قيصر، وشهد فتح دمشق، وكان أول من ولي إمرتها من المسلمين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

## سؤال:

في معركة اليرموك خرج رجل من صفوف المسلمين، فماذا قال لأبي عبيدة رضي الله عنه؟ وماذا أجابه؟

## جواب:

قال الرجل: إني أزمعت أن أقضي أمري الساعة، فهل لك من رسالة تبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو عبيدة: نعم، تقرئه مني ومن المسلمين السلام، وتقول له: يا رسول الله، إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا.

## نتائج وعبر من القصة:

- ١ - إذا أراد إنسان الوصول إلى الحق أوصله الله إليه، وأجره على سعيه، "سعى سيدنا زيد إلى الحق، ومن ثم تحقق دعاؤه في أن ابنه سعيدًا كان من أول المسلمين.
- ٢ - الإيمان القوي الصادق يثمر بإذن الله تعالى أعمالاً عظيمة " إسلام سيدنا عمر ومشاركته في المعارك، وجهاده وجرأته على قتال الكفار في أصعب المواقف".
- ٣ - أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم ثقة أتقياء، والاجترأ عليهم اجترأ على دين الله، فلا يجوز لأحد أن يتناول عليهم لا بالقول، ولا بالفعل، وغلا كان عدوًّا لله ورسوله، "

تطاولت امرأة على سيدنا سعيد، واتهمته زوراً باغتصاب أرض أخيها، فدعا عليها حرصاً على مكانة دين الله ورسوله، فنالها من الله تعالى عقابٌ شديدٌ .

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٢٧ )

- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا عمير بن سعد رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٢٨

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

كيف كانت نشأة سيدنا عمير بن سعد ؟ وكيف أسلم ؟

#### جواب:

نشأ الغلام يتيمًا فقيرًا، فقد مضى أبوه إلى ربه دون أن يترك له مالاً، لكن أمه ما لبثت أن تزوجت من ثري يُدعى الجلاس، فكفل ابنها عميراً، وأحبّه وأعجب بأخلاقه، وقد أسلم الفتى عمير وهو لم يتجاوز العاشرة بعد من عمره، وكان في حداثة سنه لا يتأخر عن صلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

#### سؤال:

لماذا أخبر الفتى عمير بن سعد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بما سمع من الجلاس بن سويد ؟

#### جواب:

لقد رأى سيدنا عمير بن سعد رضي الله عنه أن في السكوت عن الجلاس والتستر عليه خيانةً لله ورسوله، وإضراراً بالإسلام الذي يكيد له المنافقون، ويأتمرون به، ورأى أن إذاعة ما سمعه عقوباً بالرجل الذي أحسن إليه، وآواه من يَتِمِّ، وأغناه من فقرٍ، لكنه سرعان ما اختار إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بما سمع تحذيراً للمسلمين، ونصرةً لدين الله.

## سؤال:

كيف ظهرت براءة الفتى عمير بن سعد رضي الله عنه من الكذب الذي اتهم به ؟

## جواب:

نزلت براءته من السماء، قال تعالى:

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾

إلى قوله تعالى:

﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

## نتائج وعبر من القصة:

١ - الأعمال العظيمة لا تحتاج إلى سنٍ كبيرة، بل تحتاج إلى إيمانٍ قوي وراسخ، " مرَّ سيدنا عمير، وهو صغير السن بامتحان صعب، أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفاق عمه الذي ربَّاه.

٢ - في كل زمان ومكان أناس منافقون لا يأبهون إلا بمصالحهم الشخصية، والمنافقون في المدينة يشكِّكون برسول الله، ويثبِّطون عزائم المسلمين عند القتال.

كذلك يوجد مؤمنون يعملون الصالحات يكونون قدوةً وحجةً على غيرهم " النساء يتبرعن بالأموال للمعركة".

٣ - الولاء لله ورسوله أولى من الولاء للأهل والقبيلة والعشيرة، " رأى عمير أن السكوت عن زوج أمه عندما نطق بكلمة الكفر خيانة لله ورسوله".

٤ - نصرتنا لإخواننا تتحقق بالأخذ على أيديهم، وردَّهم عن ظلمهم بحكمة وروية، لا تأييدهم على باطلهم وظلمهم "كانت نتيجة شكوى عمير لعمه أن أعاده إلى الحق ووقاه من الكفر والنار".



٥ - الله عزوجل يعلم، وسيحاسب كلاً على عمله، وهو لا ينظر إلى عمر الإنسان، بل إلى تقواه وعمله، ورسولُه يهتَمُّ بكل المسلمين، صغاراً وكباراً.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٢٨ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا عمير بن سعد رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٢٩

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

ما ذا كان يفعل عمير بن سعد رضي الله عنه عندما وصلت إليه رسالة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي عهد له بولاية حمص ؟

#### جواب:

كان عميرٌ إذ ذاك يضرب في أرض الجزيرة من بلاد الشام على رأس جيشه الغازي في سبيل الله، فيحرر المدن، و يدك المعقل، ويخضع القبائل، ويقوم المساجد في كل أرض وطنتها قدماء.

#### سؤال:

ماذا صنع عمير بن سعد رضي الله عنه بالدنانير التي أرسلها أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه؟

#### جواب:

أخذها عمير وجعلها في صررٍ صغيرة، و لم يبت تلك الليلة إلا بعد أن وزعها على بين ذوي الحاجات، وخص منهم أبناء الشهداء.

#### سؤال:

سأل عمر بن الخطاب سيدنا عمير بن سعد: ما صنعت بالدنانير يا عمير ؟ فما الحوار الذي دار بينهما ؟

## جواب:

قال عمير: وما عليك منها يا عمر بعد أن خرجت لي عنها.

قال عمر: عزمتُ عليك أن تخبرني بما صنعتَ بها.

قال عمير: ادّخرتها لنفسي لأنتفع بها في يومٍ لا ينفع فيه مال ولا بنون، فدمعت عينا عمر، وقال: أشهد أنك من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

## سؤال:

ماذا قال الفاروق عمر بن الخطاب عندما بلغه نعيُّ عمير بن سعد رضي الله عنه ؟

## جواب:

قال: وددتُ لو أن لي رجالاً مثل عمير بن سعد أستعين بهم في أعمال المسلمين.

## نتائج وعبر من القصة:

- 1- كثيراً ما تظهر علامات الإيمان على كبار المؤمنين منذ صغرهم، " عمير الذي ردَّ عمَّه إلى جادة الصواب وهو صغير أضحى والياً عدلاً على حمص وهو شاب ".
- 2- المسلم الحقيقي يعلم أن الله عزوجل أكبر وأعظم وأعلى من كل شيء، فيزهد بما سواه، فهو زاهد بالدنيا، وإن تملكها فهو يبذلها رخيصةً في سبيل الله.
- 3- حين يمون الإنسان مؤتمناً ومسؤولاً فعليه أن يؤدي الأمانة، وأن يرهاها حق رعايتها " أمير المؤمنين يستدعي عميراً ويتفقّد أحواله ".

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٢٩ - ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٣٠

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

ما هي مكانة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في الإسلام، ومتى أسلم؟

#### جواب:

هو أحد السابقين إلى الإسلام، وهو أحد المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى يوم اختيار الخليفة بعد الفاروق.

أسلم قبيل أن يدخل الرسول الكريم الأرقم، وذلك بعد إسلام الصديق بيومين اثنين.

#### سؤال:

ماذا صنع عبد الرحمن بن عوف يوم بدرٍ ويوم أُحُدٍ؟

#### جواب:

في يوم بدرٍ جاهد سينا عبد الرحمن بن عوف في الله حقَّ جهاده، فأردى عدوَّ الله عمير بن عثمان بن كعب التميمي، وفي يوم أُحُدٍ ثبت حين زلزلت الأقدام، وصمد حين فر المنهزم، وخرج من المعركة وفيه بضع وعشرون جراحًا، بعضها عميق تدخل فيه يد الرَّجُلِ..

#### سؤال:

ماذا صنع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عندما عزم الرسول عليه الصلاة والسلام على غزوة تبوك؟ وبماذا أكرمه الله عزوجل بما لم يكرم به أحدًا من المسلمين؟

جواب:

تصدَّق سيدنا عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية من الذهب، وقد أكرمه الله تعالى بأنَّ أمَّ المسلمين ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب، ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصلِّين وصلى خلفه.

سؤال:

ماذا دعا الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف؟ وما أثرها على حياته؟

جواب:

قال الرسول صلوات الله عليه وسلامه لعبد الرحمن:

((بارك الله لك فيما أعطيت، وبارك الله فيما أمسكت))

وبقيت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم تظلُّه ما امتدَّتْ به الحياة حتى غدا أغنى الصحابة وأكثرهم ثراءً، فقد كانت عيرُه تتردَّد ذاهبةً من المدينة أو آيبة إليه، تحمل لأهلها البرَّ والدقيق والدهن والثياب والآنية والطيب، وكل ما يحتاجونه.

سؤال:

ماذا قالت السيدة عائشة رضي الله عنها عندما قَدِمَت عيرُ لعبد الرحمن بن عوف مؤلفة من سبعمئة راحلة؟ وماذا صنع سيدنا عبد الرحمن عندما سمع قولها؟

جواب:

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: "بارك الله له فيما أعطاه في الدنيا ولثواب الآخرة أعظم، فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

((يدخل عبد الرحمن بن عوف الجنة حبواً))

فلما لامست هذه البشارة سمعه طار مسرعاً إلى عائشة وقال: يا أمَّه أنتِ سمعتِ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: نعم، فاستطار فرحاً، وقال: لئن استطعتُ لأدخلنها قائماً، أشهدك يا أمَّه أن هذه العير جميعاً بأجمالها وأفتابها وأحلاسها في سبيل الله.

١ - الإيمان يجعل الإنسان مخلوقاً سامياً، يسعى لهدف عظيم واضح، هو نيل رضوان الله تعالى، فيسخر لذلك كل إمكانياته، وكل إنسان لديه شيء يبذله سعيً نحو نيل رضوان الله " سيدنا عبد الرحمن بن عوف سخر غناه في سبيل الدعوة إلى الله، لا لتحقيق أمجاده، ومتعة لشخصيته. ٢ - يمكن أن تكون مؤمناً صادقاً وغنياً في الوقت نفسه، فالغنى والفقر امتحان وابتلاء، وليس دليلاً على حب الله الشخص أو بغضه.

٣ - المؤمن يعمل لوجه الله لا ينتظر مديحاً من أحد، وإذا مُدِح زاده المديح تواضعاً وعتاءً، أما المنافق فينتظر المديح، و يتشوق إليه، ويزيده تكبراً و غطرسةً، ويجعله المديح يتوقف عن العطاء، "وصلت البشرى لسيدنا عبد الرحمن بأنه من أهل الجنة، فزاد عطاؤه وإنفاقه".

٤ - المؤمن يبذل و يعطي، والله جلّ جلاله أكرم، يعوّض المؤمن خيراً في الدنيا والآخرة. ٥ - المؤمن يخاف الله عزوجل، و يخشى على نفسه من النفاق، والمنافق لا يتهم نفسه، ولا يلومها، ويظن نفسه أنه من الآخرين.

"بكى سيدنا عبد الرحمن بن عوف عندما كان يأمل، إذ تذكر سيدنا مصعباً عندما مات وهو فقير".

٦ - المؤمن يرعى أهل إخوانه، وأولادهم، و يتفقد أحوالهم، " كان سيدنا عبد الرحمن بن عوف يرعى أمهات المؤمنين بعد وفاة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، حيث كان ينهض بحاجاتهم كلها، ويعتني بهن أفضل العناية.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٣٠ -  
٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٧-٣١

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

على يد من أسلم جعفر بن أبي طالب وزوجه أسماء بنت عيسى؟ ومتى حدث ذلك؟ وما هي حالهما بعد الإسلام؟

#### جواب:

أسلم سيدنا جعفر بن أبي طالب وزوجه على يدي الصديق رضي الله عنه قبل أن يدخل الرسول الكريم دار الأرقم، ولقيا من أذى قريش ونكالهما ما لقيه المسلمون الأوائل، فصبرا، ثم استأذن جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يهاجر مع زوجته ونفر من الصحابة إلى أرض الحبشة فأذن لهم.

#### سؤال:

من الرجلان اللذان أرسلتهما قريش إلى النجاشي ملك الحبشة؟ وما هي مهمتهما؟

#### جواب:

الرجلان هما عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة، أما مهمتهما فهي استرجاع الذين هاجروا إلى الحبشة أو قتلهم..

#### سؤال:

سأل النجاشي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: ما هذا الدين الذي استحدثتموه لأنفسكم؟ فماذا أجابوه؟

## جواب:

قال سيدنا جعفر: أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ وَنُسِيءُ الْجَوَارِ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَ الضَّعِيفِ فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَقَافَهُ فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِنُوحِدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعُ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ وَأَمَرَ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصَلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْجَوَارِ وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالِدِمَاءِ وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ.

## سؤال:

ما هي الآيات التي قرأها سيدنا جعفر بن أبي طالب على النجاشي؟ وما هي حال النجاشي عندما سمعها؟ وماذا قال؟

## جواب:

قرأ سيدنا جعفر رضي الله عنه:

﴿ كَهَيْعِص (١) ذَكَرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) ﴾

ثم أتمَّ صدرًا من السورة، فبكى النجاشي حتى خضلت لحيته بالدموع، وقال: إن هذا الذي جاء به نبيكم والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة.

## سؤال:

متى استشهد جعفر بن أبي طالب؟ وكيف حدث ذلك؟ وماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن حال جعفر في الجنة؟

## جواب:

استشهد سيدنا جعفر بن أبي طالب في معركة مؤتة التي كانت في السنة الثامنة للهجرة لمنازلة الروم، حيث أمر النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش زيد بن حارثة، وقال: إن قُتل زيد أو



أُصِيبَ فَالْأَمِيرَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ أَوْ أُصِيبَ فَالْأَمِيرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَإِنْ قُتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ أَوْ أُصِيبَ فَلِيخْتَرِ الْمُسْلِمُونَ لَأَنْفُسِهِمْ أَمِيرًا، وَلَمَّا اسْتَشْهَدَ سَيِّدَنَا جَعْفَرَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(( لَقَدْ رَأَيْتُ جَعْفَرًا فِي الْجَنَّةِ لَهُ جَنَاحَانِ مُضْرَجَانِ بِالدَّمَاءِ، وَهُوَ مُصْبُوغُ الْقَوَادِمِ. ))

## نتائج وعبر من القصة:

١- يقول تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾

لم يقبل النجاشي قول البطارقة بأن يسلم من لاذ به إلى قريش حتى يسألهم، ويسمع منهم عن دينهم.

٢- في جواب سيدنا جعفر عن سؤال النجاشي بيان بأن في الدين جانبًا مهمًا هو الجانب الأخلاقي، أو ما يُسمَّى (العبادات التعاملية) ولن يكون المسلم مسلمًا بحق إلا حين تصحَّ علاقته بالله عزوجل بالعبادات الشعائرية (الصلاة مثلاً)، وتصحَّ علاقته بعبادته "صلة الرحم، وحسن الجوار والكف عن المحارم".

٣- حين يلتزم المسلم بوحى السماء يكون في منجاة من كل ما يُدبَّر له "سأل النجاشي عن عيسى بن مريم عليه السلام، فقال صحابة رسول الله: "لا نقول فيه إلا ما قال الله، وليكن بسبب ذلك ما يكون".

٤- الإيمان بالله واليوم الآخر يصنع المعجزات "يظهر هذت في البطولة الفذة التي أبداها سيدنا جعفر في مؤتة".

٥- لقد نال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتصاله بالله رحمة عظيمة جعلته يبكي، وهو يعانق أولاد الشهيد سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٣١ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا أبو سفيان بن الحارث رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٨-٠١

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

ما هي العلاقة بين النبي عليه الصلاة والسلام وأبي سفيان بن الحارث قبل الإسلام؟

#### جواب:

ولد النبي عليه الصلاة والسلام وأبو سفيان بن الحارث في زمن متقارب، وكان أبو سفيان ابن عم النبي اللصيق، وأخاه من الرضاعة، وصديقاً للنبي الكريم، ومن أشد الناس شبهاً به.

#### سؤال:

ماذا كان موقف أبي سفيان عندما صدع النبي عليه الصلاة والسلام بدعوة الحق؟

#### جواب:

ما كان النبي عليه الصلاة والسلام يظهر دعوته، وينذر عشيرته حتى شبت نار الضغينة في نفس أبي سفيان على الرسول الكريم، وقد كان أبو سفيان فارساً وشاعراً، فوضع سناه ولسانه في محاربة الرسول، ومعاداة دعوته، وطالت عداوته حتى قاربت عشرين عاماً.

#### سؤال:

متى اسلم سيدنا أبو سفيان بن الحارث، وكيف؟

جواب:

أسلم قبيل الفتح بقليل، وذلك عندما استقام أمر الإسلام، وشاعت أخبار توجه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليفتحها، فقررّ الهروب من الرسول عليه الصلاة والسلام، فقام أبو سفيان وأولاده بترغيبه في دين الإسلام، فشرح الله صدره للإسلام، ومضى يغذّ السير إلى النبي عليه الصلاة والسلام.

سؤال:

لماذا أعرض النبي صلى الله عليه وسلم مرات عديدة عن سيدنا أبي سفيان بن الحارث عندما جاءه؟

جواب:

أعرض النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي سفيان لشدة ما لاقى هو أصحابه من الأذى لعداوة طيلة عشرين سنة.

سؤال:

كيف كفر أبو سفيان عن كل ما سلف منه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

جواب:

حدث ذلك في غزوة حنين عندما تفرق المسلمون، وكادت تحل الهزيمة بالمسلمين، وثب أبو سفيان عن فرسه، وكسر عن سيفه، ودافع عن رسول الله دفاعًا شديدًا.

سؤال:

كيف كانت حال سيدنا أبي سفيان بن الحارث بعد حنين؟

ظل أبو سفيان ينعم بجميل رضى النبي عنه، وأكبَّ على القرآن ليله ونهاره، يتلوا آياته، ويتفقه في أحكامه، ويتحلَّى من عظاته، وأعرض عن الدنيا وزهوتها، وأقبل على الله بكل جراحة، وتوفي في خلافة الفاروق رضى الله عنه، وقال قبل موته: لا تبكوا عليّ، فوالله ما تعلقت بخطيئة منذ أسلمتُ، ثم فاضت روحه الطاهرة، فصلى عليه الفاروق، وحزن لفقدته هو والصحابية الكرام.

### نتائج وعبر من القصة:

- ١- لقد كان سيدنا أبو سفيان بن الحارث واثقاً ثقةً كبيرةً برحمة النبي وعطفه، حتى ظل يتردد عليه إلى أن قبِلَ النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢- الإسلام يصنع المعجزات، ويغيّر النفوس، حيث تسري تعاليمه فيها " يتضح ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي سفيان: إنه ابن عمي، أبو سفيان بن الحارث، إنه أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه، ولا يفارق بصره.
- ٣- المسلم في استعداد تامٍ للقاء الله عزوجل: لقد حفر أبو سفيان قبراً، وقد أحسَّ بدُنُوِّ أجله.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٣٢ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٨-٠٢

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

كيف كان حال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حين أشرق نور النبوة في مكة؟

#### جواب:

كان سعد بن أبي وقاص شاباً ريان الشباب، شديد البرّ لوالديه، شديد الحبّ لأمه خاصة، وكان يضمّ بين بُردَيْه كثيرًا من رجاحة الكهول وحكمة الشيوخ، فلم يكن يرتاح إلى ما يتعلق به رفاقه من ألوان اللهو، ولم يكن يطمئن إلى ما وجد عليه قومه من فساد العقيدة، وسوء الحال.

#### سؤال:

كم كان عمر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما أسلم؟ وما ترتيبه بين الذين أسلموا؟

#### جواب:

أسلم سعد في السابعة عشرة من عمره، وكان ثالث ثلاثة أسلموا من الرجال، أو رابع أربعة.

#### سؤال:

ما هو نسب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وماذا قال النبي الكريم؟

## جواب:

كان سعدُ كريمَ النسب، وهو من أحوال النبي عليه الصلاة والسلام، فهو من بني زُهرة، وبنو زُهرة أهل آمنه بنت وهب أمّ النبي صلى الله عليه وسلم، ورؤي أن النبي الكريم كان جالساً مع نفرٍ من أصحابه، فرأى سعدَ بن أبي وقاص مقبلاً فقال لمن معه: "هذا خالي، فليُرني امرؤ خاله".

## سؤال:

تعرّض سعدُ بن أبي وقاص رضي الله عنه لامتحان شديد بعد إسلامه، اشرحه ؟ وماذا كان موقفه ؟

## جواب:

ما إن سمعت أمّ سعدٍ بخبر إسلامه حتى ثارت ثائرتها، وقالت له: "والله لتدعن دينك الجديد أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت، فينقطر فؤادك حزناً عليّ، فقال لها: (لا تفعلي يا أمّاه فأنا لا أدع ديني لأيّ شيء)، ولكنها مضت ومكثت أياماً لا تأكل ولا تشرب فهزل جسمها، وخارت قواها، فثبت سعدُ على إيمانه، وهو شديد الإشفاق على أمّه.

## سؤال:

ماذا قال سعدُ بن أبي وقاص لأمّه حتى عادت إلى الطعام والشراب ؟ وما الآية التي نزلت فيهما؟

## جواب:

قال سيدنا سعدُ: "يا أمّاه إني على شديد جبي لك لأشدّ حباً لله ورسوله ... والله لو كان لك ألفُ نفسٍ فخرجت منك نفسٌ بعد نفسٍ ما تركت ديني هذا لشيء"، فلما رأت الجدّ منه أذعنت للأمر، وأكلت وشربت على كرهٍ منها، فأنزل الله فيهما قوله:

﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علمٌ فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾

## سؤال:

ماذا فعل سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يوم أُحُد؟ وماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم؟

## جواب:

حين تفرَّق المسلمون عن النبي صلى الله عليه وسلم وقف سعدٌ يناضل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوسه، فكان لا يرمي رَمِيَةً إلا أصابت من مشركٍ مقتلاً، ولَمَّا رآه الرسول صلى الله عليه وسلم يرمي جعل يحضُّه ويقول: "ارْمِ سَعْدُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي".

## سؤال:

ماذا فعل سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عندما أدركته الوفاة؟

## جواب:

دعا بجَبَّةٍ من صوف بالية، وقال: "كَفَّنُونِي بِهَا، فَإِنِّي لَقَبْتُ بِهَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَلْقَى بِهَا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَيضًا".

## نتائج وعبر من القصة:

١ - لقد جسَّد سيدنا سعد قول نبينا صلى الله عليه وسلم:

**((وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا))**

ويظهر ذلك في قوله أمّه: "يا أمّاه إني على شديدٍ حيي لك لأشدَّ حبًّا لله ورسوله".  
٢ - حين يلتزم المرء بدين الله، والمسلمون قلائل يكون له شأن كبير عند الله تعالى " كان سعدٌ ثالثَ ثلاثة أسلموا، أو رابعَ أربعة، وقد صمَدَ مع النبي صلى الله عليه وسلم في أُحُد، وكان لا يرمي رَمِيَةً إلا أصابت مشركًا ".

٣ - حين تأتي ساعة الموت لا ينفع الإنسان إلا عملٌ صالحٌ يمكن أن يلقى الله به " السؤال السابع".

**والحمد لله رب العالمين**



موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٣٣ -  
٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٨-٠٣.

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

هل كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه من المهاجرين أم من الأنصار ؟ وضح ذلك.

#### جواب:

كان اليمانُ والد حذيفة مكيًّا، لكنه أصاب دمًا في قومه فاضطر إلى النزوح إلى يثرب، وهناك حالف بني عبد الأشهل، وصاهرهم، وولد له ابنه حذيفة، ثم جعل اليمان يتردّد بين مكة والمدينة، ولكن إقامته كانت في المدينة أكثر وأصق، ولما أهل الإسلام بنوره أسلم اليمان وولده حذيفة. ولما رأى حذيفة بن اليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له النبي الكريم:

**((إن شئت كنت من المهاجرين، وإن شئت كنت من الأنصار، فاختر لنفسك ما تحب))**

فقال: بل أنصاري يا رسول الله.

#### سؤال:

رأى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه المسلمين وهم يقتلون أباه خطأ في غزوة أُحد، فماذا قال لهم ؟ وماذا أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما عرض عليه النبي الكريم دية أبيه ؟

#### جواب:

قال سيدنا حذيفة للمسلمين: "يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين"، ولم يقبل حذيفة من النبي صلى الله عليه وسلم دية أبيه، وقال: " إنما هو طالبُ شهادة، وقد نالها، اللهم اشهد أنني تصدّقتُ بديته على المسلمين ".

## سؤال:

ما الخصال الثلاثة التي اكتشفها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وبماذا دعا المسلمون حذيفة؟ ولماذا؟

## جواب:

الخصال الثلاثة هي: ذكاء فذ يسعفه في المعضلات، وبديهية مطاوعة تلييه كلما دعاها، وكتمان للسر فلا ينفذ إلى غوره أحد. دُعي حذيفة بن اليمان "صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم"، لأن الرسول الكريم أفضى إليه بأسماء المنافقين.

## سؤال:

ما المعارك التي شهدها حذيفة بن اليمان رضي الله عنه؟

## جواب:

شهد حذيفة بن اليمان مع النبي عليه الصلاة والسلام المعارك كلها إلا بدرًا، لأنه استجاب أمر النبي الكريم بأن يفي بوعده لكفار قريش عندما أسروه، ثم فتح حذيفة للمسلمين نهاوند، والدينور وهمذان والرّي.

## نتائج وعبر من القصة:

- ١ - الإسلام العظيم يحول الإنسان إلى رجلٍ عظيم، يقف أمام جميع الامتحانات " تعرض سيدنا حذيفة لموقف عصيب في أحد، فوقف منه خير موقف ".
- ٢ - حين يغلب على ظنك أن عفوك عن إنسان يقربه من الله فالففو أولى، وحين يغلب على ظنك أم عفوك عنه يزيد في ظلمه فالقصاص أولى.
- ٣ - عندما يرتبط الإنسان بالله عزوجل يمنحه الله صفات وميزات حميدة، " خصال حذيفة في بدر، وفاء لعهد المشركين ".

٤ - الوفاء بالعهد من صفات المؤمنين، ولو كان وفاءً للأعداء " لم يقاتل سيدنا حذيفة في بدرٍ  
وفاءً لعهد المشركين".

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٣٤ - ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٨-٠٤

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

ما هو السبب الذي منع سيدنا عقبة بن عامر أن يكون بين جموع المستقبلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة مهاجرًا ؟

#### جواب:

لأنه كان قد خرج إلى البوادي بغنيماتٍ له يربعاها هناك، بعد أن اشتد عليها الجوع، وهي كل ما يملك من حطام الدنيا.

#### سؤال:

ما هي قصة القرار المصيري الذي اتخذه سيدنا عقبة بن عامر، فجعل منه صحابيًا ذا شأنٍ كبيرٍ؟

#### جواب:

اتخذ قراره حين خاطب نفسه قائلاً: ويحك أمن أجل غنيماتٍ لا تسمن ولا تغني تقوت صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخذ عنه مشافهة من غير واسطة.

#### سؤال:

ما هي نتائج هذه القرار الحاسم ؟

#### جواب:

١ - غدا عالمًا من أكابر علماء الصحابة.

٢ - قارئًا من شيوخ القراء

- ٣ - أصبح قائداً من قوَّاد الفتح الإسلامي المرموقين.  
٤ - والياً من ولاية المسلمين المعدودين.  
٥ - كان في طليعة الجيش الذي فتح أمّ الدنيا دمشق.  
٦ - كان أحد القادة الذين فتحوا زمرّة الكون الخضراء مصر، وأصبح والياً عليها.

#### سؤال:

ما هو اللقب الذي ناله سيدنا عقبة ولماذا ؟ أعطِ مثلاً على ذلك.

#### جواب:

دُعي برديف رسول الله لأن النبي كان كثيراً ما يردفه وراءه، ومن ذلك أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلةٍ وأركبه عليها، ثم ما لبث عقبة أن نزل وعاد النبي للركوب، ثم قال: "يا عقبة، ألا أعلمك سورتين لم يرَ مثلهنَّ قط؟"، فقال: بلى يا رسول الله، فأقرأه (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس)، ثم أقيمت الصلاة فتقدّم رسولُ الله وصلى بهما، وقال: اقرأهما كلّما نمتَ أو قمتَ، قال عقبة: فما زلتُ أقرؤهما ما امتدت بي الحياةُ.

#### سؤال:

ما الأمران اللذان انصرف إليهما عقبة ؟

#### جواب:

هما العلم والجهاد، فأما العلمُ فقد كان مقرئاً محدثاً فقيهاً أديباً، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وترك مصحفاً مكتوباً بخط يده، وأما الجهادُ فقد شهد مع الرسول أُحدًا وما بعدها، وكان أحدَ الفرسان البارزين في فتح دمشق، وهو الذي بشرَ سيدنا عمر بفتح دمشق، وكان أحدَ القادة في فتح مصر، وصار والياً عليها.

#### سؤال:

ما هي تركة سيدنا عقبة بن عامر رضي الله عنه ؟

خلف بضعاً وسبعين قوساً، مع كل قوسِ قرْنٍ ونبال، وقد أوصى بهنَّ أن يُجعلن في سبيل الله.

### نتائج وعبر من القصة:

١- إنَّ القرار الذي يتخذه الإنسان في شأن مصيره يمكن أن يغيّر مجرى حياته لذا يجب على الإنسان أن يُعمل عقله دائماً للوصول إلى القرار المناسب "لم يخطر ببال سيدنا عقبة حين تخلى عن غنيماته أنه سيصبح ويصبح ....

٢- حين يسمع المؤمنُ الحقُّ كلاماً من الله أو حديثاً من رسول الله يجب عليه أن يسارع إلى تطبيقه دون تباطؤ " سيدنا عقبة يقول: "فما زلتُ أقرؤهما ما امتدت بي الحياة.

٣- حينما يدرك المرءُ ويتفاعل مع كلام الله يهونُ أمامه كلُّ كلامٍ وشعرٍ وأدبٍ، ولا تشغل نفسه إلا بكلام الله تعالى " سيدنا عقبة يوصي بنبيه فيقول " ولا تكتبوا شعراً فتشغلوا به قلوبكم عن القرآن.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٣٥ -  
٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا حبيب بن زيد رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٨-٠٥.

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

ما هو نسبُ سيدنا حبيب بن زيد الأنصاري ؟

#### جواب:

أمّا أبوه فهو زيد بن عاصم، طليعة المسلمين في يثرب، وأحد السبعين الذين شهدوا العقبة، وأمه هي أمّ عمارة (نسيبة المازنية)، أول امرأة حملت السلاح دفاعاً عن دين الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وأخوه هو عبد الله بن زيد الذي جعل نحره دون نحر النبيّ، وصدّره دون صدره يوم أُحدّ.

#### سؤال:

ما هو الدافع الأساسي الذي جعل قوم مسيلمة الكذاب ينتفون حوله ؟

#### جواب:

إنه العصبية، حتى إن رجلاً منهم قال: أشهد أنّ مسيلمة كذاب، ولكنّ كذاب ربيعة أحبّ إلينا من صادق مضر.

#### سؤال:

ما هو نص الكتاب الذي بعث به سيدنا رسول الله إلى مسيلمة الكذاب مع رجال مسيلمة ؟

جواب:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين".

سؤال:

ماذا سأل مسيلمة الكذاب سيدنا حبيب بن زيد حين وقف أمامه مكبلاً ؟

جواب:

قال له: أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ فقال: نعم، أشهد أن محمداً رسول الله، قال: وتشهد أنني رسول الله ؟ فقال: إن في أذني صمّاً عن سماع ما تقول، وكان يكرّر هذا السؤال، وسيدنا حبيب يكرّر جوابه، والجلاد يقطع في كل مرة شيئاً من جسد حبيب إلى أن فاضت روحه الطاهرة، وعلى شفثيه اسم النبي الذي بايعه ليلة العقبة، اسم محمد رسول الله.

سؤال:

ماذا قالت أم حبيب (نسيبة المازنية) حين بلغها نبأ استشهاد ابنها ؟

جواب:

قالت: " من أجل مثل هذا الموقف أعددتُه، وعند الله احتسبته، لقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة صغيراً، ووفى له اليوم كبيراً، ولئن أمكنني الله من مسيلمة لأجعلن بناته يلطن الخدود عليه، وقد انتقم الله جل جلاله لفتاها البرّ النقي من قاتله مسيلمة حين جاهد سيدنا أبو بكر المرتدين.

نتائج وعبر من القصة:

١- الحق واضح لمن أراد، وعندما يريد الإنسان الوصول إلى الحقيقة فإن كل شيء في الوجود يقربّه منها، وحين يتخذ قراره في البعد عن الحق فيمكن أن يبتعد عنه لأنفه الأسباب " العصبية القبلية جعلت الناس يتبعون مسيلمة رغم علمهم بأنه كاذب".



٢ - الإيمان يصنع المعجزات " موقف سيدنا حبيب أمام مسيئة"، و " موقف أم حبيب حين بلغها استشهاد ابنها".

٣ - للمرأة في الإسلام دورٌ عظيم، ويمكن أن تقدّم بطولاتٍ يعجز عنها الرجال، ويمكن أن تصمد أمام مواقف لم يصمد أمامها الأبطال، " من أجل هذا الموقف أعدتُه".

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ٢٠٠٢ - الصحابة - الدرس ( ٣٦ )  
- ( ٣٦ ) : الصحابي الجليل سيدنا أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٢-٠٨-٠٥.

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### سؤال:

تقدّم سيدنا أبو طلحة لخطبة أمّ سليم بعد وفاة زوجها، ولكنها اشترطت عليه شرطاً لتقبل به زوجاً، وجعلت هذا الشرط مهراً لها، فماذا كان هذا الشرط؟

#### جواب:

قالت له: أشهدك يا طلحة، وأشهد الله ورسوله أنك إن أسلمت رضىت بك زوجاً من غير ذهب ولا فضة، وجعلت إسلامك لي مهراً، لكنّ أبا طلحة تذكر صنمه الذي صنعه من نفيس الخشب، ولكنّ أمّ سليم جعلت تذكره بأنّ هذا الصنم الذي جعله إلهاً قد جعله غيره وقوداً ن وهو لا يضر ولا ينفع.

فانطلقت أسارير أبي طلحة، ودخل في الإسلام، ثم تزوج من أمّ سليم، فكان المسلمون يقولون: ما سمعنا بمهر قط كان أكرم من مهر أمّ سليم، فقد جعلت مهرها الإسلام.

#### سؤال:

ما هو موقف سيدنا أبي طلحة في أحدٍ بعد أن تفرّق بعض المسلمين عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

#### جواب:

انتصب سيدنا أبو طلحة أمام رسول الله كالجبل الراسخ، ثم شدّ قوسه، وركّب عليها سهامه التي لا تخطئ بعون الله، وجعل يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان النبي يتناول من

خلف أبي طلحة ليرى مواقع سهامه، فكان يردّه خوفًا عليه، ويقول: بأبي أنت وأمي لا تُشرفْ عليهم فيصيبوك، إنَّ نحري دون نحرِكَ، وصدري دون صدرك، وجُعِلتُ فداك.

#### سؤال:

لقد كان سيدنا أبو طلحة جوادًا بماله، كما كان جوادًا بنفسه، اذكر موقفًا يؤيد ذلك؟

#### جواب:

من ذلك أنه كان له بستان عظيم، وقد شغله هذا البستان يومًا وهو في صلاته، فما إن فرغ من صلاته حتى غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشكا له نفسه التي صرفها البستان عن الصلاة، ثم قال: اشهد يا رسول الله أنني جعلتُ البستان صدقةً لله تعالى، فضعه حيث يجب لله ورسوله.

#### سؤال:

كيف استشهد سيدنا أبو طلحة رضي الله عنه ؟

#### جواب:

استشهد في غزوة في خلافة عثمان بن عفان، وهو في البحر، وقد كان شيخًا كبيرًا، وقد بحث له المسلمون عن جزيرة ليفنوه فيها فلم يعثروا عليها إلا بعد سبعة أيام، وأبو طلحة لم يتغير فيه شيء، وكأنه نائم.

وفي عرض البحر بعيدًا عن الأهل والوطن، نائيًا عن البشر و السكن دُفِن أبو طلحة، فماذا يضره بُعدُه عن الناس ما دام قريبًا من الله عزوجل.

#### نتائج وعبر من القصة:

- ١ - لقد كان لأمّ سليم دورٌ كبيرٌ في إسلام أبي طلحة، وما كان منه من مواقفٍ عظيمةٍ بعد ذلك.
- ٢ - حين يجود الإنسان بنفسه في سبيل الله يهون أمام هذا الجود كلُّ تضحيةٍ وبذلٍ، لقد بذل سيدنا أبو طلحة نفسه في سبيل الله، وبذل ماله وبستانه، وكلّ ما يملك.

٣ - لم يقعدُ سيدنا أبو طلحة عن الجهاد رغم سنِّه الكبيرة، إذ إنه كان مشتاقاً دائماً لعملٍ يقربُه من الله تعالى.

٤ - دُفن سيدنا أبو طلحة في جزيرة بعيدة، لا يعلم إلا الله مكانها، إلا أن ذكره باقٍ إلى يومنا هذا يعطّر المجالس، ويبعث في النفس العزّة والطمأنينة.

**والحمد لله رب العالمين**

## الباب الرابع

### العقيدة الإسلامية

- ١ - كلمة التوحيد
- ٢ - شخصية المسلم
- ٣ - ذكر الله عز وجل
- ٤ - الأذان
- ٥ - العبودية
- ٦ - اليوم الآخر وساعة الحساب
- ٧ - علم الغيب
- ٨ - كلام الله سبحانه وتعالى
- ٩ - الانتفاع بالوقت والاعتناظ بالزمن
- ١٠ - صوت الشيطان ( الموسيقى )
- ١١ - العزة

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ٠١ ) -  
( ١١ ) : كلمة التوحيد .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٠١.

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة التوحيد

التوحيد هو: كلمة لا إله إلا الله مع مستلزماتها.  
وهذا هو الدرس الأول في الإسلام، ولكنك لا تنتقل منه إلى غيره، بل تصطحبه معك طيلة حياتك مع الإسلام، لأنك بحاجة إلى التوحيد طالما أنك مع الأحياء.

والتوحيد يعني انتماءك إلى الله عز وجل، بحيث لا يتعلق قلبك بغيره ؛ محبةً، وخوفاً، ورجاءً، وخضوعاً، فتننتقي في نفس الموحد كل الانتماءات التحزبية لغير الله عز وجل، وذلك كالانتماء للمهنة، أو الوطن أو القرابة والعشيرة... الخ، ويكون دورها ثانوياً في حياته بالمقارنة مع الانتماء إلى مالك الملك سبحانه وتعالى.



والتوحيد يعني انتفاء جميع الآلهة الموجودة قديماً وحديثاً ؛ فالهوى إله والمال إله، والرأي العام إله، بل التجرد لله عز وجل فلا يسأل غيره ولا يستعين إلا به، وأن يعتقد أنه لا ينفع ولا يضر غير الله تبارك وتعالى.

ولقد شرح لنا القرآن الكريم مستلزمات التوحيد بآية في آخر سورة الأنعام قال تعالى:

﴿قُلْ إِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾

[سورة الأنعام]

فكل لحظة من الحياة التي يعيشها الموحد يجب أن تكون لله ؛ فالفكرة والكلمة، والابتسامة و... الخ، لا بد أن تكون مرضية لله عز وجل، وهكذا كل الحياة.

ثم بعد هذا نفهم معنى قوله عليه الصلاة والسلام:

(( من قال لا إله إلا الله مخلصاً بها قلبه دخل الجنة ))

لأن الاخلاص بها يعني أن توظف حياتك كلها لله عز وجل.



ولقد اهتمَّ عليه الصلاة والسلام بتعليم التوحيد للأطفال منذ نعومة أظفارهم، حتى يشبُّوا عليه، وينتموا إليه، فلقد أُرِدِف رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عباس خلفه على الراحلة، وقال له:

لا بد من تعليم الأطفال التوحيد منذ نعومة أظفارهم

(( يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ))

[أخرجه الترمذي وأحمد]

وهل يكون التوحيد شيئاً غير هذا الذي نطق به هذا النص النبوي الكريم.

اللهم اجعلنا من الذين يقولون لا إله إلا الله مخلصاً بها قلوبهم مطمئنة بها نفوسهم حتى نصل إلى دار السلام بسلام يا أرحم رحيم وأكرم مسؤول.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ٠٢ ) -  
( ١١ ) : شخصية المسلم .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٠٣.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### شخصية المسلم

إن عقيدة الإسلام تصنع الإنسان صناعة أخرى، فتجعله ينظر إلى الحياة بشكل آخر، ويقيم الأشخاص بشكل آخر، بل إن أبسط المسلمين ثقافةً يستطيع أن يدرك من خلال عقيدته لُغزَ الحياة، الذي حار عنه أكبر علماء الأرض، فعقيدته تجيبه عن الأسئلة المحيرة:  
من أنا؟ .. من أوجدني؟ .. لماذا أوجدني؟ ..

شخصية المسلم شخصية مُصدرة  
للسلوك والأخلاق لا تستورد أي سلوك  
من أمة أخرى ؛ لأن في كتاب الله عز  
وجل، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام،  
تَدْخُلُ في كل خصوصيات المسلم،  
تعلّمه ما ينبغي عليه أن يعمل، وما  
يُكره له، وما يُستحب فعله، في كل  
زمان ومكان، وفي نفس الوقت يعتقد  
المسلم أن أحكام الشرع جاءت لجلب



عقيدة المسلم توصله إلى لُغزِ الحياة

المصالح، ودرء المفسد، وأن كل حكم شرعي ينطوي على مصلحة للمسلم، فلن يجد لنفسه شرعاً  
أعلى من هذا الشرع، وصدق الله إذ يقول:

﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)﴾

[سورة المائدة]

وشخصية المسلم قوية جداً ؛ لأنها على اتصال مباشر بأقوى الأقوياء سبحانه وتعالى، وتعلم أنه لا  
يستطيع مخلوق أن يتسلط عليها بالشر إلا إذا شاء الله، كما أنه لا يستطيع كائن أن ينفعها بشيء  
إلا إذا قدر الله عز وجل ذلك، فهي لذلك لا تخضع لأحد، ولا تُعلق الآمال بأحد إلا بالله ؛ لأنه هو  
وحدَه مصدر النفع والضرر والعز والذل.





كما أن شخصية المسلم تفتخر بالانتماء إلى الله عز وجل، فهي شخصية عالية المطلب، فعند ما يكون همّ الناس هو الدنيا وحطامها، يوجّه المسلم همه إلى إرضاء الله عز وجل، وفعل محابه من الأعمال، فإذا انفرد المسلم بنفسه فكّر بالله، وإذا اجتمع مع الناس تحدث عن الله، وإذا احتاج سأل الله، وإذا استغنى

شكر الله، وإذا استوحش أنيس بالله واشتاق إليه، واطمأن بذكره.

وشخصية المسلم مطمئنة واثقة بوعد الله عز وجل، فهو وعدّها بالجنة إن أطاعت، وكتب عليها النار إن هي عصت أمره وتخلت عنه... فكل مصيبة تنزل به لا يقيم لها وزناً، إن لم يكن بها ضرر له في دينه، وكل أذى يصيبه يصبر عليه طالباً للأجر من الله تبارك وتعالى، منتظراً من ربه إنجاز وعده له بإدخاله الجنة.

شتم رجل سيدنا أبا الدرداء، فأجابه قائلاً: يا هذا إن أمامي عقبة كؤود (يعني ساعة الحساب) فإن نجوت منها ما ضرني ما تقول، وإن لم أنج منها كنتُ شراً مما تقول.

تلك هي الخطوط العريضة للشخصية الإسلامية، أراد الإسلام من المسلم أن يتخلق بها ؛ ليكون رجلاً فذاً على خلاف عادة البشر، لا يعرف الهزيمة، ولا الخنوع، ومن أراد دليلاً على ذلك فليعد بذاكرته إلى أصحاب رسول اله صلى الله عليه وسلم، أولئك الرجال الذين ربّاهم الإسلام، فكانوا خير أمة أخرجت للناس، وصدق سلمان الفارسي رضي الله عنه إذ يقول:

**أبي الإسلام لا أب لي سواه إن افتخروا بقيس أو تميم**

\*\*\*

جعلنا الله عز وجل من رجال الإسلام، وجنوده الذين يذبّون عنه ويبذلون له كل غالٍ ورخيص.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ٠٣ ) -  
( ١١ ) : ذكر الله عز وجل .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٠٥.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ذكر الله عز وجل

يكون المسلم في أعلى حالاته ارتقاءً مع الله عز وجل، عندما لا يستبقي لنفسه في نفسه شيئاً غير الله تبارك وتعالى، وهذه حالة نموذجية للمسلم مع الله سبحانه وتعالى، لا يستطيع إدراكها إلا بدوام الاتصال بالله عز وجل، وذلك من خلال التفكير في أسمائه الحسنى، وصفاته الفضلى ومراقبة آثار أسمائه في هذا الكون العظيم.

هذا هو ما نسميه ذكر الله عز وجل، وهو عكس الغفلة عنه، فالمؤمن مأمور بنص القرآن الكريم أن يكون دائم الاتصال بالله جل شأنه، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) ﴾

[سورة الأحزاب]

الحقيقة أن القرآن الكريم عندما تكلم عن المنافقين وصفهم بأنهم:

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَكَانَ يُذْكَرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢) ﴾

[سورة النساء]

فالقرآن الكريم جعل ذكر الله عز وجل فيصلاً هاماً بين المؤمن والمنافق؛ فالمؤمن يذكر الله كثيراً، لأنه بحاجة لحظية إلى الله عز وجل، والمنافق كثير الغفلة عن الله سبحانه، وذلك لخفة شأن الله في نفسه.

وكثرة ذكر الله عز وجل تجعل من المؤمن شخصية متميزة عند الله وعند الناس، لأنه يجعل الله عز وجل همّه الأكبر الذي لا يغفل عنه، حتى في حالة ممارسته لجميع أعماله العادية.



أما غير المؤمن فيجعل همّه الدنيا وتحصيل المال، وإرضاء الناس في سبيل ذلك المطلب الرخيص، فشتان بين من يكون طلبه هو الله عز وجل وبين من تكون الدنيا هي غاية الغايات في نفسه، يبذل من أجلها الغالي والرخيص.

ولقد سنّ لنا الإسلام أذكراً خفيفة على اللسان، ثقيلة في ميزان الله حبيبة إلى الرحمن، تعين المسلم على أن يكون دائم الصلة بالله عز وجل وذلك كالتسبيح، والتكبير، وكلمة التوحيد، وحمد الله عز وجل... الخ وكلها كلمات مختصرة رشيقة، تحمل بين طياتها عقائد الإسلام.

فكلمة التوحيد مثلاً ؛ لا إله إلا الله، تعني توحيد الألوهية، وهذا يقتضي توحيد العبادة له، وهذا يعني عدم سؤال غيره، وعدم الخضوع إلا له، وعدم التوكل على غيره، وعدم تعلق القلب بغيره محبةً، وخوفاً ورجاءً.



وإسم الله الجميل ؛ يجعلك تتذكر جلال الله عز وجل، كلما وقعت عينك على شيء بديع تذكر جماله سبحانه كلما وقعت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه...

ويكفي في جماله أن كل جمال في الكون هو فرع عن ذلك الجمال الكامل.

وهكذا حياة المسلم الذاكر، تجعله يرى بديع صنع الله عز وجل في كل شيء، فيمتلئ قلبه حباً لله،  
وشوقاً إليه، وأنساً به، لا يغفل عنه طالما أن الروح باقية في الجسد.

اللهم اجعلنا من الذين يذكرونك حق الذكر، فيعبدونك حق العبادة.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ٠٤ -  
( ١١ ) : الأذان .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٠٧.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الأذان

لما كان المسلم بحاجة دائمة للاتصال مع الله سبحانه وتعالى، شرع الله عز وجل له خمس اجتماعات في كل يوم، ليتزود المسلم من نور الصلاة ونور القرآن الكريم، ما يعينه على الصبر على الطاعة في حياته، ولقد كان الأذان هو النداء الذي يدل على بدء هذا الاجتماع.

في بداية الأمر عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يُعلن عن دخول وقت الصلاة بالضرب على الناقوس، ولكنه كره ذلك ؛ لموافقته لأعمال النصارى (وفي هذا ما يدل على أن شخصية المسلم نسيج وحدها لا تقلد أحداً في عادة أو دين ؛ لأن لها في دينها ما يغنيها عن كل ذلك، وقد ورد في بعض الأحاديث قوله عليه الصلاة



والسلام:

(( أمرت أن أخالف اليهود والنصارى في كل شيء ))

ثم حدث بعد ذلك أن الصحابي عبد الله بن زيد رأى في منامه رجلاً يحمل ناقوساً، فقال له: هل تبيعني هذا الناقوس، لنعلن به عن دخول وقت الصلاة ؟

فقال له الرجل: ألا أدلك على خير من ذلك ؟ تقول:

(( الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، ثم علمه كيفية الإقامة، فاستيقظ عبد الله من نومه، وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبره بما رأى، فقال عليه الصلاة والسلام: والله إنها لرؤيا حق))

[أخرجه الترمذي والدارمي وأبو داود]

الله أكبر: تعني أنه يجب على المسلم أن يكون شأن الله عز وجل كبيراً في نفسه، بل أكبر من كل شيء يشغله عن تلبية نداء الله عز وجل... فكل شيء يحجبك عن الله هو أكبر في نفسك من الله سبحانه وتعالى إذا فأنت لم تكبر الله، ولو رددت هذه الكلمة ألف مرة... بل عندما يكون الله عز وجل هو الأكبر في حسك تكون مكبراً حقاً، وعندما ترفع شأن دين الله عالياً تكون مكبراً حقاً. الله أكبر تعني: أن ما عند الله من نعيم وجزاء أعدّه للمؤمنين أعظم وأكبر من كل ما ستجنيه في هذا الوقت الذي تتأخر فيه عن إجابة نداء الله عز وجل، فإذا ما تصادمت جيوش الدنيا مع جيوش الآخرة في نفسك فارفع شأن دين الله عالياً، وعظم أمره، قائلاً: الله أكبر، عندها تكون مكبراً حق التكبير.



أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله: هو الميثاق الذي بينك وبين الله عز وجل، لا بد من تذكيرك به بشكل مستمر، حتى يكون نقياً دائماً من شوائب الشرك. حي على الصلاة، حي على الفلاح: يعني تعال واقبل إلى لقاء الله عز وجل، إلى الفلاح والفوز، ودع عنك

علائق الدنيا التي ستشدك إلى ثقله الأرض، وارتق إلى الأفق الأعلى حيث المناجاة، والكلام مع ملك الملوك سبحانه وتعالى.

الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله: عود على بدء، يتكرر كل يوم خمس مرات، ليكون الميثاق بينك وبين الله متجدداً، متكرراً على مرّ الأيام والأعوام.

إن الأذان هو نداء الله عز وجل لعباده، ليرفع من شأنهم، من هموم الدنيا إلى معارج الرفعة والكمال، كلمات ساحرة، جعل الله جزاءً من يردها خلف المؤذن - مخلصاً بها قلبه - الجنة. اللهم اجعلنا من الذين يكبرون الله، ويلبّون نداءه، ما أبقيتنا على قيد الحياة.

وأجعلك أحب شيء إلينا، وأخشى شيء عندنا يا رب العالمين.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ٥٠ ) -  
( ١١ ) : في معنى العبودية .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٠٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

## في معنى العبودية

قال تعالى:

﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤)  
وَكُلُّهُمْ أَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ  
وُدًّا (٩٦)﴾

[سورة مريم]

وما معنى أني عبد لله عز وجل ؟

وما هي مقتضيات تلك العبودية ؟

لقد عرفنا من خلال درس التوحيد أن المسلم لا يخضع لأحد، ولا يعلّق آماله على أحد إلا الله عز وجل، لذلك فالإنسان لا يصلح أن يكون له رباً غير الله تبارك وتعالى، ولا يصلح هو أن يكون عبداً لغير مالك أمره ولقد علّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أن اعترافك بالعبودية، والضعف والانكسار لله عز وجل، هو أحد أسباب تفريج الهم، وتنفيس الكرب، قال عليه الصلاة والسلام:

(( عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ  
اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ نَاصِيتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ أَسْأَلُكَ  
بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ  
فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجَلَاءَ حَزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا  
أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحَزَنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ بَلَى يَنْبَغِي  
لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا ))

[انفرد به احمد بن حنبل]

نستطيع أن نفهم معنى العبودية من خلال النقاط التالية:



فمن وجدها في نفسه فقد أدى ما عليه من مقتضى عبوديته، ومن لم يجدها فليجتهد فيها فإن الوقت قصير .

إن العبد ليس له غير باب سيده وفضله وإحسانه، وإن سيده إن أهمله وتخلي عنه هلك، ولم يؤوه أحد، ولم يعطف عليه، بل يضيع أعظم ضيعة لسان حال العبد يقول: اللهم إنني لا غنى بي عنك طرفة عين، وليس لي من أعوذ به، وألوذ به غير سيدي الذي أنا عبده، فمن كان هذا لسان حاله كان من عبيد الطاعة المضافين إلى الرحمن في قوله تعالى:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاعَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلَّدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (٧١) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا سُومًا وَعُمِينَاتًا (٧٣)﴾  
﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦)﴾

[سورة الفرقان]

وفي العبودية: التزام الذل والخضوع والإنابة إلى الله عز وجل وامتنال أمره، واجتناب نهيه، ودوام الافتقار إليه، واللجوء إليه، والاستعانة به والتوكل عليه.

وفيه أيضاً: إن مالي، ونفسي، ملك لك يا الله، فإن العبد وما يملك لسيدته، وأنت الذي مننت عليّ بكل ما أنا فيه من نعمة، فذلك كله من إنعامك على عبدك.

ومن مظاهر العبودية: أن لا يتصرف العبد بما أعطاه الله من مال ونفس إلا بأمر الله عز وجل، كما لا يتصرف العبد إلا بإذن سيده.

ومن مظاهر العبودية:

ما قاله عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق:

### (( ناصيتي بيدك ))

أي أنت المتصرف فيّ، تصرفني كيف تشاء، وكيف يكون له في نفسه تصرف من نفسه بيد ربه وسيده، وناصيته بيده، وقلبه بين إصبعين من أصابعه، وموته، وحياته، وسعادته، وشقاوته، وعافيته وبلاؤه كله إليه سبحانه، ليس للعبد منه شيء، بل هو في قبضة الله عز وجل.

ومتى شهد العبد أن ناصيته ونواصي العباد كلها بيد الله وحده يصرفهم كيف يشاء، لم يخفهم بعد ذلك، ولم يرجهم، ولم يُنزِلْهُمْ منزلة المالكين بل منزلة عبيد مقهورين، فمن شهد نفسه بهذا المشهد، صار فقره وضرورته إلى ربه وصفاً لازماً له، وهنا يستقيم توحيده وعبوديته وتوكله. اللهم اجعلنا نعرفك حق المعرفة ؛ لتخلق بأخلاق عبوديتنا لك، لا نتجاوزها بغية الانتساب إليك يا أكرم الأكرمين.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ٠٦ ) -  
( ١١ ) : اليوم الآخر وساعة الحساب .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-١١

بسم الله الرحمن الرحيم

## اليوم الآخر وساعة الحساب

لقد قرن الله عز وجل مع الإيمان بالله عقيدة الإيمان باليوم الآخر في كثير من آيات القرآن الكريم، وذلك لأن الإيمان باليوم الآخر هو الجزء المكمل للإيمان بالله والاستقامة في طريق الخير. وتعتبر عقيدة الإيمان باليوم الآخر من أهم عوامل التربية على الاستقامة التي ربي الله عز وجل بها عباده ليدفعهم إلى عمل الخير.



ونحن نريد أن نرى أثر الإيمان باليوم الآخر في تربية المسلم، وذلك من خلال مقارنة بين من يؤمن باليوم الآخر، وبين من لا يؤمن به، لنرى الفرق واضحاً في تأثير هذا الإيمان في سلوك كل منهما.



إن الكافر باليوم الآخر يرى الدنيا فرصة ذهبية، لا ينبغي عليه أن يضيع منها دقيقة واحدة من غير كسب للمال، واللذة، والمتعة، فالقضية في حسبه ؛ أن الحياة تمر سريعاً، ولابد من التمتع بها بأي شكل كان وإلا خسرها... ما الذي يقنعه في أن يجتنب الحرام، ويلتزم الحلال؟.

ما الذي يقنعه في أن يترك شهواته وملذاته؟.

مقابل أي شيء يترك ما يتمتع به، ما دام لا يؤمن بيوم الحساب ؟. إن كل قيد يقول له قف عند هذا الحد يُعتبر في حسبه حرمان، إن الدنيا فرصة لا ينبغي عليه أن يضيعها، وإلا عدّ نفسه أحمق.

أما المؤمن باليوم الآخر يرى الأمور على حقيقتها، لأن الرقعة انفسحت أمامه، فالدنيا في حسبه دار ابتلاء وامتحان، والآخرة هي دار الاستقرار.

تعالوا بنا لننفذ ببصيرتنا إلى قلب المؤمن باليوم الآخر، كيف أصبح سلوكه بعد هذا الإيمان ؟ إن عقيدة الإيمان باليوم الآخر تقول له: إن الالتزام بأمر الله يوصل إلى الجنة، وإن عصيان الله يوصل إلى جهنم وبئس المصير..

فكيف نتوقع أن يصير سلوكه بعد هذا الإيمان ؟.

نعم قد يقع في الخطأ لأنه بشر، ولكن ما أسرع التوبة عنده والرجوع إلى الله، قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٢٠١)﴾

[سورة الأعراف]

هناك ملاحظة هامة في هذا الموضوع وهي: أن المؤمن باليوم الآخر إذا مشى على منهج الله – ربما بحكم بشريته – يشعر بالحرمان، وذلك قبل أن تستقيم نفسه على الأفق الأعلى، الذي تحدثت عنه الآية في قوله تعالى:



المؤمن سريع التوبة لله وإن وقع في الخطأ

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا

بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)﴾

[سورة فصلت]

أي حافظوا على الاستقامة فذاقوا متعتها.

ولكن المؤمن الصادق، لا بد له حتى يتخلص من الشعور بالحرمان لا بد أن يعقد المقارنة التالية في حسه:

أيهما أجمل، أيهما أشهى وأعلى، ذلك المتاع المحدود في الدنيا المليء بالشوائب، وأقل ما يشوبه الفلق عليه، لأنه زاهب بذهاب العمر والصحة والمال، أم ذلك المتاع الذي لا ينفذ، ولا يقلق عليه الإنسان أبداً، ويرضى به أبداً ؟..

أيهما أحق أن تعمل في سبيله؟.. أيهما يُترك من أجل الآخر؟..

تلك المتعة الزاهية المحرمة، التي ستختلسها في الحياة، وتستمع بها لحظات طائفة، ثم تعود للهِثَّة إليها، هل هذه أحق أن تعمل في سبيلها وتترك ذلك النعيم الذي قال عنه الله عز وجل:

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤)﴾

[سورة العنكبوت]

لابد للمؤمن حين يشعر بالحرمان، أن يستحضر عذاب الله عز وجل ثم يعود ليعقد المقارنة في حسه؛ أيهما أولى أن يفر منه؟ هذه النار القريبة نار الحرمان، التي هي في طاقة الإنسان أن يحتملها، أم تلك النار التي لا تحتمل أبداً؟ ولا تنتهي أبداً؟..

وإن لذع الحريق هو أبشع ما يصيب الإنسان، ومع ذلك فهو عذاب ساعات، فما بالك بالنار التي قال الله عز وجل عنها:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَنَانِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦)﴾

[سورة النساء]

هكذا تكون القضية في حسِّ المؤمن، فيلتزم ونفسه راضية، وإن عذبه الحرمان في أول الأمر، حتى تستقيم نفسه، ثم بعد ذلك سيعوضه الله عز وجل بلذة الطاعة، التي حرّمته من ذلك المتاع الزائف، يشعر لها في نفسه براحة ورضى، ويشعر بالخفة والرشاقة الروحية.



يشعر المؤمن بلذة الإنفاق ويحس بالرفعة

إنه الآن لم يعد يشعر بالحرمان، بل يحسُّ بالانتفاع فيما هو أعلى من ذلك، ففي المال مثلاً: ليس فقط سيلتزم بالحلال والحرام، بل سيشعر بلذة الإنفاق كلما ملأ يده لينفق أحس بالرفعة، وهكذا سيتطوع بما لم يلزمه الله به على سبيل الإيجاب.

إن الإنسان المؤمن باليوم الآخر يعيش دائماً تلك اللحظة، لحظة وقوفه بين يدي الله تبارك وتعالى، ويُعدُّ جواباً لكل سؤال، فلا يكون واقعه هو اللحظات التي يعيشها، بل يكون واقعه هو تلك الصورة التي يراها لليوم الآخر... المنعمين في نعيم الله، والمعذبين في عذاب الله، فيعمل بما يرضي الله ليدخل في ذلك النعيم، ويجتنب ما يسخط الله ليجتنب ذلك العذاب.

فهاهنا يستقيم سلوكه كما يريد الله تبارك وتعالى له أن يكون، إنساناً ربانياً، يكون همه هو إرضاء ربه في كل وقت وحين.

اللهم تقبل منا أعمالنا، واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ٠٧ ) -  
( ١١ ) : علم الغيب .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

## علم الغيب

إن الدين الإسلامي يقدر الحقيقة العلمية، ويدعو أتباعه إلى تقديسها والسلوك إليها، لأنها هي الأساس الأوحد للوصول إلى الحق في كل مجالات الحياة.

ولقد اعتدنا في دراستنا أن نأخذ هذه الحقيقة من خلال التجارب التطبيقية والدراسات النظرية، وهذا أمر لا غبار عليه، ولكنه ليس هو الطريق الوحيد للوصول إلى الحقيقة العلمية، إذ أن هناك نوعاً من الحقائق قد غُيبت عنا عناصره فلا نستطيع أن نصل إلى هذه الحقائق من خلال المختبر، أو الدراسة النظرية، وذلك كالحقيقة التاريخية



السحيقة مثلاً فلا نستطيع إدراكها بالتجارب، ولا علاقة لها بشدة الذكاء، فلا بد إذاً من منهج علمي يوصلنا إلى الصواب في هذا النوع من الحقائق.

الحقيقة أن الإسلام وضع المنهج العلمي للتعرف على تلك الحقائق، ألا وهو ما نسميه بالخبر الصادق، فالخبر الصادق هو السبيل الوحيد الذي يعلمنا كل شيء غاب عن حواسنا.



والخبر الصادق عندنا هو: كلام الله الذي:

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

وهو أيضاً ما أوحاه الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، ونقله إلينا العلماء الأثبات، من خلال تلك الأسانيد المتصلة الموثوقة.

ثم بعد أن صار الخبر الصادق بين أيدينا، تدخلت عقولنا لتعمل فيه النظر، لا في سبيل نقضه ولكن لتفهمه كحقيقة مسلمة، وكيف لا يكون ذلك وهو إخبار الذي يعلم غيب السماوات والأرض سبحانه؟

والحقيقة أن الموقف الصحيح الذي يجب على المسلم أن يفقه حيال هذا الخبر الصادق بعد أن فهمه، وتيقن من قطعية ثبوته هو:

الخشوع والتسليم لخبر الله عز وجل، ثم العمل بتلك الأوامر التي كان مصدرها مالك الملك، وعالم الغيب، من غير اعتراض أو شك.

وهذا هو السلوك الصحيح الذي يدل على الإيمان القوي من المسلم وعلى عبوديته الصادقة تجاه الله عز وجل.

قال تعالى:

﴿الْم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَبْلِغُونَ إِلَى عِبَادَتِهِمُ الْغَيْبَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)﴾

[سورة البقرة]

فقد جعل سبحانه وتعالى الإيمان بالغيب أول صفات المتقين؛ لأن ذلك يعني التسليم والخضوع لكل ما جاء من الله تبارك وتعالى.



اللهم اجعلنا من الذين يؤمنون بغيبك حق الإيمان، ليتحقق فينا وصف التقوى كما تحب وترضى.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ٠٨ -  
( ١١ ) : كلام الله سبحانه وتعالى.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-١٥

## بسم الله الرحمن الرحيم

### كلام الله سبحانه وتعالى

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ

هَادٍ (٢٣)﴾

[سورة الزمر]

تأمل خطاب القرآن الكريم: تجد ملكاً له الملك كله، وله الحمد كله أزيمة الأمور كلها بيده، ومصدرها منه، مستوياً على عرش ملكه، لا تخفى عليه خافية، في أقطار مملكته، عالماً بما في نفوس عبده، مطلعاً على أسرارهم وعلانيتهم، منفرداً بتدبير مملكته، يسمع ويرى، ويعطي ويمنع، ويثيب ويعاقب، ويخلق



ويرزق، ويقدر ويدبر ويقضي.

تأمل كيف تجده يثني على نفسه، ويمجد نفسه، ويحمد نفسه، وينصح عباده، ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم، ويحذرهم ما فيه هلاكهم ويتحجب إليهم بنعمه، وآلائه، فيذكرهم بنعمه عليهم، ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها، ويذكرهم بما أعد لهم من الكرامة إن هم أطاعوه وما أعد لهم من العقوبة إن هم عصوه.

تأمل كيف يجيب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة، ويصدق الصادق ويكذب الكاذب، ويقول الحق، ويهدي السبيل، ويدعو إلى الجنة ويذكر أوصافها، وحسنها، ونعيمها، ويحذر من النار، ويذكر

عذابها وقبحها وآلامها ويذكر غناه عنهم، وعن جميع الموجودات، وأنه الغني بنفسه عن كل ما سواه، وكل ما سواه فقير إليه، وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير إلا بفضلته ورحمته، ولا ينال أحد ذرة من الشر إلا بعدله وحكمته.

فإذا علمت أن المتكلم بالقرآن هذا شأنه، فكيف لا تحبه ؟ ! وتنافس بالقرب منه، وتنفق أنفاسك بالتوحد إليه، ويكون أحب إليك من كل ما سواه ورضاه أثرٌ عندك من كل ما سواه، وكيف لا تلهج بذكره، ويصير حبه والشوق إليه والأنس به طبعاً لك، لا تستطيع التخلي عنه لأنه اختلط باللحم والدم.



ومشكلة المسلم الكبرى في هذا العصر؛ أنه بعيد عن القرآن الكريم لا يقرأه، وإذا قرأه فإنما بقصد الأجر، والثواب من ترديد حروفه، لا بقصد الفهم على الله تبارك وتعالى، قال تعالى:

مشكلة مسلمي هذا العصر أنهم يقرأون القرآن للأجر فقط

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا(٨٢)﴾

[سورة النساء]

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾

[سورة محمد]

فلهذا نجد المسلم محروماً من الثقافة القرآنية، ومحروماً من الوعي القرآني، فلذلك تراه يتخطب في دينه، لا يعلم من القرآن إلا رسمه، ومن الإسلام إلا اسمه.

فلا بد من عودة إلى كتاب الله عز وجل، لتدبره، ونحفظه، ولنحلّ حلاله، ونحرّم حرامه، ولنتعرف على الله سبحانه وتعالى من خلال كلامه عن نفسه.

وقد جمع لنا الله سبحانه وتعالى شروط التأثر بالقرآن، من خلال الآية في سورة (ق):

﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧)﴾

[سورة ق]

إن في ذلك لذكرى: أي في القرآن الكريم.

## ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾

والقلب هو المحل لفهم القرآن، وهو القلب الحي الذي يعقل عن الله عز وجل.

## ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾

أي وجّه سمعه، وألقى حاسته، إلى ما يقال له وهذا هو شرط التأثر بالكلام.

## ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧)﴾



أي حاضر القلب غير غائب أو شارد في أمرٍ آخر.

فإذا حصل المؤثر وهو القرآن، ووُجد المحل القابل للتأثر وهو القلب الحي، ووُجد شرط التأثر وهو الإصغاء، وانتفى المانع وهو اشتغال القلب بشيء آخر، حصل الانتفاع بكلام الله.

اللهم اجعلنا من أهل القرآن، ومن الذين يشفع لهم القرآن يا أكرم الأكرمين.

## والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ٠٩ ) -  
( ١١ ) : الانتفاع بالوقت والاتعاظ بالزمن.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٧-٠٧-١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

## الانتفاع بالوقت والاتعاظ بالزمن

كل مفقود عسى أن تسترجعه إلا  
الوقت، فهو إن ضاع لم يتعلق بعودته  
أمل، ولذلك كان الوقت أغلى ما يملكه  
الإنسان، وكان على العاقل أن يستقبل  
أيامه استقبال الفقير للثروة الطائلة، لا  
يفرط في قليلها ولا كثيرها ويضع كل  
شيء في مكانه، مهما كان حجمه  
صغيراً.



إنَّ شأنَ الناس في الدنيا غريب، يلهون والقدر معهم جاد، وينسون وكل ذرة من أعمالهم محسوبة،  
قال تعالى:

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٦)

[سورة المجادلة]

إن المسلم الحق، يغالي بالوقت مغالاة شديدة ؛ لأن الوقت عمره، فإذا سمح بضياعه، وترك  
العوادي تنتهبه، فهو ينتحر بهذا المسلك الطائش.

الإسلام دين يعرف قيمة الوقت، ويقدر خطورة الزمن، ويؤكد الحكمة الغالية: ( الوقت كالسيف  
إن لم تقطعه قطعك ) ويجعل من دلائل الإيمان وأمارات التقى ؛ أن يعي المسلم هذه الحقيقة،  
ويسير على هداها، قال تعالى:

﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ (٦)

[سورة يونس]



ويعتبر الذاهلين عن غدهم الغارقين في  
حاضرهم، المسحورين ببريق الدار  
العاجلة، قوماً خاسرين سفهاء، قال  
تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا  
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ  
عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧) أُولَئِكَ مَاوَاهُمْ  
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨)﴾

[سورة يونس]

إن عمرك رأس مالك الضخم، ولسوف تُسأل عن إنفاقك منه وتصرفك فيه، قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم:

(( عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ  
أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ))

[أخرجه الترمذي والدارمي]

والإسلام نظر إلى قيمة الوقت في كثير من أوامره ونواهيه، فعندما جعل الإعراض عن اللغو من  
خصال الإيمان، كان حكيماً في محاربة طوائف البطالين الذين ينادي بعضهم بعضاً: تعال نقتل  
الوقت بشيء من التسلية، ولم يعلم هؤلاء، أن هذا لعب بالعمر، وأن قتل الوقت على هذا النحو  
إهلاك للفرد، وإضاعة للجماعة.

ومن الحكم التي تغيب عن بال  
الجماهير: الواجبات أكثر من الأوقات  
والزمن لا يقف محايداً فهو إما صديق  
ودود، أو عدوٌّ لدود، ومن كلمات  
الحسن البصري رحمه الله: ( ما من  
يوم ينشق فجره، إلا نادى منادٍ من  
قبل الحق: يا ابن آدم: أنا خلق جديد،



وعلى عملك شهيد، فتزود مني بعمل صالح فإني لا أعود إلى يوم القيامة).

ومن المؤسف أن العوام لا يباليون بإضاعة أوقاتهم سدىً، ويضمّون إلى هذه الجريمة السطو على أوقات غيرهم ؛ لإراققتها على التراب، وإنهم ليقتمون على رجال الأعمال خلواتهم، ويشغلونهم بالأمور التافهة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله:

(( عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ ))

[أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي]



ومن محافظة الإسلام على الوقت، حثّه على التبكير، ورغبته في أن يبدأ المسلم أعمال يومه نشيطاً طيب النفس، مكتمل العزم، فإن الحرص على الانتفاع من أول اليوم يستتبع الرغبة القوية في ألا يضيع سائره سدىً.

ونظام الحياة الإسلامية، تجعل ابتداء

اليوم من الفجر، ويفترض اليقظة الكاملة قبل طلوع الشمس، ويكره السهر الذي يؤخر صلاة الصبح عن وقتها المفروض، وفي الحديث:

(( عَنْ صَخْرِ الْغَامِدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا قَالَ وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا وَكَانَ إِذَا بَعَثَ تِجَارَةً بَعَثَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ فَأَثَرِي وَكَثْرَ مَالِهِ ))

[أخرجه الترمذي وأبو داود، وابن ماجه وأحمد والدارمي]

اللهم اجعلنا من الذين يشغلون أوقاتهم بالخير، حتى نلقاك وقد حققنا الغاية من وجودنا، بملء الأرض عبادة لك يا أكرم الأكرمين.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ١٠ ) -  
( ١١ ) : صوت الشيطان ( الموسيقى ).

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-١٩

## بسم الله الرحمن الرحيم

### صوت الشيطان الموسيقا

إن مرافقة الموسيقا لإنسان هذا العصر  
بداً من استيقاظه، وأثناء طعامه، وفي  
حله وترحاله، وحتى أثناء عمله، يشكّل  
ظاهرةً تستحق منا وقفة...

لقد شاعت حكمة الله عز وجل أن يكون  
للإنسان في رحلته الدنيوية أبعاداً عدة،  
فهناك بُعد مادي بكل تعقيداته،  
وحاجاته، وهناك بُعد نفسي خطير بما  
يحمل من إرادة ومشاعر، ويتبادل هذان

البعدان التأثير، وهناك ارتباطات ونوافذ تصل بينهما، فعلى مستوى المشاعر: خلق وجه الإنسان  
مجهزاً بألية عضلية، تُفصح عن المشاعر المختلفة، فالوجه مرآة للنفس والدمع على سبيل المثال  
يخرج من أكثر الأماكن وضوحاً ؛ ليعبر بشكل صارخ عن شعور نفسي داخلي.  
وكذلك الصوت له قدرة كبيرة على نقل المشاعر، والملاحظ أن الكلمة الواحدة تعبر وتؤثر بشكل  
مختلف إذا اختلفت طريقة نطقها، فمثلاً: قول لا (أدري) بصوت غاضب قد يزعج المستمع، بينما  
قولها بصوت لطيف قد يسبب راحة واطمئناناً، إذ فالصوت وسيلة تنقل المشاعر كما تنقل  
المعلومات.



والحياة بما فيها من مخلوقات تتضمن  
أحداثاً تترافق مع أصوات تثير في  
الإنسان المشاعر المختلفة، فمن شعور  
من ضحكة طفل، إلى شعور بالرهبة  
من صوت الرعد، إلى شعور بالإنكار  
من صوت الحمار.

تنقل المشاعر عبر موجات الصوت



وانظر إلى صوت بكاء الطفل، كم يثير في الإنسان من مشاعر الشفقة والعطف فيندفع إلى تلبية احتياجاته.

وانظر إلى صوت الأم الدافئ، كيف يغير حال الطفل من القلق إلى شعور بالطمأنينة، والأمان، فيهدأ وينام.

فالصوت إذاً يترافق مع الحدث، فينقل شعوراً، يحول الإنسان من حالة ركود، إلى حالة انفعالية، تدفعه نحو اتخاذ موقف ما.

وقد أشار الله تعالى إلى قدرة الصوت على نقل المشاعر إلى المستمع ومن ثمّ التأثير به، قال تعالى:



صوت الأم يهدئ الطفل فينام

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَنَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٣٢)

[سورة الأحزاب]

والحقيقة أن كلام المرأة قد لا يحمل أي معنى يستدل منه على الخضوع ولكن نغمة صوتها، وطريقة كلامها، قد تنقل إحساساً بالخضوع إلى السامع، فتؤثر فيه، فيطمع.

إذاً فإثارة الطمع لا تتطلب معلومات، أو كلمات خاصة، وإنما تتطلب نغمة صوت معينة، فإذا استطعنا أن نقلد هذه النغمة موسيقياً، فإننا سنثير في السامع شعوره الغريزي، من دون وجود السبب الحقيقي لذلك.

إذاً فقد ارتبط الصوت في الذاكرة، مع شعور معين ناتج عنه، فكلما سمعنا هذا الصوت، عاودنا الشعور نفسه.



صوت الرعد يسبب خوف واضطراب

والآن إذا أردت أن أثير فيك شعور الرهبة، أقلد لك صوتاً من طبيعة إثارة الرهبة في النفوس ؛ فبضع ضربات قوية ومدروسة على طبل، كانها صوت

كتاب الأساسيات في حياة الشاب المسلم - لفض

الرعد، مترافقة مع صرخات بوق ناعق، يشبه صوت العواصف والزوابع، ستجد نفسك تشعر بالخوف، والاضطراب، اللذان يسببهما حدث الرعد الحقيقي، أثناء العاصفة.

إذاً فالنفس هنا خُذت، وأجبرت على الشعور بالخوف، من دون وجود ما يدعو لذلك حقيقة، وقد استُغلت تلك القدرة على الخداع، والإيهام في التلاعب بالمشاعر من قِبل مَنْ يُسمَّونَ موسيقيين، أو ملحنين، فأصبحوا يثيرون مشاعر الناس، كيف يشاؤون.

وعندما يفعل الإنسان، ويتأثر، فإنه يضيف الحركة إلى التعبير بالصوت، مما يساعده على إفراغ شحنة التأثير والانفعال لديه، فإذا غضب أو حزن، فإنه يحرك يديه ورأسه، وقد يكون جالساً فيقف.

وللموسيقا — كما ذكرنا — قدرة على إيهام النفس، والتأثير عليها وتحريك غرائزها، وقد تحمل أحياناً شحنة هائلة مصطنعة، تدفع المستمع المتأثر إلى تفرغها، لا بتحريك الرأس أو اليدين فقط، بل إلى تحريك الجسد كله بشكل هستيري، يُسمى رقصاً.!

إن خداع المشاعر يمكن أن يتم بطريقة أخرى، باستخدام كيماويات مصنعة هي المخدرات، فإنها تؤثر بشكل مباشر وقوي على المشاعر من دون سبب حقيقي يدعو لذلك، فالإنسان بطبيعته دائم البحث عن السعادة ولكن حالة الضلال والغفلة لا يوجد فيها سبب واحد من أسباب السعادة الحقيقية،



فهروباً من هذه الحالة، وبدلاً من معالجة مشاكله الحقيقية، يحقن جسده بالمخدرات، ليعيش في عالم وهمي، من السعادة والتفوق.

إن العلاقة بين الجرعة المخدرة، وبين المشاعر، تشبه العلاقة بين الموسيقا وما تثيره من مشاعر كاذبة، ففي كلتا الحالتين لا علاقة للمشاعر بالواقع، فهي في واد، والمشاعر في وادٍ آخر، ولا ينتج عنها إلا مزيداً من الضياع والتشتت، والبعد عن الحق، ومدمنوا هذه الوسائل، يشتركون

بالنظرة العبيثة للحياة، فواحدهم لا يعرف لماذا يحزن، أو لماذا يفرح ؛ لأنه لا يعرف أصلاً أن هذه القدرات على التأثر، إنما خلقت كي تدفعه للوصول إلى السعادة الحقيقية عن طريق الحق، إلا أنه ارتضى لنفسه سعادة وهمية، وارتضى لقلبه أن يصبح ريشة في مهب الريح، فيفرح ويحزن ويتفاعل من دون وجود أي سبب حقيقي لذلك.



الموسيقا كالمخدر تعطي شعور واهم بالسعادة أو الحزن

والإنسان البعيد عن الله، لا يكتفي بأن يتخذ جهةً ما أو شخصاً ما ملجأً من دون الله، ولكنه قد يتخذ هذه الوسائل الكيماوية، أو الموسيقية ملجأً يلوذ به، فهو يريد الهرب من مشاعر الضجر، والقلق، والضييق التي تحاصره، بدل اللجوء إلى خالقه المغيث، المجيب، الرحيم.

قال تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عِثَابَ غَشَاةٍ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٣)﴾

[سورة الجاثية]

إن الذي لا يفرح ولا يحزن ليس إنساناً، والمؤمن ذو ذوق جمالي رفيع يرى الجمال في الحق والخير، وهو يحترم نفسه ومشاعره، فهي مشاعر مقدسة، ذات غايات نبيلة، خلقت لتُسهم في تفاعل الإنسان مع الحياة ولتغير حاله بشكل فعّال، فيرقى بمشاعر الحزن الخلاق، والقلق المقدس والرحمة بالخلق، والتعاطف معهم، والفرح بالطاعة، ويسعد برضوان الله وفضله، والقرب منه. لقد عرف المؤمن أن تحريك المشاعر بهذه الطريقة، والتلاعب بها دون أي رصيد من الواقع والحق، ما هو إلا احتيال وهروب، مع أن العيش في الواقع ومواجهته – وإن كان مرّاً – خير ألف مرّة من العيش في الوهم، وإن بدا مريحاً.

والموسيقا ترسيخ للمشاعر الزائفة،  
على حساب المشاعر العفوية الصادقة،  
والإسلام يكره الزيف والخداع،  
ويبغض الاستهلاك الرخيص للأشياء  
الثمينة، كالوقت والمشاعر، ويرفض  
إخراجها عن أهدافها السامية.



هذا ولا بد — بالإضافة لكل ما سبق —

إلى أن نعود في دراستنا هذه، عن الموسيقا إلى النصوص الشرعية الواردة في ذلك الشأن، والتي تُعتبر هي الأصل في إثبات حكم الحلِّ والحرمة لما نحن بصدد دراسته.

نريد الآن أن نستعرض بعض النصوص التي حسمت أمر هذه المسألة التي كثر فيها الكلام، قال تعالى مخاطباً إبليس:

﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعْتِ مِنْهُمْ بِصَوْتِكِ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْكِ وَرَجْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ  
وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤)﴾

[سورة طه آية ٦٤]

وصوت الشيطان هو المزامير على قول مجاهد، وابن عباس والضحاك وقال تعالى:

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ مُهِينٌ (٦)﴾

[سورة لقمان]

قال الحسن البصري: " لهو الحديث هو المعازف، والغناء ".

وقال مجاهد: " الغناء والمزامير ".

وأما السنة الشريفة: فالأصل في هذا الباب هو ما رواه الإمام البخاري:

(( عن أبي عامرٍ أو أبي مالكٍ الأشعريِّ سمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِيَكُونَ مِنْ  
أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ (الزنا) وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ يَرُوحُ  
عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا عَدَا فَيَبِيئُهُمُ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعِلْمَ  
وَيَمَسُخُ آخِرِينَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ". وفي لفظ ليشربن ناس من أمتي الخمر

يسمونها بغير اسمها يُعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات، يخسف الله بهم الأرض،  
ويجعل منهم القردة والخنازير ))

وهناك مجموعة أحاديث شريفة صحيحة، نوردها فيما يلي:

(( عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صوتان  
ملعونان في الدنيا والآخرة: مزار عند نعمة ورنة عند مصيبة ))

وقال عليه الصلاة والسلام:

(( عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله حرم عليكم الخمر  
والميسر والكوبة (وهي آلة تشبه الطبل) وقال كل مسكر حرام ))

[أخرجه البخاري في الإيمان، ومسلم في الإيمان والأشربة، والترمذي والنسائي وأبو داود والدارمي]

وقال عليه الصلاة والسلام:

(( يكون في أمتي قذف، وخسف، ومسح قيل يا رسول الله: ومتى ذاك؟ قال: إذا ظهرت  
المعازف، وكثرت القيان وشربت الخمر ))

وقال عليه الصلاة والسلام:

(( عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا  
تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وتمنهن حرام في مثل هذا أنزلت هذه الآية ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ  
يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ إلى آخر الآية ))

[أخرجه الترمذي واللفظ له، وابن ماجه وأحمد]

وفي رواية:

((حتى إذا فرغ من الآية قال: والذي بعثني بالحق، ما رفع رجل عقيرته بالغناء، إلا بعث الله  
عز وجل عند ذلك شيطانين يرتقيان على عاتقه، ثم لا يزالان يضربان بأرجلهما على صدره،  
حتى يكون هو الذي يسكت ))

وهذه كلها أحداث صحيحة صريحة في تحريم المعازف، وآلات اللهو فليدع القول بحلها أولئك  
الذي يريدون تسهيل الدين على الناس، وليعلموا أن ما شرعه الله عز وجل، هو عين المصلحة  
لعباده.

هذا ومن المناسب أن نتكلم عن حديث أبي داود، الذي رواه عن ابن عمر رضي الله عنه:

(( أنه - يعني ابن عمر - كان معه نافع، فمر براعٍ معه زمارة، فجعل أصبعيه في أذنيه، وجعل  
يقول أسمع يا نافع؟ فلما أخبره أنه لا يسمع رفع أصبعيه من أذنيه وأخبره أنه كان مع النبي  
صلى الله عليه وسلم ففعل مثل ذلك ))

يقول ابن حزم وأتباعه في التعليق على هذا الحديث: لو كان المزمار حراماً سماعه لما أباح عليه الصلاة لابن عمر سماعه، ولو كان عند ابن عمر حراماً لما أباح لنافع سماعه، والجواب على هذا:

١- أن المحرّم هو الاستماع لا السماع، والفرق بينهما ؛ أن الاستماع فيه مشاركة، كأن يبادر المرء إلى آلة التسجيل ليستمع، أو أن يذهب بنفسه إلى مكان يُعزف فيه، أما السماع فهو من غير قصد، وذلك كأن يعزف إنسان في الطريق فيسمع صوت العزف، أو أن يركب سيارة أجرة فيسمع وهذا لا حرج عليه فيه ؛ لأنه ليس من فعله هو ولا من قصده، ومن هذا القبيل كان سماع ابن عمر ونافع.

٢- أن النبي صلى الله عليه وسلم سد أذنيه مبالغة في التحفظ، حتى لا يسمع أصلاً، فيتبين بذلك أن الامتناع عن السماع أفضل إن استطاع ذلك.

(( عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغْنِيَانِ بَغَاءَ بُعَاثٍ فَاضْطَجَعَ عَلَيَّ الْفِرَاشَ وَحَوْلَ وَجْهَهُ وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ دَعَهُمَا فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزَتْهُمَا فَخَرَجْنَا وَكَانَ يَوْمَ عِيدِ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْدَّرَقِ وَالْحِرَابِ فِيمَا سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَمَّا قَالَ تَشْتَهِيَنَّ تَنْظُرِينَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَهُوَ يَقُولُ دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفُودَةَ حَتَّى إِذَا مَلَّتْ قَالَ حَسْبُكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَادْهَبِي ))

[أخره البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأحمد]

يقول الإمام ابن حجر في كتابه فتح الباري: استدل جماعة من الصوفية بهذا الحديث على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة..! والحق أن دلالة الحديث لا تخرج عن أمر إباحة الدفوف، وليس في الحديث ما يدل على إباحة المزامير ؛ لأن الجاريتين لم تعزفا بالمزامير.

ومعنى كلمة مزمار الواردة في الحديث هو: الصوت الحسن بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع أبا موسى الأشعري يتلو القرآن بصوته الحسن قال له:

(( عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ))

[أخره البخاري ومسلم والترمذي]

بقي لنا في هذا الموضوع كلمتين:

إحداهما: أن الإسلام حرم التداوي بالموسيقا ؛ لأنه لا يعقل أن يحرم الله شيئاً ثم يجعل فيه شفاءً، ذلك لعموم قوله عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه البخاري في كتاب الأشرطة، باب شراب الحلوَاءِ وَالْعَسَلِ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ لَا يَحِلُّ شُرْبُ بَوْلِ النَّاسِ لِشِدَّةِ تَنْزُلِ لَأَنَّهُ رَجَسٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي السَّكْرِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ."



ويقول الإمام البهوي في كتابه كشف القناع: ويحرم تداوي بمحرم أكلًا وشربًا، وكذا صوت ملهاة، وغيره كسماع الغناء.

الثانية: أن الإسلام قد وضع من قيمة من يكون العزف والغناء دينه وعادته، فلم يقبل له شهادة على واقعة، لأنه مختل العدالة لمهنته المحرمة.

ويقول الإمام الكمال بن الهمام في شرحه على كتاب الهداية في الفقه الحنفي: ولا تُقبل شهادة من يلعب بالطنبور ."

ويقول الإمام ابن قدامة في كتابه المغني في الفقه الحنبلي: ومن كانت صناعته محرمة كصانع المزامير والطنابير فلا شهادة له.

والحقيقة أن المسلم في غنى عن كل هذا ؛ لأن واجباته أكثر من أوقاته وأما من تآقت نفسه إلى هذا، فليطرب بالقرآن، وبالنشيد الإسلامي الموجه وليترك ما حرم الله، فمن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه.

جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٨ - عقيدة - الدرس ( ١١ ) -  
( ١١ ) : العزة .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٨-٠٧-٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

## العزّة

الكبرياء على العباد صفة رب العباد الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى والذي إذا ظهر قهر، وإذا تجلى طاشت لأنوار جلاله ألباب البشر، قال تعالى:

﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧)﴾

[سورة الجاثية]

وذلة العباد لربهم، ذلة بالحق لا  
بالباطل، فإن الخلق والأمر، والغنى  
والملك له وحده، ومصائر العباد طوع  
وإرادته، وهم إنما يكونون في أزكى  
أحوالهم، ساعة تخضع جباههم لرب  
العزة، في السجود الطويل، عندها  
يعرفون حدهم، ويعطون الخالق الكبير  
حقه الذي لا مرية فيه، ولا عدوان في



تقريره.

أما ذلة العبد لعبده مثله، فباطل لا ريب، والمتكبر هنا متناول يزعم لنفسه ما ليس لها، والوضع  
المستعبد جاهل بقدر نفسه... وقد حرّم الإسلام الكبر، وحرّم الذل، وأوجب العزّة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر أكبه الله على وجهه في النار ))

[انفرد به أحمد بهذا اللفظ]

ذلة العبد لعبد مثله باطل لا ريب فيه

وأخرج مسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجه:

(( عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ))

وقد حرم الإسلام على المسلم أن يهون، أو يضعف، وبرأه من وضع يخدش كرامته، ويجرح مكانته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( من أصبح حزيناً على الدنيا، أصبح ساخطاً على ربه، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به،

فإنما يشكو الله تعالى، ومن تضعف لغني لينال مما في يديه أسخط الله ))

هذا الحديث يستتكر الضراعة، التي تظهر على بعض الناس حين يصابون بأزمة، فيكون على ما فقدوا من حطام، ويصيحون بالخلق طالبين النجدة ويتمرغون في تراب الأغنياء انتظار عطفهم عليهم.

العزة والإباء والكرامة من أبرز الصفات التي نادى بها الإسلام وغرسها في أنحاء المجتمع، وتعد تميميتها بما شرع من عقائد، وسنن من تعاليم.



لا يجب أن يتضرع من هو في أزمة لبشر مثله

لماذا يصيح المؤذن خمس مرات كل يوم، منادياً الله أكبر في بداية الأذان ونهايته ؟ ولماذا يتكرر هذا النداء في كل حركة من حركات الصلاة الله أكبر؟..

ذلك حتى يتيقن المسلم أن كل متكبر بعد الله فهو صغير، وأن كل متعظم بعد الله فهو حقير، فكأنما وُكِّلَ إلى هذا النداء أن يرد الناس إلى الصواب كلما غرقوا في الدنيا وظنوا أنهم يقدرُونَ على كل شيء.



توكيداً لهذا المعنى ؛ اختار الله عز وجل اسمي العظيم، والأعلى من أسمائه الحسنی، ليكررها المسلم في أثناء ركوعه وسجوده، فتشرب روجه أفراد رب العالمين بالعظمة والعلو. والمسلم عزيز بعقيدته ؛ لأنها تعلمه أن لا يخضع إلا لله، وأن لا يسأل غير الله، وهو لا يسمح لأحد أن يمس كرامته أو حقه، قال تعالى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾

[سورة الفتح]

فليس من التواضع أن يكون المؤمن مباح المال والدم والكرامة، بل لقد صانه الإسلام وجعله في أعزِّ درجة، وأعلى مكانة ؛ لأنه من حزب العزيز الحكيم سبحانه تعالى.

اللهم اجعلنا أجراء بعزك، وأقوياء بقوتك، يا رب العالمين.

**والحمد لله رب العالمين**

## الباب الخامس

### العقيدة الإسلامية – أسماء الله الحسنى

- ١ - الملك الحق
  - ٢ - السلام
  - ٣ - البصير
  - ٤ - الحكيم
  - ٥ - السميع البصير
  - ٦ - العدل
  - ٧ - اللطيف
  - ٨ - الحليم الغفور
  - ٩ - الشكور
  - ١٠ - الحفيظ
  - ١١ - الرقيب الشهيد
  - ١٢ - الودود الشكور
  - ١٣ - الواحد
  - ١٤ - الصبور
  - ١٥ - الرفيق
  - ١٦ - المغيـث
- ١٧ - معاني الإضافة ( رب الناس - ملك الناس - إليه الناس ..)

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ٠١ ) -  
( ١٧ ) : الملك الحق.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٢٥

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام ابن القيم:

— أكمل الناس عبودية: المتعبد بجمع  
الأسماء والصفات التي يطلع عليها  
البشر، فلا تحجبه عبودية اسم عن  
عبودية اسم آخر، كمن يحجبه التعبد  
باسمه " القدير" عن التعبد باسمه "  
الحليم الرحيم " أو يحجبه عبودية اسمه  
" المُعطي " عن عبودية اسمه " المانع  
"، أو عبودية اسمه " الرحيم والعفو



والغفور " عن اسمه " المنتقم "، أو التعبد بأسماء " التودد والبر واللفظ والإحسان " عن أسماء  
العدل والجبروت والعظمة والكبرياء ونحو ذلك.

وهذه طريقة الكمل من السائرين إلى الله، وهي طريقة مشتقة من قلب القرآن. قال تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾

(سورة الأعراف: من آية " ١٨٠ ")



— من أسمائه الملك، ومعنى الملك الحقيقي ثابت له سبحانه بكل وجه، وهذه صفة تستلزم سائر صفات الكمال؛ إذ من المحال ثبوت الملك الحقيقي التام لمن ليس له حياة ولا قدرة، ولا إرادة ولا سمع ولا بصر، ولا كلام ولا فعل اختياري يقوم به.

— وكيف يوصف بالملك من لا يأمر ولا ينهى، ولا يثيب ولا يعاقب، ولا يعطي ولا يمنع، ولا يعز ولا يذل، ويهين ويكرم، وينعم وينتقم، ويخفض ويرفع، ويرسل الرسل إلى أقطار مملكته، ويتقدم إلى عبيده بأوامره ونواهيه، فأبي ملك في الحقيقة لمن ليس له كل ذلك؟! — قال تعالى:

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦)﴾

(سورة المؤمنون)

فتأمل ما في هذين الاسمين وهما " الملك " " الحق " من إبطال هذا الحساب الذي ظنه أعداؤه، إذ هو مناف لكمال ملكه، ولكونه الحق، إذ الملك الحق هو الذي يكون له الأمر والنهي؛ فيتصرف في خلقه كيف يشاء.

— فمن ظن أنه خلق خلقه عبثاً لم يأمرهم ولم ينههم فقد طعن في ملكه، ولم يقدره حق قدره، كما قال تعالى:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾

(سورة الأنعام: من آية " ٩١ " )



— فمن جحد شرع الله، وأمره ونهيه، وجعل الخلق بمنزلة الأنعام المهملة، فقد طعن في ملك الله، ولم يقدره حق قدره، وكذلك كونه تعالى إله الخلق يقتضي كمال ذاته وأسمائه وصفاته، ووقوع أفعاله على أكمل الوجوه.

— فكيف يظن بالملك الحق أن يخلق خلقه عبثاً، وأن يتركهم سدى، لا يأمرهم ولا ينهاهم كما قال تعالى:

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦)﴾

(سورة القيامة)



— تأمل قوله تعالى:

﴿الَمْ يَكْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ يَمِينِي (٣٧) ثُمَّ

كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨)﴾

(سورة القيامة)

— فمن لم يتركه وهو نطفة سدى، بل قلب النطفة حتى صارت أكمل مما هي وهي العلقة، ثم قلب العلقة وصرفها حتى صارت أكمل مما هي ؛ حتى

خلقها فسوى خلقها فدبرها بتصريفه وحكمته، حتى انتهى كمالها بشراً سوياً... فكيف يتركه سدى لا يسوقه ؟.

— وقد أنكر سبحانه على من زعم أنه لم يخلق الخلق لغاية ولا لحكمة، كقوله:

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَنَا

يَعْلَمُونَ (٣٩)﴾

(سورة الدخان)

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ٠٢ ) -  
( ١٧ ) : السلام.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام

— سمي الله عز وجل نفسه " بالسلام "

لأنه السالم من كل آفة وعيب ونقص وذنوب، فإن له الكمال المطلق من جميع الوجوه.  
— والسلام يتضمن سلامة أفعاله من العبث والظلم، وخلاف الحكمة، وسلامة صفاته من مشابهة  
صفات المخلوقين ؛ فاسم السلام يتضمن إثبات جميع الكمالات له، وسلب جميع النقائص عنه.

— تفصيل ذلك:

أنه الحي الذي سلمت حياته من الموت، القادر الذي سلمت قدرته من التعب والعجز عما يريد،  
العليم الذي سلم علمه أن يغيب عنه مثقال ذرة، أو يغيب معلوم من المعلومات، وعطاؤه ومنعه  
سلام أن يقع في غير موضعه، ومغفرته سلام أن يبالي بها، أو يضيق بذنوب عباده، أو تصدر  
عن عجز، عن أخذ حقه كما تكون مغفرة الناس. وبالجملته فهو السلام من كل ما ينافي كماله  
بوجه من الوجوه.

— وقد سميت الجنة " دار السلام "

لأن السلام هو الله والجنة داره، وقيل:  
السلام هو السلامة، والجنة دار السلامة  
من كل آفة وعيب ونقص، سميت دار



السلام ؛ لأن تحيتهم فيها سلام قال تعالى:

### ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾

(سورة يونس: من آية " ٢٥ ")

— وأما قول المسلم: " السلام عليكم " فهو إخبار للمسلم عليه بسلامته من غش وحقد ومكر المسلم، فيرد الرادُّ عليه مثل ذلك أي: فعل الله بك ذلك، وأحلَّه عليك.

— إذا عرف معنى اسم الله " السلام " فليعلم أنه أحق من يطلق عليه هذا الاسم ؛ لسلامته سبحانه من كل عيب ونقص. فهو سبحانه سلام في ذاته، سلام في أفعاله من كل فعل يقع على غير وجه الحكمة، وهو السلام من الصحابة والولد، والسلام من النظير والمماثل، وهو السلام من الشريك. وكلامه سلام من الكذب والظلم ؛ بل تمت كلماته صدقاً وعدلاً، وغناه سلام من الحاجة إلى غيره بوجه ما، بل كل ما سواه محتاج إليه، وهو غني عن كل ما سواه، وملكه سلام من منازع فيه أو مشارك أو معاون.



— و إلهيته سلام من مشارك له فيها ؛ بل هل الله الذي لا إله إلا هو، وحلمه وعفوه وصفحه سلام من أن تكون عن حاجة منه أو ذل.

— وكذلك عذابه وانتقامه، وشدة بطشه سلام من أن يكون ظلاماً أو تشفياً ؛ بل هو محض حكمته وعدله، ووضع الأشياء في مواضعها، وهو مما يستحق عليه الحمد والثناء.

— وقضاؤه وقدره سلام من العبث والجور والظلم، ومن توهم وقوعه على خلاف الحكمة، وشرعه ودينه سلام من التناقض والاختلاف وخلاف مصلحة العباد والإحسان إليهم.

— ونزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا سلام ما يضادُّ علوه، وكمال سلام من كل ما يتوهم معطل أو مشبه.

— وكذلك ما أضافه إلى نفسه من اليد والوجه، فإنه سلام عما يتخيله مشبه، أو يتقوله معطل...



فتأمل كيف تضمن " اسمه " السلام كل ما نُزِّه عنه تبارك وتعالى، وكم ممن حفظ هذا الاسم لا يدري ما تضمنه من الأسرار والمعاني.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ٠٣ ) -  
١٧ ) : البصير .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٢٧

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### البصير

ومن أسمائه سبحانه: " البصير " جل جلاله وهو: الذي يرى دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، ويرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة ومخها وعروقها ولحمها وحركتها، ويرى مدَّ البعوضة جناحها في ظلمة الليل، وأعطى هذا المشهد حقه من العبودية، بحرس حركاتها وسكناتها، وتيقن منها بمرأى منها سبحانه ومشاهدة لا يغيب عنه منها شيء.

فالله البصير الذي لكامل بصره يرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة، وأعضائها ولحمها ودمها ومخها وعروقها، ويرى دبيبها على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويرى ما تحت الأرضين السبع، كما يرى ما فوق السماوات السبع.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ٠٤ -  
١٧ ) : الحكيم.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٨-٠٧-١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حكيمته سبحانه وتعالى نوعان:

أحدهما:

الحكمة في خلقه ؛ فإنه خلق الخلق  
بالحق، ومشملاً على الحق، وكان  
غايته والمقصود به الحق، خلق  
المخلوقات كلها بأحسن نظام، ورتبها  
أكمل ترتيب، وأعطى كل مخلوق خلقه  
اللائق به، بل أعطى كل جزء من  
أجزاء المخلوقات، وكل عضو من  
أعضاء الحيوانات خلقته وهيأته، فلا



الله أعطى كل مخلوق خلقه اللائق به

يرى أحد في خلقه خللاً ولا نقصاً ولا فطوراً



الله تحدى العباد أن يجدوا أي خلل أو نقص في خلقه

فلو اجتمعت عقول الخلق من أولهم إلى  
آخرهم ليقترحوا مثل خلق الرحمن، أو  
ما يقارب ما أودعه في الكائنات من  
الحسن والانتظام والإتقان لم يقدرُوا،  
وأنى لهم القدرة على شيء من ذلك ؟  
وحسب العقلاء الحكماء منهم أن يعرفوا

كثيراً من حكمه ويطلعوا على بعض ما فيها من الحسن والإتقان، وهذا أمرٌ معلومٌ قطعاً، بما يعلم من عظمته، وكمال صفاته، وتتبع حكمه في الخلق والأمر.

وقد تحدى عباده أن ينظروا ويكرروا النظر والتأمل، هل يجدون في خلقه خللاً أو نقصاً، وأنه لا بد أن ترجع الأبصار كليلة عاجزة عن الانتقاد على شيء من مخلوقاته. قال تعالى:

﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤)﴾

(سورة الملك)

## النوع الثاني:

الحكمة في شرعه وأمره ؛ فإنه تعالى شرع الشرائع وأنزل الكتب، فهل هناك كرم أعظم من هذا ؟ فإن معرفته تعالى وعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص العمل له، وحمده وشكره، والثناء عليه أفضل العطايا منه لعباده على الإطلاق، وأجل الفضائل لمن يمتن الله عليه بها، وأكمل سعادة وسرور للقلوب والأرواح، كما أنها هي السبب الوحيد



للوصول إلى السعادة الأبدية والنعيم الدائم، فلو لم يكن في شرعه وأمره إلا هذه الحكمة العظيمة التي هي أصل الخيرات وأكمل اللذات، ولأجلها خلقت الخليقة وحق الجزاء، وخلقت الجنة والنار لكانت كافية شافية.

هذا وقد اشتمل شرعه ودينه على كل خير، فأخباره تملأ القلوب علماً وبقيناً وإيماناً وعقائد صحيحة، وتستقيم بها القلوب ويزول انحرافها، وتثمر كل خلق جميل، وعمل صالح وهدى ورشد، وأوامره ونواهيته محتوية على غاية الحكمة والصالح والإصلاح للدين والدنيا، فإنه لا يأمر إلا بما مصلحته خالصة أو راجحة، ولا ينهاي إلا عما مضرتة خالصة أو راجحة.



ومن حكمة الشرع الإسلامي، أنه كما أنه الغاية لصالح القلوب والأخلاق والأعمال والاستقامة على الصراط المستقيم، فهو الغاية لصالح الدنيا، فلا تصلح أمور الدنيا صلاحاً حقيقياً إلا بالدين الحق، الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا مُشاهد محسوس لكل عاقل، فإن أمة محمد لما كانوا قائمين بهذا الدين أصوله وفروعه

وجميع ما يهدي ويرشد إليه، كانت أحوالهم في غاية الاستقامة والصلاح.

ولما انحرفوا عنه وتركوا كثيراً من هداه، ولم يسترشدوا بتعاليمه العالية انحرفت دنياهم كما انحرف دينهم.

وكذلك انظر إلى الأمم الأخرى التي بلغت في القوة والحضارة والمدنية مبلغاً هائلاً، لكن لما كانت خالية من روح الدين ورحمته وعدله كان ضررها أعظم من نفعها، وشرها أكبر من خيرها، وعجزَ علماءها وحكامؤها وساستُها عن تلافي الشرور الناشئة عنها، ولن يقدرُوا على ذلك ما داموا على حالهم؛ ولهذا كان من حكمته تعالى أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الدين والقرآن أكبر البراهين على صدقه.

### والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ٥٠ -  
١٧ ) : السميع البصير.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٢٩

## بسم الله الرحمن الرحيم

### السميع البصير

السمع يراد به إدراك الصوت، ويراد به فهم المعنى، ويراد به القبول والإجابة، والثلاثة في القرآن.

فمن الأول قوله:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١)﴾

(سورة المجادلة)

وهذا أصرح ما يكون في إثبات صفة السمع له، كما قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا في جانب البيت، وإنه ليخفي علي بعض كلامها، فأنزل الله:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾

(سورة المجادلة: من آية " ١ ")

فالسميع: الذي قد استوى في سمعه سر القول وجهره، وسع سمعه الأصوات؛ فلا تختلف عليه أصوات الخلق، ولا تشتهه عليه، ولا يشغله منها سمع عن سمع، ولا تغلظه المسائل، ولا يبرمه كثرة السائلين.

والثاني: سمع الفهم كقوله:

﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾

(سورة الأنفال: من آية " ٢٣ ")

أي: لأفهمهم.

والثالث: سمع القبول والإجابة؛ كقوله تعالى على لسان الخليل:

## ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدَّعَاءِ (٣٩)﴾

(سورة إبراهيم)

— ومرة يقرن السمع بالعلم، ومرة بالبصر وذلك حسب حال المستعيز.

فإنه يستعيز به من عدو يعلم أن الله يراه ويعلم كيده وشره، فأخبر الله تعالى هذا المستعيز أنه سميع لاستعاذته، أي مجيب عليم بكيد عدوه يراه ويبصره، لينبسط أمل المستعيز، ويقبل بقلبه على الدعاء.

وتأمل حكمة القرآن كيف جاء في الاستعاذة من الشيطان الذي نعلم وجوده ولا نراه بلفظ السميع العليم في الأعراف وحم السجدة قال تعالى:

﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠)﴾

(سورة الأعراف)

وقال عز وجل:

﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦)﴾

(سورة فصلت)

وجاءت الاستعاذة من شر الإنس الذين يؤنسون ويرون بالأبصار بلفظ السميع البصير في سورة حم المؤمن فقال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦)﴾

(سورة غافر)

لأن أفعال هؤلاء أفعال معاينة ترى بالبصر، وأما نزغ الشيطان فوسواس وخطرات يلقيها في القلب، يتعلق بها العلم، فأمر بالاستعاذة، بالسميع العليم فيها، وأمر بالاستعاذة، بالسميع البصير في باب ما يرى بالبصر ويُدرك بالرؤية.

كما جرت عادة القرآن بتهديد المخاطبين وتحذيرهم بما يذكره من صفاته التي تقتضي الحذر والاستقامة، كقوله:

﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩)﴾

(سورة البقرة)

وقوله:

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (١٣٤)﴾

(سورة النساء)

والقرآن مملوءٌ من هذا، وعلى هذا فيكون في ضمن ذلك أني أسمعُ ما يردُّون به عليك، وما يقابلون به رسالتي، وأُبصِرُ ما يفعلون.

والحمد لله رب العالمين



موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ٠٦ ) -  
١٧ ) : العدل.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٣٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

العدل

— هو الذي يتصرف بالعدل في عباده،  
فهو على صراطٍ مستقيم في قوله  
وفعله، وقضائه وقدره، وثوابه وعقابه.  
فخبره كله صدق، وقضاؤه كله عدل،  
وأمره كله مصلحة، والذي نهى عنه  
كله مفسدة، وثوابه لمن يستحق الثواب  
بفضله، ورحمته لمن يستحق العقاب  
بعدله وحكمته.



— وقوله عليه الصلاة والسلام — مخاطباً الله عزَّ وجل —

(( عدلٌ في قضاؤك ))

يتضمن جميع أفضيته في عبده من كل الوجوه ؛ من صحة وسقم، وغنى وفقر، ولذة وألم، وحياة  
وموت، وعقوبة وتجاوز، وغير ذلك. قال تعالى:

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾

(سورة الشورى: من آية " ٣٠ ")



فكل ما يقضى على العبد فهو عدلٌ فيه.  
— وكل نعمة منه فضل، وكل نقمة منه  
عدل، وأنه أرحم بعباده من الوالدة  
بولدها، وأنه أفرح بتوبة عبده من واجد  
راحلته التي عليها طعامه وشرابه في  
كتاب الأساسيات في حياة الشاب المسلم - لفض

الأرض المهلكة بعد فقدها واليأس منها، وأنه سبحانه لم يكلف عباده إلا وسعهم وهو دون طاقتهم، فقد يطيقون الشيء ويضيق عليهم، وأنه سبحانه لا يعاقب أحداً بغير فعله، ولا يعاقبه على فعل غيره، ولا يعاقبه بترك ما لا يقدر على فعله.

وإن الله سبحانه أرسل رسله، وأنزل كتبه ؛ ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السماوات والأرض... فإذا ظهرت إمارات العدل، وأسفر وجهه بأي طريق كان، فهو من شرع الله.

— بل قد بين سبحانه بما شرعه من الطرق:

أن مقصوده إقامة العدل بين عباده، وقيام الناس بالقسط، فأى طريق وجد فيها العدل فهو من الدين.

— والعدل وضع الأشياء في مواضعها التي تليق بها، وإنزالها منازلها، كما أن الظلم وضع الشيء في غير موضعه. — والمقصود: أنه — سبحانه وتعالى —



العدل وضع الأشياء في مواضعها التي تليق بها

أعدل العادلين في قضائه ؛ فما قضى في عبده بقضاء إلا وهو واقع في محله الذي لا يليق به غيره، إذ هو الحكم العدل.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ٠٧ ) -  
١٧ ) : اللطيف.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٣١

## بسم الله الرحمن الرحيم

اللطيف

اللطيف يتضمّن علمه بالأشياء الدقيقة،  
وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية.  
فكان ظاهر ما امتحن به يوسف من  
مفارقة أبيه، وإلقاءه في السجن، وبيعه  
رقيقاً، ثم مراودة الذي هو في بيتها عن  
نفسه، وكذبها عليه، وسجنه، محناً  
ومصائب، وباطنها نعماً وفتحاً، جعلها  
الله سبباً لسعادته في الدنيا والآخرة.



ومن هذا الباب ما يبنتلي به عباده من المصائب، ويأمرهم به من المكاره، وينهاهم عنه من  
الشهوات هي طرق يوصلهم بها إلى سعادتهم في العاجل والآجل، وقد حُفّت الجنة بالمكاره وحفّت  
النار بالشهوات، وقد قال صلى الله عليه وسلم:

(( لا يقضي الله للمؤمن قضاء إلا كان خيراً له، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن  
أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك إلا للمؤمن ))

(رواه مسلم)

فالقضاء كله خير لمن أعطي الشكر والصبر جالباً ما جلب.

إذاً فلهذا الاسم معنيين اثنين:

أحدهما:

أنه الخبير الذي أحاط علمه بالأسرار وخفيات الأمور ومكنونات الصدور، وما لطف ودق من كل شيء، فهو يعلم جميع الوجوه الممكنة له، بحيث لا يشذُّ شيءٌ منها عن علمه وخبرته.

والثاني:



لطفه بعبده ووليه الذي يريد أن يمن عليه ويشمله بلطفه وكرمه، ويرفعه إلى المنازل العالية، ويبسره لليسرى ويجنيه العسرى، فهو يُجري عليه من أصناف المحن وألوان البلاء ؛ ما علم أن فيه صلاحه وسعادته وحسن العاقبة له في الدنيا والآخرة، كما امتحن الأنبياء بأذى قومهم لهم، وبالجهاد في سبيله، وكما يمتحن أوليائه بما يكرهونه لينيلهم ما يحبون.

وكم استشرف العبد على مطلوب من مطالب الدنيا، من ولاية أو رئاسة أو سبب من الأسباب المحبوبة، فيصرفه الله عنها ويصرفها عنه رحمةً به ؛ لئلا تضره في دينه فيظل العبد حزينا من جهله وعدم معرفته بربه، ولو علم ما زخر له في وجود خاص بالسائلين والطالبين، سواء سألوه بلسان المقال أو بلسان الحال، وسواء كان السائل مؤمناً أو كافراً، براً أم فاجراً، فمن سأل الله صادقاً في سؤاله طامعاً في نواله، مستشعراً الذل والفقير بين يديه، أعطاه سؤاله، وأناله ما طلب، فإنه هو البر الرحيم، الجواد الكريم.

ومن وجوده الواسع سبحانه ما أعدّه لأوليائه في دار كرامته ومستقر رحمته، مما لا عين رأت،  
ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ٠٨ ) -  
( ١٧ ) : الحليم الغفور.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٨-٠١.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الحليم الغفور

قال ابن القيم نظاماً:

وهو الحليمُ فلا يعاجلُ عبدهُ بعقوبةٍ ليتوبَ من عصيان  
وهو العفوُ فغفوهُ وسعَ الورى لولاهُ غارَ الأرضُ بالسكّانِ

\* \* \*

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في تعليقه على هذين البيتين:

ومن أسمائه سبحانه " الحليم والغفور " ،  
فالحليم: الذي له الحلم الكامل الذي  
وسع أهل الكفر والفسوق والعصيان ؛  
حيث أمهلهم ولم يعاجلهم بالعقوبة رجاء  
أن يتوبوا ؛ ولو شاء لأخذهم بذنوبهم  
فور صدورها منهم ؛ فإن الذنوب  
تقتضي ترتب آثارها عليها من  
العقوبات العاجلة المتنوعة، ولكن حلمه



سبحانه هو الذي اقتضى إمهالهم كما قال تعالى:

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى  
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (٤٥)﴾

(سورة فاطر)



فهو الذي له العفو الشامل الذي وسع ما يصدر من عباده من الذنوب ؛ ولا سيما إذا أتوا بما يوجب العفو عنهم من الاستغفار والتوبة والإيمان والأعمال الصالحة، فهو سبحانه يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات، وهو عفو يحبّ العفو، ويحبّ من عباده أن يسعوا في تحصيل الأسباب التي ينالون بها

عفوه ؛ من السعي في مرضاته والإحسان إلى خلقه، ومن كمال عفوه أنه مهما أسرف العبد على نفسه ثم تاب إليه ورجع غفر له جميع جرمه، كما قال تعالى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾

(سورة الزمر)

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ٠٩ ) -  
( ١٧ ) : الشكور.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٨-٠٢.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### معنى الشكور:

هو الذي يتقبَّل أعمال عباده ويرضاها،  
ويثيبهم عليها، ويضاعفها لهم أضعافاً  
كثيرة على قدر إخلاصهم فيها وإتقانهم  
لها، كما قال تعالى:

﴿إِنَّا لَأَنضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ  
عَمَلًا (٣٠)﴾

(سورة الكهف)

وقد ضرب الله في كتابه مثلاً للنفقة



الله يضاعف الأعمال على قدر الإخلاص والإتقان

التي تنفق في سبيله بحبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، ثم قال بعد ذلك:

﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ﴾

(سورة البقرة: من آية " ٢٦١ ")

إيداناً بأن المضاعفة قد تتجاوز هذا القدر لمن يشاء.

وفي الحديث الصحيح:

((من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يتلقاها بيمينه

فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه حتى يصير مثل الجبل العظيم))

(رواه البخاري ومسلم: عن "ابن حجر")

فسبحان من وفق عباده المؤمنين لمرضاته، ثم شكرهم على ذلك بحسن ثوابه وجزيل عطائه، منة

منه وتفضلاً لا حقاً عليه واجباً، بل هو الذي أوجبه على نفسه جوداً منه وكرماً.





— وقد أمر الله بالشكر، ونهى عن ضده، وأثنى على أهله، ووصف به خواصَّ خلقه، ووعد أهله بأحسن جزائه، وجعله سبباً للمزيد من فضله، وحارساً وحافظاً لنعيمته، وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته، واشتق لهم اسماً من أسمائه؛ فإنه سبحانه هو الشكور.

— وقد سمى الله عزَّ وجلَّ نفسه ( شاكراً ) ( وشكوراً ) وسمى الشاكرين بهذين الاسمين، فأعطاهم من وصفه، وسماهم باسمه، وحسبك بهذا محبة للشاكرين.

— ورضي الرب عن عبده بالشكر. قال تعالى:

﴿وإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾

( سورة الزمر: من آية " ٧ " )

— وقلة أهله في العالمين تدلُّ على أنهم خواصه. قال تعالى:

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣)﴾

( سورة سبأ )

وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه، فقيل له: تفعل هذا، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال:

(( أفلا أكون عبداً شكوراً ))

— مبنى الدين على قاعدتين:

الذكر والشكر، وليس المراد بالذكر مجرد ذكر اللسان؛ بل الذكر القلبي واللساني، والذكر يتضمن ذكر أسمائه



وصفاته، وذكر أمره ونهيه، وذكره بكلامه، وذلك يستلزم معرفته والإيمان به، والثناء عليه بأنواع المدح، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله، ويستلزم ذكر نعمه وإحسانه إلى خلقه.

— وأما الشكر فهو القيام له بطاعته، والتقرب إليه بأنواع محاببه ظاهراً وباطناً، وهذان الأمران هما جماع الدين، فذكره مستلزم لمعرفته، وشكره مستلزم لطاعته، وهذان هما الغاية التي خلق لأجلها الجن والإنس، والسموات والأرض، ووضع لأجلها الثواب والعقاب، وأنزل الكتاب وأرسل الرسل.

قال تعالى:

﴿خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِأَلْبَسُوا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾

(سورة الذاريات)

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ١٠ ) -  
( ١٧ ) : الحفيظ.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٨-٠٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحفيظ

قال ابن القيم نظاماً:

وهو الحفيظُ عليهمُ وهو الكفيلُ.. بحفظهم من كل أمرٍ عان

\* \* \*

ومن أسمائه سبحانه الحفيظ، وله معنيان:

أحدهما:

أنه يحفظ على العباد ما عملوه من خير  
وشر، وعرفٍ ونكر، وطاعة ومعصية  
؛ بحيث لا يفوته من ذلك مثقال ذرة،  
وحفظه لهذه الأعمال بمعنى ضبطه لها  
وإحصائه إياها، فهو محيطٌ علماً بجميع  
أعمالهم، ظاهرها وباطنها، وهو قد  
كتبها في اللوح المحفوظ قبل أن  
يبرأها، بل قبل أن يخلق السموات



والأرض، وهو وكل بها ملائكةً حافظين، كراماً كاتبين، يعلمون ما تفعلون.

قال تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٢)﴾

(سورة يس)

وقال:

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦)﴾

(سورة المجادلة)

وقال:

﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فِتْرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ

صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)﴾

(سورة الكهف)

وقال:

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٥٢) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ (٥٣)﴾

(سورة القمر)

فهذا المعنى من حفظه سبحانه يقتضي إحاطة علمه بأحوال العباد كلها ظاهرها وباطنها، وكتابتها في اللوح المحفوظ وفي الصحف التي بأيدي الملائكة، كما يقتضي علمه بمقاديرها في كمالها ونقصها، ومقادير جزائها في الثواب والعقاب؛ ثم مجازاتهم عليها بفضلته وعدله.

#### والمعنى الثاني:

من معنيي الحفيظ أنه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون. وإلى هذا أشار المؤلف بقوله: " وهو الكفيل بحفظهم من كل أمرٍ عان " أي مُشيق مكروه. وحفظه لخلقه نوعان: عام وخاص.

#### فالعام:



هو حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقبها ويحفظ بنيتها وإلهامها؛ بتدبير شؤونها والسعي فيما يصلحها، كل حسب خلقته كما قال تعالى:

﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٠)﴾

(سورة طه)

الله يحفظ كل المخلوقات بتيسيره لها ما يقبها ويدبر شؤونها

يعني هدى كل مخلوق إلى ما قدر له من ضروراته وحاجاته، وأعطاه من الوسائل والآلات ما يتمكن معه من تحصيل مأكله ومشربه ومنكحه والسعي في أسباب ذلك، ولا شك أن هذا أمرٌ يشترك فيه البر والفاجر بل الحيوانات وغيرها، فهو الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا، وهو الذي يحفظ الخلائق بنعمه، وهو الذي وكل بالآدمي حفظةً من الملائكة:

﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

(سورة الرعد: من آية " ١١ " )

أي: يدفعون عنه من الضر والأذى ما لم يقدره الله مما هو بصدد أن يضره لولا حفظ الله.

## والنوع الثاني:

حفظه الخاص لأوليائه حفظاً زائداً على ما تقدم، يحفظهم عما يضر إيمانهم، ويزلزل يقينهم من الفتن والشبهات والشهوات؛ فيعافيهم منها، ويخرجهم منها بسلامة وحفظ وعافية، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس؛ فينصرهم عليهم، ويدفع كيدهم عنهم كما قال تعالى:



﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

(سورة الحج: من آية " ٣٨ " )

وهذا عام في دفع جميع ما يضرهم في دينهم ودنياهم.

فعلى حسب ما عند العبد من الإيمان تكون مدافعة الله عنه بلطفه، كما في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنه:

(( احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك... ))

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ١١ ) -  
( ١٧ ) : الرقيب الشهيد.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٨-٠٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقيب الشهيد

قال ابن القيم نظاماً:

وهو الرقيبُ على الخواطرِ واللوا حظٌ كيف بالأفعال بالأركان !؟

\* \* \*

ومن أسمائه الحسنى ( الرقيب ) وهو  
واسمه ( الشهيد ) مترادفان، كلاهما  
يدلُّ على حضوره مع خلقه، يسمع ما  
يتناجون به، ويرى ما يخوضون فيه،  
ويعلم حركات خواطرهم وهو اجس  
ضمائهم وتقلب لواظهم، لا يغيب  
عنه من أمرهم شيءٌ يقولونه أو  
يفعلونه، كما قال تعالى:



﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ  
تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْتُزُّ بِكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ  
وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦١)﴾

( سورة يونس )

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ  
وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا  
عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧)﴾

( سورة المجادلة )

وكقوله:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَّمْ مَا تُوَسَّوِسُ بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦)﴾

(سورة ق)



وفي الحديث الصحيح:

((صريح الإيمان أن تعلم أن الله معك

حيث كنت ))

(من مجمع الزوائد: عن "عثمان بن كثير")

ولهذا كانت المراقبة التي هي من أجل

أعمال القلوب هي التعبد لله باسمه

الرقيب الشهيد، فمتى علم العبد أن

حركاته الظاهرة والباطنة، قد أحاط الله

بعلمها، واستحضر هذا العلم في كل أحواله، أوجب له ذلك حراسة باطنة عن كل فكر وهاجس

يبغضه الله، وحفظ ظاهره عن كل قول أو فعل يسخط الله، وتعبد بمقام الإحسان فعبد الله كأن

يراه، فإن لم يكن يراه فإنه يراه.

وقول المؤلف رحمه الله: "كيف بالأفعال بالأركان" معناه أنه إذا كان الله عز وجل رقيباً على

دقائق الخفيات، مطلعاً على السرائر والنيات، كان من باب أولى شهيداً على الظواهر والجليات،

وهي الأفعال التي تفعل بالأركان، أي: الجوارح.

والحمد لله رب العالمين



موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ١٢ ) -  
( ١٧ ) : الودود الشكور.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٨-٠٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

الودود الشكور

الودود:

المتودد إلى عباده بنعمه، الذي يود من  
تاب إليه وأقبل عليه، وهو الودود أيضاً  
أي المحبوب، قال البخاري في  
صحيحه:

الودود: الحبيب، والتحقيق أن اللفظ يدل  
على الأمرين، على كونه واداً لأوليائه  
ومودواً لهم. فأحدهما بالوضع والآخر  
باللزوم، فهو الحبيب المحب لأوليائه،



يحبهم ويحبونه، وقال شعيب عليه السلام:

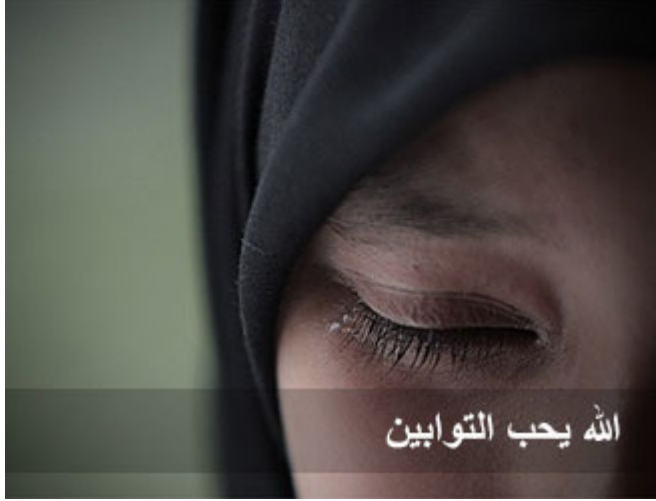
﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠)﴾

(سورة هود)

وما أطف اقتران اسم الودود بالرحيم وبالغفور، فإن الرجل قد يغفر لمن أساء إليه ولا يحبه،  
وكذلك قد يرحم من لا يحب، والرب تعالى يغفر لعبده إذا تاب إليه، ويرحمه ويحبه مع ذلك، فإنه  
يحب التوابين، وإذا تاب إليه عبده أحبه ولو كان منه ما كان.

وهو الودودُ يحبُّهم ويحبُّه. .. أحبابه والفضل للمنانِ  
وهو الذي جعل المحبة في قلوبهم وجزاهم بحبِّ ثانٍ  
هذا هو الإحسانُ حقاً لا معاً.. وضةً ولا لتوقع الشكران

\* \* \*



والواجب أن تكون محبة الله في قلب  
العبد سابقة لكل محبة، وغالبيةً لها،  
ويتعيّن أن تكون كل المحابِّ تابعةً لها.  
— ومحبة الله هي روح الأعمال،  
وجميع العبودية الظاهرة والباطنة ناشئة  
عن محبة الله...

— ومحبة العبد لربه فضل من الله

وإحسان، ليست بحول العبد ولا قوته، فهو تعالى الذي أحب عبده، فجعل المحبة في قلبه، ثم لما  
أحبه العبد بتوفيقه جزاه الله بحب آخر، فهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة.  
— فتبارك الذي أودع المحبة في قلوب المؤمنين، ثم لم يزل ينميها ويقويها حتى وصلت في قلوب  
الأصفياء إلى حالة تتضاءل عندها جميع المحاب، وتسليهم عن الأحباب، وتهون عليهم المصائب،  
وتلذذ لهم مشقة الطاعات.

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ١٣ ) -  
( ١٧ ) : الواحد.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٨-٠٦.

## بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد هو:

شهادة أن لا إله إلا الله، وأن إلهية ما  
سواه باطل ومحال، فلا أحد سواه  
يستحق أو يؤلّه ويُعبَد، ويصلى له  
ويُسجَد، ويستحق نهاية الحب مع نهاية  
الذُّلِّ لكمال أسمائه وصفاته وأفعاله،  
فهو المطاع وحده على الحقيقة.  
— وكل غنى لغيره فقر وضلال، وكل  
عز لغيره ذُلٌّ وصغار، وكل تكثُر



لا أحد سوى الله يستحق أن يعبد ويسجد له

بغيره قلة وفاقة.

— والله واحد لا شريك له، ولا شبيه له في صفاته وأفعاله، وليس له من يشاركه في ذرة من  
ذرات مُلكه، أو يخلفه في تدبير خلقه، أو يتوسط بينه وبين عباده.



الذات الدنيوية لا تدوم

— إذا عرف هذا فاعلم أن حاجة العبد  
إلى أن يعبد الله وحده ولا يشرك به  
شيئاً في محبته، ولا في خوفه، ولا في  
رجائه، ولا في التوكُّل عليه، ولا في  
العمل له، ولا في الخضوع له، ولا في  
التذلل والتعظيم والسجود والتقرب،

أعظم من حاجة الجسد إلى روحه، والعين إلى نورها.

— ولو حصل للعبد من اللذات والسرور بغير الله لم يدم له ذلك، بل ينتقل من نوع إلى نوع، ومن شخص إلى شخص، ويتنعم بهذا في وقت، ثم يعذب في وقت آخر... وهي لذة تشبه ما يحصل للجرب من لذة الأظفار التي تحكه، فهي تدمي الجلد وتخرقه وتزيد في ضرره، وهو يحب ذلك لما له في حكاها من اللذة، وهكذا ما يعذب به القلب من محبة غير الله هو عذاب عليه ومضرة، وألم في الحقيقة لا تزيد لذته على لذة حكا الجرب.

— والمقصود أن إله العبد الذي لا بد له منه في كل حال وكل دقيقة وكل طرفة عين، هو الإله الحق الذي كل ما سواه باطل، والذي أينما كان فهو معه، وضرورته وحاجته إليه لا تشبهها ضرورة ولا حاجة، بل هي فوق كل ضرورة، وأعظم من كل حاجة، لهذا قال إمام الحنفاء إبراهيم:

﴿لَا أُحِبُّ النَّافِلِينَ (٧٦)﴾

(سورة الأنعام)

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ١٤ ) -  
١٧ ) : الصبور .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٨-٠٧.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### — أما الصبور:

فقد أطلقه عليه أعرف الخلق به، وأعظمهم تنزيهاً له.

قال عليه الصلاة والسلام:

((عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ أَوْ لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَىٰ أَدَىٰ سَمْعِهِ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ ))

(صحيح البخاري)

### وفي أسمائه الحسنى: ( الصبور ).

وصبره تعالى يفارق صبر المخلوقين ؛ فصبره لا يُلحق به ألماً ولا حزناً ولا نقصاً بوجه ما. — وإن المخلوق يحلم عن جهل، ويعفو عن عجز، والرب تعالى يحلم مع كمال علمه، ويعفو مع تمام قدرته، وما أضيف شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم، ومن عفو إلى اقتدار.

— وصبره سبحانه وتعالى متعلق بكفر العباد وشركهم، ومسبتهم له سبحانه، وأنواع معاصيهم وفجورهم، فلا يزعجه ذلك كله إلى تعجيل العقوبة، بل يصبر على عبده ويمهله، ويستصلحه، ويرفق به، ويحلم عنه، حتى إذا لم يبق حين لا يعود العبد إلى الله بعد الابتلاء يأخذه أخذ عزيز مقتدر للصنعة، ولا يصلح على الإمهال والرفق، ولا ينيب إلى ربه



ويدخل عليه، لا من باب الإحسان والنعم، ولا من باب الابتلاء والنقم، أخذه أخذ عزيزٍ مقتدر ؛  
بعد غاية الإعذار إليه، وبذل النصيحة له، ودعائه إليه من كل باب.

— إن مقابلة أعظم العظماء، وملك الملوك، وأكرم الأكرمين، ومَن إحسانه فوق كل إحسان، بغاية القبح وأعظم الفجور، وأفحش الفواحش، ونسبته إلى ما لا يليق به، والقدرح في كماله وفي أسمائه وصفاته، والإلحاد في آياته، وتكذيب رسله عليهم السلام... أمر لا يصبر عليه إلا الصبور الذي لا أحد أصبر منه.



— وهنا سر بديع: وهو أن من تعلق بصفة من صفات الرب تعالى ؛ أدخلته تلك الصفة عليه، وأوصلته إليه، والرب تعالى هو الصبور، بل لا أحد أصبر على أذى سمعه منه. وقد قيل: إن الله أوحى إلى داود:

**((تخلّق بأخلاقى فإن من أخلاقى أنى  
أنا الصبور))**

— والرب تعالى يحب أسمائه وصفاته، ويحب ظهور آثار صفاته في عبده ؛ فإنه جميل يحب الجمال، عفو يحب أهل العفو، كريم يحب أهل الكرم، عليم يحب أهل العلم، قوي والمؤمن القوي أحب إليه من المؤمن الضعيف، صبور يحب الصابرين، شكور يحب الشاكرين.

— وإذا كان الله يحب المتصفين بآثار صفاته فهو معهم بحسب نصيبهم من هذا الاتصاف، فهذه المعية الخاصة عبّر عنها بقوله:

**((كنت له سمعاً وبصراً ويداؤ ومؤيداً))**

**والحمد لله رب العالمين**

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ١٥ ) -  
( ١٧ ) : الرفيق.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٨-٠٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرفيق

قال ابن القيم نظاماً:

وهو الرفيقُ يحبُّ أهلَ الرِّفقِ بلْ يعطيهمُ بالرِّفقِ فوقَ أمانٍ

\* \* \*

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي في شرحه لهذا البيت:

ومن أسمائه سبحانه ( الرفيق )، وهو مأخوذٌ من الرِّفقِ ؛ الذي هو التأنى في الأمور والتدرُّج فيها، وضده العنف ؛ الذي هو الأخذ فيها بشدة واستعجال. وتفسير المصنف لهذا الاسم الكريم مأخوذٌ من قوله صلى الله عليه وسلم



في الحديث الصحيح:

(( إن الله رفيقٌ يحبُّ أهلَ الرِّفقِ، وإنَّ الله يعطي على الرِّفقِ ما لا يعطي على العنف ))

(رواه البخاري في الأدب المفرد: عن " عبد الله بن مغفل " )



فالله تعالى رفيقٌ في أفعاله ؛ حيث خلق المخلوقات كلها بالتدرج شيئاً فشيئاً بحسب حكمته ورفقه، مع أنه قادرٌ على خلقها دفعةً واحدة وفي لحظة واحدة. وهو سبحانه رفيقٌ في أمره ونهيه، فلا

كتاب الأساسيات في حياة الشاب المسلم - لفض

يأخذ عباده بالتكاليف الشاقة مرة واحدة؛ بل يندرج معهم من حال إلى حال، حتى تألفها نفوسهم، وتأنس إليها طباعهم، كما فعل ذلك سبحانه في فرضية الصيام وفي تحريم الخمر والربا ونحوها.

فالمُتَأَنِّي الذي يأتي الأمور برفق وسكينة اتباعاً لسنن الله في الكون، واقتداءً بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تتيسر له الأمور وتذلل الصعاب، لا سيما إذا كان ممن يتصدى لدعوة الناس إلى الحق؛ فإنه مضطر إلى استشعار اللين والرفق كما قال تعالى:

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ  
حَمِيمٌ (٣٤)﴾

(سورة فصلت)

والحمد لله رب العالمين



موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ١٦ ) -  
١٧ ) : المغيث.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٨-٠٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المغيث

قال ابن القيم نظاماً:

وهو المغيثُ لكلِ مخلوقاته وكذا يجيبُ إغاثةَ اللهفانِ

\* \* \*

المغيث اسم فاعل من الغوث، وهو  
تفريج الكرب وإزالة الشدة، فهو سبحانه  
المغيثُ لجميع المخلوقات عندما تتعثرُ  
أمورها، وتقع في الشدائد والكربات.  
وفي الحديث:



(( يعجب ربنا من قنوط عباده وقرب  
خيره، ينظر إليكم أزلين قانتين، يظل  
يضحك يعلم أن فرجكم قريب ))

(رواه البيهقي وابن عبد البر)

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾

(سورة الشورى: من آية " ٢٨ ")

وهو الذي يجيب إغاثة اللهفان، أي: دعوة من دعاه في حال اللف والشدة والاضطرار، فمن  
استغاث به سبحانه أغاثه من لهفته وأنقذه من شدته.

والحمد لله رب العالمين

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - عقيدة - الدرس ( ١٧ -  
١٧ ) : معاني الإضافة ( رب الناس - ملك الناس - إله الناس..).

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٨-١٠

## بسم الله الرحمن الرحيم

معاني الإضافة في قوله: (ربّ النَّاس \* ملك النَّاس \* إله النَّاس \* )

اشتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان، وتضمّنت معاني أسمائه الحسنى، أما تضمّنها لمعاني أسمائه الحسنى، فإنّ الربّ هو القادر، الخالق، البارئ، المصور، الحيّ، القيوم، العليم، السميع، البصير، المحسن المنعم، الجواد، المعطي، المانع، الضارّ، النافع، المقدّم، المؤخّر،



الذي يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، ويسعد من يشاء، ويشقي من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، إلى غير ذلك من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقّه من الأسماء الحسنى.



وأما الملك، فهو الأمر، الناهي، المعز، المذل، الذي يصرفّ أمور عباده كما يحب، ويقليهم كما يشاء، وله من معنى الملك ما يستحقّه من الأسماء الحسنى كالعزيز، الجبار، المتكبر، الحكم، العدل، الخافض، الرافع، المعز، المذلّ، العظيم، الجليل، الكبير، الحسيب، المجيد، الوالي، المتعالي، مالك الملك،

المُقسط، الجامع، إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك.

وأما الإله فهو الجامع لجميع صفات الكمال، ونعوت الجلال، فيدخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحُسنَى.

وإن اسم الله تعالى هو الجامع لجميع معاني الأسماء الحُسنَى والصفات العُلَى، فقد تضمَّنت هذه الأسماء الثلاثة جميع معاني أسمائه الحُسنَى، فكان المُستعِيزُ بها جديراً بأن يُعَازِدَ، ويُحَفَظَ، ويُمنَعُ من الوسواس الخنَّاسِ، ولا يسلِّطَ عليه.

وأسرار كلام الله أجل وأعظم من أن تدركها عقول البشر، وإنما غاية أولي العلم الاستدلال بما ظهر منها على ما وراءه، وإن باديه إلى الخافي يسير.

### أقتران الغني بالحليم:

قال تعالى:

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣)﴾

(سورة البقرة)

وختم الآية بصفتين مناسبتين لما تضمَّنته فقال:

﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣)﴾

(سورة البقرة)

وفيه معنيان:

### أحدهما:

أن الله غني عنكم لن يناله شيء من صدقاتكم، وإنما الحظ الأوفر لكم في الصدقة فنفعها عائد عليكم لا إليه سبحانه وتعالى، فكيف يمنُّ بنفقتة ويؤذي مع غنى الله التأم عنها وعن كل ما سواه، ومع هذا فهو حليم إذ لا يُعَاجِلُ المان بالعقوبة. وفي ضمن هذا الوعيد والتحذير.

### والمعنى الثاني:

أنه سبحانه وتعالى مع غناه التام من كل وجه، فهو الموصوف بالحلم والتجاوز والصفح، مع عطائه الواسع وصدقاته العميمة، فكيف يؤذي أحدكم بمنه وأذاه، مع قلة ما يعطي ونزارته وفقره.

ولكمال غناه استحال إضافة الولد والصاحبة والشريك والشفيع بدون إذنه إليه.  
ولكمال عظمته وعلوه وسع كرسيه السماوات والأرض، ولم تسعه أرضه ولا سماواته، ولم تُحط  
به مخلوقاته، بل هو العالي على كل شيء، وهو بكل شيء محيط، ولا تنفذ كلماته ولا تبدل، ولو  
أن البحر يمدّه من بعده سبعة أبحر مداداً وأشجار الأرض أقلاماً، فكتب بذلك المداد وبتلك الأقلام،  
لنفذ المداد وفنيت الأقلام، ولم تنفذ كلماته إذ هي غير مخلوقة.

### والحمد لله رب العالمين

---

## الباب السادس

### الفقه الإسلامي

---

١ - منهاج الفقه الإسلامي ( الصلاة - الصيام .. )

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - فقه - الدرس ( ١ ) :  
منهاج الفقه الإسلامي ( الصلاة - الصيام ..).

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٢٤

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ٢ - منهاج الفقه الإسلامي وهو يتضمن:

بعض أحكام العبادات ؛ لأنه لا يبدأ منها  
ولو على سبيل التكرار " الصلاة،  
الصيام " ولأنها معلومات يحتاجها  
المسلم طيلة اتصاله بالله عزّ وجلّ.



ويتضمن بعض أحكام " الحظر  
والإباحة " مما كتبه فقهاء الإسلام،  
لتصحيح العادات والسلوك.

ليحافظ المسلم على عاداته وثقافته، ولكي لا يكون مستورداً لثقافات الآخرين، ولتكون له هويته  
المتميّزة التي ترقى به إلى الأعلى.

إن شاء الله تعالى

### ١ - أحكام الصلاة

" عماد الدين "

### - منزلتها في الإسلام:

للصلاة في الإسلام منزلة لا تعد لها منزلة أية عبادة أخرى ؛ فهي عماد الدين الذي لا يقوم إلا  
به، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ))

وهي أول ما يحاسب عليه العبد ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**(( أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله ))**

وهي آخر وصية وصّى بها رسول الله أمته عند مفارقة الدنيا، جعل يقول وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة:

**(( الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم ))**

وهي آخر ما يفقد من الدين، فإن ضاعت ضاع الدين كله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**(( لتتقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبّث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة ))**



– وقد بلغ من عناية الإسلام بالصلاة، أن أمر بالمحافظة عليها في الحضر والسفر، والأمن والخوف، وقد شدد النكير على من يفرط فيها، وهدد الذين يضيعونها. قال تعالى:

**﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا (٥٩)﴾**

(سورة مريم)

وقال:

**﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)﴾**

(سورة الماعون)

ولأن الصلاة من الأمور الكبيرة التي تحتاج إلى هداية خاصة، سأل إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعله هو وذريته مقيماً لها فقال:

**﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠)﴾**

(سورة إبراهيم)

## – النوم عن الصلاة أو نسيانها:

من نام عن صلاه أو نسيها فوقتها حين يذكرها، لحديث أبي قتادة قال: ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم نومهم عن الصلاة فقال:

(( إنه ليس في النوم تفريط، إنما التفريط في اليقظة، فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها ))

رواه (ن، ت)

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك ))

رواه (خ، م)

## – إدراك ركعة من الوقت:

من أدرك ركعة من الصلاة قبل خروج الوقت فقد أدرك الصلاة، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(( من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة ))

(رواه الجماعة)

من أدرك ركعة من الصلاة قبل طلوع الشمس تقع أداءه لا قضاء وهذا يشمل جميع الصلوات، وفي رواية البخاري:

(( إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته، وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته ))

والمراد بالسجدة الركعة، والمراد بهذا أن الصلاة تقع أداء لا قضاء بإدراك ركعة كاملة، وإن كان لا يجوز تعمد تركها لهذا الوقت.







هو الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة. ويحصل به الدعاء إلى الجماعة، وإظهار شعائر الإسلام. قال الإمام القرطبي: الأذان على قلة أفاظه؛ مشتمل على مسائل العقيدة، لأنه بدأ بالأكبرية، وهي تضمن وجود الله وكماله، ثم ثنى بالتوحيد ونفي الشريك، ثم باثبات الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم، ثم دعا إلى الطاعة

المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة، لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول، ثم دعا إلى الفلاح.. ثم أعاد ما أعاد توكيداً.

قال عليه الصلاة والسلام:

(( لو يعلم الناس ما في الأذان والصف الأول ؛ ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حيواً))

رواه (خ)

الشروط التي تتقدم الصلاة ويجب على المصلي أن يأتي بها بحيث لو ترك شيئاً منها تكون صلاته باطلة هي:

سواء كان ذلك بأخبار الثقة، أو أذان المؤذن، أو أي سبب من الأسباب التي يحصل بها العلم.

قال عليه الصلاة والسلام:

(( لا يقبل الله صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول))

رواه (الخمسة)

### ٣- طهارة البدن والثوب والمكان:

أما طهارة البدن فلقوله عليه الصلاة والسلام:

**(( تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه ))**

(رواه الدار قطني وحسنه)

وأما طهارة الثوب فهي قوله تعالى:

**﴿وَتِيَابِكُمْ فَطَهِّرْ﴾ (٤)**

(سورة المدثر)

وأما طهارة المكان الذي يصلي فيه ؛ فلحديث أبي هريرة، قال: قام أعرابي فبال في المسجد، فقام الناس ليقعوا به، فقال عليه الصلاة والسلام:

**((دعوة وأريقوا على بوله سجلاً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ))**

(رواه الجماعة إلا مسلماً)

### ٤- ستر العورة: لقوله تعالى:

**﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾**

(سورة الأعراف: من آية " ٣١ " )

والمراد بالزينة ما يستر العورة، أي استروا عوراتكم عند كل صلاة.

### ٥- استقبال القبلة:

قال تعالى:

**﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾**

(سورة البقرة: من آية " ١٤٤ " )

### — يسقط استقبال القبلة في حالتين:

### ١- صلاة النفل للراكب:

فتكون قبلته حيث اتجهت راحلته ؛ فعن عامر بن ربيعة قال:

**(( رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به يوماً في ركوعه**

**وسجوده ولم يكن يصنعه في المكتوبة ))**

(رواه (خ، م، ت)

## ٢- صلاة المكره والخائف والمريض :

حيث يجوز لهم الصلاة لغير القبلة إذا عجزوا عن استقبالها ؛ قال تعالى:

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾

(سورة البقرة: من آية " ٢٣٩ " )

قال ابن عمر:

((مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها ))

رواه ( خ )

## — فرائض الصلاة:

وهي الأعمال التي تتألف منها حقيقة الصلاة، بحيث إذا تخلف فرضٌ منها لا تتحقق ولا يُعند بها شرعاً:

### ١- النية:

لقوله تعالى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

(سورة البينة: من آية " ٥ " )

ولقوله عليه الصلاة والسلام:

(( إنما الأعمال بالنيات ))

رواه ( خ )

### ٢- تكبير الإحرام:

لقوله عليه الصلاة والسلام:

(( مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم ))

رواه ( حم، ت )

### ٣- القيام مع القدرة:

قال عليه الصلاة والسلام:

(( صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب ))

رواه ( خ )

#### ٤- قراءة الفاتحة في كل ركعة من ركعات الفرض والنفل:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ))

رواه ( الجماعة )

#### ٥- الركوع:

وهو مجمع على فريضته، لقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا

وَاسْجُدُوا﴾

( سورة الحج: من آية " ٧٧ " )

ويتحقق الركوع بمجرد الانحناء، بحيث

تصل اليدين إلى الركبتين، ولا بد من

الطمأنينة فيه، قال عليه الصلاة

والسلام:



يتحقق الركوع بمجرد الانحناء بوصول اليدين للركبتين مع الطمأنينة

(( أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته، فقالوا: يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته ؟

قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها ))

( حم رطب، ك )

#### ٦- الرفع من الركوع والاعتدال قائماً مع الطمأنينة

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( كان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً ))

رواه ( م )

#### ٧- السجود:

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾

( سورة الحج: من آية " ٧٧ " )

والطمأنينة فيه واجبة ؛ لحديث:

(( أسوأ الناس سرقة..... ))

المتقدم، والطمأنينة تكون بمقدار تسبيحة.

## 8- القعود الأخير وقراءة التشهد فيه:

فيقول فيه:

(( التحيات لله، والصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ))

رواه ( خ )

## 9- السلام:

ثبتت فريضته في قوله عليه الصلاة والسلام:

(( مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم ))

رواه ( حم، ت، جه )

## - سنن الصلاة:

للصلاة سنن، يستحب للمصلي أن يحافظ عليها لينال ثوابها، نذكرها فيما يلي:

## 1- رفع اليدين:

وهو مستحب في أربع حالات ؛

## - الأولى:

عند تكبيرة الإحرام. ويكون مقارناً للتكبير، فعن أبي هريرة قال:

(( كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مداً ))

رواه ( الخمسة إلا ابن ماجة )

## - الثانية و الثالثة:

يستحب رفع اليدين عند الركوع والرفع منه

(( لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو

منكبيه ثم يكبر، فإذا أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ))

رواه ( خ، م )

#### — الرابعة:

عند القيام إلى الركعة الثالثة ؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا قام من الركعتين رفع يده وكبير .

رواه: (خ، د، ن)

#### 2 — وضع اليمين على الشمال

((فإن الناس كانوا يؤمرون أن يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة ))

رواه (خ، حم)

#### 3 — التوجه أو دعاء الاستفتاح:

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة صيغ يستفتح بها الصلاة، منها:

أ — (( اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي

كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد))

رواه (خ، م)

ب — (( سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك))

رواه (م)

ج — (( وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن

صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين))

رواه (حم، م، ت)

#### 4 — الاستعاذة والإتيان بها سراً:

لقوله تعالى:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨)﴾

(سورة النحل)

ويكون في الركعة الأولى فقط.

#### 5 — التأمين:

(( فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ))

رواه (خ)

وهي دعاء بمعنى " استجب " .

## ٦- القراءة بعد الفاتحة:

لحديث أبي قتادة:

((أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين ، وفي الركعتين الآخريين بأم الكتاب، وهكذا في العصر، وهكذا في الصبح ))

رواه (خ، م)

هذا لغير المؤتم، أما المؤتم فقد قال الامام أبو بكر بن العربي: والذي نرجحه وجوب القراءة في الإسرار لعموم الأخبار، أما الجهر فلا سبيل إلى القراءة فيه لثلاثة أوجه:

## — أحدها:

أنه عمل أهل المدينة، وأنه حكم القرآن، قال تعالى:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤)﴾

(سورة الأعراف)

## — الثاني:

حديث وإذا قرأ — يعني الإمام — فانصتوا.

## — الثالث:

إن القراءة مع الامام لا سبيل لها ؛ فمتى يقرأ ؟! فإن قيل يقرأ في سكتة الإمام، قلنا: السكوت لا يلزم الإمام.

## ٧ — تكبيرات الانتقال:

((لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر كلما خفض ورفع ))

رواه (حم، ن، ت)

## ٨ — الذكر في الركوع:

يسن له قول: سبحان ربي العظيم ."

رواه (م)

ويسن أيضاً قول:

((سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي))

رواه (خ)

## 9- أذكار الرفع من الركوع والاعتدال:

يقول المصلي أثناء الرفع: سمع الله لمن حمده، فإذا استوى قال: ربنا ولك الحمد.  
وعن رفاع بن رافع قال: كنا نصلي يوماً وراء النبي، فلما رفع رأسه من الركعة وقال:  
(( سمع الله لمن حمده "، قال رجل وراءه: ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما  
انصرف رسول الله قال: من المتكلم؟ قال الرجل: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله: " لقد رأيت  
بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أولاً ))

رواه (حم، خ، د) مالك

## 10 - أذكار السجود:

يسن قول: سبحان ربي الأعلى. وقال عليه الصلاة والسلام:  
(( أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد، فأكثرُوا فيه من الدعاء ))  
وكان عليه الصلاة والسلام يقول:  
(( اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقة وجله، وأوله وآخره، وسره وعلانيته ))

رواه (م)

## - الدعاء بين السجدين:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين:

(( اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني ))

رواه (ت)

## 11- صفة الجلوس:

يفترش في التشهد الأول، ويتورك في الثاني والأخير، كما جاءت النصوص الصحيحة بذلك.

## 12 - الدعاء قبل السلام:

يستحب له الدعاء بما شاء من خيري الدنيا والآخرة. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
كان يقول:



(( اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال ))

رواه (م)

— وعن عبد الله بن عمرو: أن أبا بكر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال:

(( قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم ))

رواه (ق)

### — صلاة التطوع:

— شرع التطوع ليكون جبراً لما عسى أن يكون قد وقع في الفرائض من نقص، ولما في الصلاة من فضيلة ليست لسائر العبادات.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(( إن أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، يقول ربنا لملائكته — وهو أعلم —: انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك ))

(د)

### — استحباب صلاته في البيت:



لقوله عليه الصلاة والسلام:

(( صلاة الرجل في بيته تطوعاً نوراً، فمن شاء نور بيته ))

(حم)

وقال أيضاً:

(( اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً ))

(حم، د)

قال النووي: إنما حث على النافلة في البيت لكونه أبعد عن الرياء، وأصون من محبطات الأعمال، وليتبرك البيت بذلك، وتنزل فيه الرحمة والملائكة، وينفر منه الشيطان.

#### — التطوع المقيد:

ونعني به السنن الرواتب التابعة للفرائض.

#### — سنة الفجر:

وردت عدة أحاديث في فضل المحافظة على سنة الفجر، منها ما روته عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، في الركعتين قبل صلاة الفجر، قال:

(( هما أحب إليَّ من الدنيا جميعاً ))

(حم، م، ت)

وقالت عائشة:

(( لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد معاهدة من الركعتين قبل

الصبح ))

(ق، حم، د)

وكثيراً ما كان يقرأ فيها بقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

(حم، جه، الطحاوي)

#### — سنة الظهر:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: حفظت من النبي صلى الله عليه عشر ركعات، ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الصبح.

(حم بسند جيد)

إذاً فقد جاء في هذا النص أن هناك ركعتين بعد المغرب أيضاً، وركعتين بعد العشاء ؛ وهذه كلها سنن مؤكدة حافظ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

— هناك سنن تابعة للرواتب ولكنها غير مؤكدة لم يداوم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي: " ركعتان أو أربع قبل العصر، وركعتان قبل المغرب، وركعتان قبل العشاء ".

#### — صلاة الوتر:

الوتر سنة مؤكدة حث عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ورغب فيه.

فعن علي رضي الله عنه قال: إن الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة، ولكن رسول الله أوتر، ثم قال:

**((يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر))**

(حم، أصحاب السنن، ك)

— وقد أجمع العلماء على وقت الوتر لا يدخل إلا بعد صلاة العشاء وأنه يمتد إلى الفجر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**((إن الله زادكم صلاة وهي الوتر، فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر))**

(حم)

— ولكن يستحب تعجيله أول الليل لمن خشي أن لا يستيقظ آخره، كما يستحب تأخيره إلى آخر الليل لمن ظن أنه يستيقظ آخره ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

**((من ظن منكم أن لا يستيقظ آخره ( أي الليل ) فليوتر أوله، ومن ظن منكم أنه يستيقظ آخره**

**فليوتر آخره ؛ فإن صلاة آخر الليل محصورة ( أي تحضرها الملائكة ) وهي أفضل ))**

(حم، م، ت)

#### — القراءة في الوتر:

يجوز القراءة في الوتر بأي شيء من القرآن ؛ ولكن المستحب إذا أوتر بثلاث أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون، والثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين.

(حم، د)

#### — القنوت في الوتر :

يشرع القنوت في الوتر، لحديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر:

**(( اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت،**

**وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت،**

**تباركت ربنا وتعاليت، وصلى الله على النبي محمد ))**

رواه (ت، وقال: لا يعرف في القنوت أحسن منه.)

## — محل القنوت:

يجوز القنوت قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة، ويجوز كذلك بعد الرفع من الركوع. " فقد سئل أنس عن القنوت قبل الركوع أو بعده ؟ فقال: كنا نفعل قبل وبعد ".



قال ابن حجر إسناده قوي.

القنوت إما قبل الركوع أو بعد الرفع من الركوع

— ثم يستحب له بعد ذلك إذا فرغ من صلاة الوتر أن يدعو، فيقول:

\* سبحان الملك القدوس. يمد بها صوته.

\* اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

## — قيام الليل:

### — فضله:

١— أمر الله به نبيه فقال:

(( ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ))

٢— بيّن الله عزّ وجل أن المحافظين على قيامه هم المحسنون، الذين يستحقون رحمة الله فقال:



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥)  
أَخَذِينَ مَا أْتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ  
ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ  
الَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَيَبْلَسَحَارٍ هُمْ  
يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾

(سورة الذاريات)

٣- ومدحهم وأثنى عليهم، وجعلهم في  
جملة عباده الأبرار، فقال:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)  
وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤)﴾

(سورة الفرقان)

٤- شهد لهم بالإيمان فقال:

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (١٥)  
تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ  
نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧)﴾

(سورة السجدة)

— ومما جاء في السنة في فضل قيام الليل:

قال عليه الصلاة والسلام:

(( عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفر للسيئات، ومنهاة  
من الإثم، ومطرودة للداء عن الجسد ))

— جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

(( يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، وأحبب من شئت فإنك  
مفارقة، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس ))

— قضاء قيام الليل:

(( عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فاتته الصلاة من الليل  
صلى من النهار اثنتي عشر ركعة ))

رواه (م)

وقال عليه الصلاة والسلام:

(( من نام عن حزبه، أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كُتِبَ كأنما قرأه من الليل ))

( رواه الجماعة إلا البخاري )

## — صلاة الضحى:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ))

( حم، م، د )

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

(( أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث:

— بصيام ثلاثة أيام من كل شهر.

— وركعتي الضحى

— وأن أوتر قبل أن أنام))

رواه ( خ )

## — ما يُباح في الصلاة:

### ١— البكاء والتأوه والأتئين:

سواء أكان ذلك من خشية الله، أم كان لغير ذلك كالتأوه من المصائب والأوجاع، ما دام عن غلبة لا يمكن دفعه ؛ لقوله تعالى:

﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (٥٨)﴾

( سورة مريم )

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس مع علمه بكثرة بكائه في الصلاة، والرضا بالشيء رضا بما يتولد عنه.

## ٢- الالتفات عند الحاجة:

(( وكان النبي عليه الصلاة والسلام يلتفت في صلاته يميناً وشمالاً ولا يلوي عنقه خلف ظهره ))

رواه (حم)

وإما إذا كان لغير الحاجة كره لمنافاته الخشوع والإقبال على الله ؛ ولأنه اختلاس يختلسه الشيطان من الصلاة.

## ٣- قتل الحية والعقرب:

ونحو ذلك من كل ما يضر وإن أدى قتلها إلى عمل كثير لقوله عليه الصلاة والسلام:

(( اقتلوا الأسودين في الصلاة: الحية والعقرب ))

(حم، ت، ن)

## ٤- المشي اليسير لحاجة:

فعن عائشة قالت:

(( كان رسول الله يصلي في البيت، والباب عليه مغلق، فجئت فاستفتحت فمشى ففتح لي ثم

رجع إلى مصلاه ))

(حم، ت، د، ن)

## ٥- حمل الصبي وتعلقه بالمصلي:



" فلقد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمامة بنت زينب ابنة النبي على رقبته وهو يصلي، فإذا ركع وضعها، وإذا قام من سجوده أخذها فأعادها على رقبته ".

## ٦- يجوز للمصلي أن يردَّ بالإشارة على مَنْ خاطبه:

لفعله عليه الصلاة والسلام في كثير من الأحيان،

(( وأنهم كانوا يسلمون عليه وهو في الصلاة فيرد عليهم بالإشارة ))

رواه ( حم، وأصحاب السنن، وصححه، والترمذي )

## ٧- التسبيح والتصفيق:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( من نابه شيء في صلاته فليقل: سبحان الله ؛ إنما التصفيق للنساء، والتسبيح للرجال ))

( حم، د، ن )

## ٨- القراءة من المصحف:

فإن ذكوان مولى عائشة كان يؤمها في رمضان من المصحف، ولو قلب أوراقه في صلاته لم تبطل.

## الصيام

المقصود به هنا، الإمساك من المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

— عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((قال الله عزَّ وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله، فليقل: إني صائم مرتين، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه ))

رواه ( حم، م، ن )

— وقال رسول الله صلى الله عليه:

(( إن للجنة باباً يقال له: الريان، يقال يوم القيامة: أين الصائمون ؟ فإذا دخل آخرهم أُغلق ذلك

الباب ))

رواه ( ق )

## — أركان الصوم:

١- الإمساك عن المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس قال تعالى:



﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾

(سورة البقرة: من آية " ١٨٧ " )

٢- النية: لقوله تعالى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

(سورة البينة: من آية " ٥ " )

ولقوله عليه الصلاة والسلام:

(( إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى ))

ولا بد أن تكون قبل الفجر، من كل ليلة من ليالي شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((من لم يجمع الصيام قبل الفجر، فلا صيام له ))

وتصح في أي جزء من أجزاء الليل، ولا يشترط التلطف بها فإنها عمل قلبي، لا دخل للسان فيه. فمن تسحر بالليل قاصداً الصيام، تقرباً إلى الله، فهو ناوٍ.

## — الأيام المنهي عن صيامها:

### ١- النهي عن صيام يومي العيد:

لقول عمر رضي الله عنه:

(( إن الرسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام هذين اليومين ))

رواه (حم وأصحاب السنن)

### ٢- النهي عن الصيام أيام التشريق:

لا يجوز صيام الأيام الثلاثة التي تلي يوم عيد الأضحى، قال عليه الصلاة والسلام:

(( لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل ))

رواه (حم)

### ٣- النهي عن صيام يوم الشك:

قال عمار بن ياسر:

(( من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى أبا القاسم، صلى الله عليه وسلم ))

رواه (أصحاب السنن)

#### ٤- النهي عن صوم يوم الجمعة منفرداً:

(( دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جويرية بنت الحارث (زوجته) وهي صائمة يوم الجمعة فقال لها: أصمت أمس؟ قالت: لا، قال أتريدين أن تصومي غداً؟ قالت: لا، قال: فأفطري إذاً ))

(رواه (حم، ن))

#### ٥- النهي عن أفراد يوم السبت بصيام:

قال عليه الصلاة والسلام:

(( لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم ))

(حم، أصحاب السنن، ك)

#### ٦- النهي عن صوم الدهر:

يحرم صيام السنة كلها، بما فيها الأيام التي نهى الشارع عنها لقوله عليه الصلاة والسلام:

(( لا صام من صام الأبد ))

(ق، حم)

#### - الأيام التي يسن صيامها:

رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام هذه الأيام:

#### - صيام ستة أيام من شوال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر ))

(م)

#### - صوم يوم عرفة:

لحديث:

(( صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة ))

(م)

## – صوم يوم عاشوراء:

(( لما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا يا رسول الله: إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال: إذا كان العام المقبل – إن شاء الله – صمنا اليوم التاسع (يعني مع العاشر) ))

(م)

فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله.

## – صوم يومي الاثنين والخميس:

لأن الأعمال تعرض في هذين اليومين فيغفر الله لكل مسلم.

(حم)

## – صيام ثلاثة أيام من كل شهر:

لحديث أبي ذر أمرنا رسول الله أن نصوم ثلاثة أيام من كل الشهر " وهي الأيام البيض وهي ثلاثة عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة ".

## – آداب الصيام:

### ١ – السحور:

قال عليه الصلاة والسلام:

((تسحرو فإن في السحور بركة))

(رواه خ، م)

### ٢ – تعجيل الفطر:

قال عليه الصلاة والسلام:

(( لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ))

(خ، م)

### ٣- الكف عما يتنافى مع الصيام:



فينبغي على الصائم أن يتحفظ من الأعمال التي تخدش صومه، حتى ينتفع بالصيام، وتحصل له التقوى، التي ذكرها الله عزَّ وجل في كتابه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٨٣)

(سورة البقرة)

وليس الصيام هو إمساك عن الطعام والشراب فقط، بل عن كل ما نهى الله عنه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(( ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد، أو جهل

عليك، فقل: إني صائم... إني صائم ))

(حب، ك، ابن خزيمة)

وقال أيضاً:

(( من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ))

رواه (خ)

### ٤- الدعاء عند الفطر وأثناء الصوم: قال عليه الصلاة والسلام:

((ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، والمظلوم))

رواه (ت)

### ٥- الجود ومدارسة القرآن:

فقد:

(( كان رسول الله أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه

في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ))

رواه (خ)

## ٦- الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان بالعبادة:

(( فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله ))

رواه (خ)

(( وكان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره ))

(م)

## — ما يبطل الصيام:

### — الأكل والشرب عمداً:

فلو أكل أو شرب ناسياً، أو مخطئاً، أو مكرهاً، فلا قضاء عليه ولا كفارة.  
قال عليه الصلاة والسلام:

(( من نسي — وهو صائم — فأكل أو شرب ؛ فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه ))

رواه (الجماعة)

### — القيء عمداً:

فإن غلبه القيء فلا قضاء عليه ولا كفارة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( من غلبه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء عمداً فليقض ))

(حم، ت، د، حب)

— من نوى الفطر وهو صائم بطل صومه، وإن لم يتناول مفطراً. فإن النية ركن من أركان الصيام، فإذا نقضها — قاصداً الفطر ومتعمداً له — انتقض صيامه لا محالة.

— إذا أكل أو شرب ظاناً غروب الشمس، أو عدم طلوع الفجر، فظهر خلاف ذلك فعليه القضاء.

### — ليلة القدر:

— ليلة القدر أفضل ليالي السنة ؛ لقوله تعالى:

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (٣)

(سورة القدر)

أي العمل فيها، من الصلاة والتلاوة والذكر خير من العمل في ألف شهر.

— يستحب طلبها في الوتر من العشر الأواخر من رمضان، فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يجتهد في طلبها في هذا الوقت.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**(( من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه ))**

رواه (ق)

— عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله: أرأيت إن علمتُ أيَّ ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال:

**((قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني))**

(رواه حم، ت، جه)

**والحمد لله رب العالمين**

---

## الباب السابع

### الأخلاق الإسلامية

#### ١ - الأخلاق الإسلامية

موضوعات متنوعة - دورات للطلاب الأجانب - دورة عام ١٩٩٩ - أخلاق - الدرس ( ١ ) :  
الصفات الذميمة وغوائلها ( الكفر - الذم - التعيير ... ) .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٩-٠٧-٢٣

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ١ - الكفر بالله تعالى:

هو أعظم المهلكات على الإطلاق، وهو عدم الإيمان ممن شأنه أن يكون مؤمناً. والكفر ثلاثة أنواع:

#### - الأول:

جَهْلِيّ، وسببه عدم الإصغاء لتقرير الدين من أئمة الإسلام، وعدم الالتفات والتأمل في الآيات المنصوبة في الآفاق، وفي الأنفس على الحق والدلائل، ككفر الكافرين من العوام، المشتغلين بالدنيا، المعرضين عن الاشتغال بالدين؛ فلا يعرفون شيئاً من العلوم.

#### - الثاني:

جحودي وعنادي، وسببه: الاستكبار، ككفر فرعون وملئه. قال تعالى:

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾

(سورة النمل: من آية " ١٤ " )

#### - الثالث:

حكمي، أي الحكم بالكفر على من ارتكب بعض الممنوعات؛ كاستخفاف ما يجب تعظيمه من الله تعالى، وكتبه، وملائكته، ورسله، واليوم الآخر، وما فيه من الحشر، والصراط، والميزان، والجنة، والنار، وغيرها والشريعة وعلومها، وسبب دين الإسلام، أو الحق تعالى، أو النبي عليه الصلاة والسلام، أو إنكار شيء من الأشياء المعلومة من الدين بالضرورة، مما ثبت بالقرآن الكريم، أو بالسنة المشهورة المتواترة، أو بإجماع الصحابة، أو أنكر وجود الملائكة أو الجن، أو اعتقد حلّ الحرام، وكانت حرمة دليل قطعي كشراب الخمر، أو استخف بحكم من الأحكام الشرعية أو تكلم بمكفر اختياراً، ولو هزلاً وإن لم يعتقد - للاستخفاف -



أو طعن في حق نبي من الأنبياء، أو قال: إن النبوة مكتسبة... فيصير مرتداً بسبب ذلك كله... والعياذ بالله تعالى منه.

## 2 - خوف الذم والتعير:

### سببه:

التألم بشعور النقصان في النفس، وعدم ملك قلوب الناس.

### - وعلاجه:

أن يخطر في بالك أن الذاًم: إن كان صادقاً فقد عرفني بنقصان نفسي، وذكرني مقابحها، ونبّهني على عيبي لأحذر منه، فإن كان ممكن الزوال فاجتهد في إزالته عنك؛ فهو نعمة توجب الفرح والحب والشاء، والمكافأة لمعطيها، وإن كان يريد قدحي وطعني إذ نيته لا تؤثر فيها ولا تخرجها من أن تنفع لي في الدنيا والآخرة بل تزيد تلك النعمة على نفعي، لصيرورة ذلك حينئذٍ لمزاً أو غيبة، فيكون مهدياً إليّ بعض حسناته، أو منقذاً لي من بعض ذنوبي، فتضاعف النعمة، فأين الألم؟.

- وإن كان كاذباً في ذمّ لي، فقد بهتني، وأضرّ نفسه، وحصل لي من الذم النعمة الثانية، بإهداء حسناته أكثر، وأعظم من الأول الذي كان فيه صادقاً.

- فالألم الحاصل للإنسان، من الذم الذي ناله من غيره، إنما يحصل لمن قصر نظره على طلب الدنيا.

أما طالب الآخرة، فالحاصل له الفرح والنشاط.

## 3 - حبّ المدح والشاء:

### سببه:

التلذذ بشعور النفس بالكمال ؛ فإن كان الكمال الذي شعرت به النفس دنيوياً، كالجاه، أو الرفعة وكثرة الأموال والخدم، فعلاجه: أن ينظر في أحوال السلف، وإيثارهم ثواب الآخرة على زخرف الدنيا.

## وأما إن كان أخروبياً، فعلاجه:

العلم والعمل مع الإخلاص والورع؛ فإنه بذلك يكشف عن عيوب نفسه، فلا يشعر بكمالٍ فيها أصلاً.

— فينبغي أن لا يغتر الإنسان بمدح المادحين، ويقول إذا مدحوه:  
" اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون " .

## ثم اعلم أن المدح جائز بشروط خمسة:

- ١— أن لا يكون لنفسه.
- ٢— الاحتراز عن الإفراط المؤدي إلى الكذب أو الرياء.
- ٣— أن لا يكون الممدوح فاسقاً.
- ٤— أن يعلم أنه لا يحدث في الممدوح كبراً، أو عجباً وغروراً.
- ٥— أن لا يكون المدح لغرضٍ حرام، أو يكون مفضياً إلى فساد.

## ٤ — الحلم:

هو الشعور بالطمأنينة عند محركات الغضب، وعدم هيجانه إلا بسبب قوي، مع تمكن دفع الغضب بلا تعب، ويثمر اللين والرفق.

أما التهور مرض عظيم الضرر، صعب العلاج. فلا بُدَّ من شدة المجاهدة، والتشمير، والسعي فيه. وعلاجه: بالعلم، والعمل، وإزالة السبب، وتحصيل الضد.

وأما آفات التهور فهي:

١— إفساد رأس الطاعات، وهو الإيمان؛ لأنه كثيراً ما يصدر عن شدة الغضب قول أو فعل يوجب الكفر.

٢— خوف المكافآت من الله تعالى، فإن قدرة الله عليك، أعظم من قدرتك على هذا الإنسان، فلو أمضيت غضبك عليه، لم تأمن من أن يمضي الله غضبه عليك.

- ٣- حصول العداوة، فيشمر العدو لمقابلتك، والسعي في هدم أغراضك، والشماتة بمصائبك، فيشوش عليك معادك ومعاشك فلا تتفرغ للعلم والعمل.
- ٤- قبج صورتك عند الغضب، ومشابھتك للسبع العادي.

#### — فوائد كظم الغيظ:

- ١- الفوز بالجنة.
- ٢- التخيير في الحور العين.
- ٣- دفع العذاب.
- ٤- عظم الأجر.
- ٥- حفظ الله تعالى.
- ٦- ورحمته.
- ٧- ومحبه.

#### وأما العلاج العلمي للتهور فهو:

- ١- التوضؤ.
- ٢- الجلوس: فإذا ذهب عنه، وإلا فليضطجع.
- ٣- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.
- ٤- الدعاء: " اللهم اغفر لي ذنبي، واذهب غيظ قلبي، وأجرني من الشيطان "

#### ٥- خُلف الوعد:

فالوعد بنية الخلف حرام، وأما بنية الوفاء به فحائز، وكان عبد الله بن مسعود لا يعدُّ وعداً إلا ويقول: إن شاء الله. ثم إذا فهم مع ذلك الجزم في الوعد فلا بُدَّ من الوفاء، إلا أن يتعذر.

فإن كان عند الوعد عازماً على أن لا يفي، فهذا هو النفاق، لقوله صلى الله عليه الصلاة والسلام:

(( آية المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوتى من خان ))

رواه (م)

— وضده إنجاز الوعد والوفاء به. قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)﴾

(سورة الصف)

— وإخلاف الوعد من القول الذي يخالف العمل، ومن ذلك أيضاً:

- من وعد الخير بلسانه ولم يف به.
- ومن علم شرعي قرره بلسانه ولم يعمل بمقتضاه.
- ومن نصيحة ذكرها لغيره وخالفها هو.

6 — الإسراف والتبذير:

هو ملكة في النفس مضافة إلى بذل المال، حيث يجب إمساكه بحكم الشرع، وهو في مخالف الشرع حرام.

— وضده الاعتدال:

وهو وسط بين الإفراط والتفريط، قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧)﴾

(سورة الفرقان)

— والإسراف حرام قطعي، ومرض قلبي، وخلق ردي، قال تعالى عن الذين يبذلون أموالهم في غير ما شرع:

﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾

(سورة الإسراء: من آية " ٢٧ "

فالmaal هو نعمة من الله تعالى، ومزرعة الآخرة، به ينتظم المعاش والمعاد، وبه صلاح الدارين وسعادة الحياتين، وبه يحج، وبه يجاهد، وبه يُصان عن ذل السؤال، وبه ينال درجات

المتصدقين، وبه يوصل الرحم، وبه تدفع حاجات الفقراء، وتقضى ديونهم، وبه يحصل نفع الناس ببناء المساجد، وأما ما ورد في ذم المال، فهو راجع إلى صفته الضارة وهي الإلهاء عن ذكر الله تعالى، وعن الموت والآخرة.

## 7- التسويف:

— هو المثل والتأخير فإنه مذموم جداً في عمل الخير.

— ضده: المسارعة، والمبادرة، والمسابقة في أعمال الهدى والصلاح قال الله تعالى:

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾

(سورة آل عمران: من آية " ١٣٣ " )

عن جابر رضي الله عنه، أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:  
( يا أيها الناس، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تُشغَلُوا،  
وصلوا الذي بينكم وبين ربكم، بكثرة ذكركم له، واكثروا الصدقة في السر والعلانية، تزرقوا،  
وتنصروا، وتجبروا ))

( جه )

وقال صلى الله عليه وسلم لرجل، وهو يعظه:

(( اغتتم خمساً قبل خمس:

شبابك قبل هرمك.

وصحتك قبل سقمك.

وغناك قبل فقرك.

وفراغك قبل شغلك.

وحياتك قبل موتك ))

## 8- الحياء:

— هو انحصار النفس خوف الوقوع في القبائح.

— وعكسه الوقاحة.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( استحيوا من الله حق الحياء، قلنا: إنا لنستحي يا رسول الله. قال: ليس ذلك ؛ ولكن  
الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى وأن تذكر الموت

والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، وآثر الآخرة على الأولى. فمن فعل ذلك، فقد استحي  
من الله تعالى حق الحياء ))

رواه ( ت )

— وأفضل الحياء: الحياء من الله تعالى ثم من الناس.  
— وأما الحياء من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وترك السنن، فمذموم جداً ؛ لأنه في الحقيقة ضعف وجبن في الدين، ولو سلم أنه حياء، فحياء من الناس، وجراءة على الله ورسوله، والله ورسوله أحق بالحياء من الناس، فما حال من لا يستحي من خالقه ورازقه، وهاديه ومنجيه. ويستحي من المخلوق العاجز لطلب ثنائهم ورضاهم وحطامهم، ويهرب من تعبيرهم، ولا يفر من العذاب الأليم... ولا من حرمان الشفاعة.

## 9\_ البلادة والغاوة:

— هي ملكة يقصر بها صباحها عن إدراك الخير والشر.

— وضدها الفطنة والذكاء.

— وعلاج هذا الخلق: السعي والجد، والمواظبة في التعلم، والدراسة، فإن البلادة تزول بذلك، وتضمحل شيئاً فشيئاً حتى تصير ذكاءً وفطنةً. قال الإمام أبو حنيفة لأبي يوسف:  
" كنت بليداً، أخرجتك مواظبتك "

## 10\_ التوبة إلى الله تعالى:

التوبة هي: الرجوع عن قصد المعصية، والعزم على أن لا يعود إليها، تعظيماً لله تعالى، وخوفاً من عقابه، وهي واجبة على الفور من فعل المعصية. قال الله تعالى:

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾

( سورة النور )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب — وهو مقيم عليه — كالمستهزأ  
بربه ))

رواه ( هق )

قال الإمام النووي: " التوبة واجبة من كل ذنب ؛ فإن كانت المعصية بين العبد، وبين الله تعالى، لا تتعلق بآدمي فشروطها ثلاث:

- ١- أن يقلع عن المعصية.
  - ٢- أن يندم على فعلها.
  - ٣- أن يعزم على أن لا يعود إليها.
- فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته.
- وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي، فشروطها أربعة، هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها ؛ فإن كانت مالا رده إليه، وإن كانت غيبة استحلها منها .

## 11- السخرية:

وهي تتضمن الاستصغار، والاستخفاف بالغير، والاستهانة به، على وجهه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالقول والفعل، وهي حرام، قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾

(سورة الحجرات: من آية " ١١ " )

## - وأما المزاح فشرط جوازه:

أن لا يكون فيه كذب، ولا روع مسلم، وإكثاره مذموم، منهي عنه ؛ لأن كثرتة تسقط بالمهابة، والوقار، وتورث الضغينة في بعض الأحوال، وتورث كثرة الضحك المُميت للقلب.

قال رسول الله صلى عليه وسلم لأصحابه:

((من يأخذ هؤلاء الكلمات فيعمل بهن، أو يعلم من يعمل بهن ؟ قال أبو هريرة: أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فعدّ خمساً، فقال:

- اتق المحارم تكن أعبد الناس.

- وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس.

- وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً.

- وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً.

- ولا تكثر من الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب ))

قيل للإمام سفيان بن عيينة: المزاح سبّة ؟ قال: بل سُنّة، ولكن من يُحسِنه ؟.

— هو الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى، فلا يجوز لشخص معين بطريق الجزم، إلا أن يثبت موته على الكفر كأبي جهل، ولا يجوز اللعن لحيوان وجماد، وقد ورد التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهاي عن لعن الريح والبرغوث.

رواه (حم، خد، هق)

وإنما يجوز اللعن بالوصف العام المذموم، إذ ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن من ذبح لغير الله، ومن آوى محدثاً، والواشمة والمستوشمة، والواصلة والمستوصلة، وعاصر الخمر ومعتصره، وآكل الربا.

— والأولى: أن لا تصدر اللعنة عن المؤمن، لشيء من المخلوقات مطلقاً، ألم تر أن الله تعالى لم يوجب علينا لعن أحد، وقال عليه الصلاة والسلام:

(( إذا لعن العبد شيئاً، صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، فتأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن: إن كان لذلك أهلاً، وإلا رجعت إلى قائلها))

رواه (د)

والحمد لله رب العالمين



**الباب الأول : اللغة العربية**

- الدرس ٠١ - الكلمة ..... ٢
- الدرس ٠٢ - الضمائر ..... ٥
- الدرس ٠٣ - الفعل الصحيح والمعتل وأحرف الجر ..... ٧
- الدرس ٠٤ - حركات الإعراب ..... ١٠
- الدرس ٠٥ - المبتدأ والخبر ..... ١٢
- الدرس ٠٦ - إن وأخواتها ..... ١٤
- الدرس ٠٧ - كان وأخواتها ..... ١٦
- الدرس ٠٨ - الضمائر المتصلة وإعرابها ..... ١٨
- الدرس ٠٩ - الصفة والظرف ..... ٢٠
- الدرس ١٠ - نصب الفعل المضارع وجزمه ..... ٢٣
- الدرس ١١ - جمع المذكر السالم والمثنى ..... ٢٥
- الدرس ١٢ - الأفعال الخمسة ..... ٢٨

**الباب الثاني : سيرة الصحابة**

- الدرس ١٣ - سعيد بن عامر الجمحي ..... ٣١
- الدرس ١٤ - أبو طلحة الأنصاري ..... ٣٥
- الدرس ١٥ - مجزأة بن ثور السدوسي ..... ٣٧
- الدرس ١٦ - البراء بن مالك الأنصاري ..... ٤٠

- الدرس ١٧ - أبو أيوب الأنصاري ..... ٤٣
- الدرس ١٨ - أبو ذر الغفاري ..... ٤٦
- الدرس ١٩ - أُسَيْدُ بنِ الحُضَيْرِ ..... ٤٩
- الدرس ٢٠ - صُهَيْبُ الرومي ..... ٥٢
- الدرس ٢١ - عتبة بن غزوان ..... ٥٤
- الدرس ٢٢ - أبو عبيدة بن الجراح ..... ٥٦
- الدرس ٢٣ - عبد الله بن مسعود ..... ٥٨
- الدرس ٢٤ - سلمان الفارسي ..... ٦١
- الدرس ٢٥ - عكرمة بن أبي جهل ..... ٦٤
- الدرس ٢٦ - حبيب بن زيد الأنصاري ..... ٦٦
- الدرس ٢٧ - معاذ بن جبل ..... ٦٨
- الدرس ٢٨ - طلحة بن عبيد الله ..... ٧٠
- الدرس ٢٩ - أبو هريرة الدوسي ..... ٧٢
- الدرس ٣٠ - ثمامة بن أثال ..... ٧٤
- الدرس ٣١ - عمير بن سعد ١ ..... ٧٧
- الدرس ٣٢ - عمير بن سعد ٢ ..... ٧٩

### الباب الثالث : سيرة الصحابة - سؤال وجواب

- الدرس ٣٣ - سعيد بن عامر الجمحي ..... ٨٣
- الدرس ٣٤ - الطفيل بن عمرو الدوسي ..... ٨٧
- الدرس ٣٥ - عبد الله بن حذافة السهمي ..... ٩٢
- الدرس ٣٦ - عمرو بن وهب ..... ٩٧

- الدرس ٣٧ - البراء بن مالك الأنصاري ..... ١٠١
- الدرس ٣٨ - أم سلمة ..... ١٠٥
- الدرس ٣٩ - ثمامة بن أثال ..... ١٠٩
- الدرس ٤٠ - أبو أيوب الأنصاري ..... ١١٣
- الدرس ٤١ - عمرو بن الجموح ..... ١١٦
- الدرس ٤٢ - عبد الله بن جحش ..... ١١٩
- الدرس ٤٣ - أبو عبيدة بن الجراح ..... ١٢٢
- الدرس ٤٤ - عبد الله بن مسعود ..... ١٢٦
- الدرس ٤٥ - سلمان الفارسي ..... ١٢٩
- الدرس ٤٦ - عكرمة بن أبي جهل ..... ١٣٢
- الدرس ٤٧ - زيد الخير ..... ١٣٥
- الدرس ٤٨ - عدي بن حاتم الطائي ..... ١٣٨
- الدرس ٤٩ - أبو ذر الغفاري ..... ١٤٢
- الدرس ٥٠ - عبد الله بن أم مكتوم ..... ١٤٦
- الدرس ٥١ - مجزأة بن ثور السدوسي ..... ١٥٠
- الدرس ٥٢ - أسيد بن الحُضَيْر ..... ١٥٣
- الدرس ٥٣ - النعمان بن المقرن المزني ..... ١٥٦
- الدرس ٥٤ - صهيب الرومي ..... ١٥٩
- الدرس ٥٥ - أبو الدرداء ..... ١٦٢
- الدرس ٥٦ - زيد بن حارثة ..... ١٦٥
- الدرس ٥٧ - أسامة بن زيد ..... ١٦٨

- الدرس ٥٨ - سعيد بن زيد ..... ١٧١
- الدرس ٥٩ - عمير بن سعد ج ١ ..... ١٧٤
- الدرس ٦٠ - عمير بن سعد ج ٢ ..... ١٧٧
- الدرس ٦١ - عبد الرحمن بن عوف ..... ١٧٩
- الدرس ٦٢ - جعفر بن أبي طالب ..... ١٨٢
- الدرس ٦٣ - أبو سفيان بن الحارث ..... ١٨٥
- الدرس ٦٤ - سعد بن أبي وقاص ..... ١٨٨
- الدرس ٦٥ - حذيفة بن اليمان ..... ١٩٢
- الدرس ٦٦ - عقبة بن عامر ..... ١٩٥
- الدرس ٦٧ - حبيب بن زيد ..... ١٩٨
- الدرس ٦٨ - أبو طلحة الأنصاري ..... ٢٠١

### الباب الرابع : العقيدة الإسلامية

- الدرس ٦٩ - كلمة التوحيد ..... ٢٠٥
- الدرس ٧٠ - شخصية المسلم ..... ٢٠٧
- الدرس ٧١ - ذكر الله عز وجل ..... ٢٠٩
- الدرس ٧٢ - الأذان ..... ٢١٢
- الدرس ٧٣ - في معنى العبودية ..... ٢١٥
- الدرس ٧٤ - اليوم الآخر وساعة الحساب ..... ٢١٨
- الدرس ٧٥ - علم الغيب ..... ٢٢٢
- الدرس ٧٦ - كلام الله سبحانه وتعالى ..... ٢٢٥
- الدرس ٧٧ - الانتفاع بالوقت والاتعاظ بالزمن ..... ٢٢٨

الدرس ٧٨ - صوت الشيطان ( الموسيقى ) ..... ٢٣١

الدرس ٧٩ - العزة ..... ٢٣٩

### الباب الخامس : العقيدة الإسلامية – أسماء الله الحسنى

الدرس ٨٠ - الملك الحق ..... ٢٤٣

الدرس ٨١ - السلام ..... ٢٤٦

الدرس ٨٢ - البصير ..... ٢٤٩

الدرس ٨٣ - الحكيم ..... ٢٥٠

الدرس ٨٤ - السميع البصير ..... ٢٥٣

الدرس ٨٥ - العدل ..... ٢٥٦

الدرس ٨٦ - اللطيف ..... ٢٥٨

الدرس ٨٧ - الحلیم الغفور ..... ٢٦١

الدرس ٨٨ - الشكور ..... ٢٦٣

الدرس ٨٩ - الحفيظ ..... ٢٦٦

الدرس ٩٠ - الرقيب الشهيد ..... ٢٧٠

الدرس ٩١ - الودود الشكور ..... ٢٧٢

الدرس ٩٢ - الواحد ..... ٢٧٤

الدرس ٩٣ - الصبور ..... ٢٧٦

الدرس ٩٤ - الرفيق ..... ٢٧٨

الدرس ٩٥ - المغيـث ..... ٢٨٠

الدرس ٩٦ - معاني الإضافة ( رب الناس - ملك الناس ..... ٢٨١

## الباب السادس : الفقه الإسلامي

الدرس ٩٧ - منهاج الفقه الإسلامي ( الصلاة - الصيام .. ) ..... ٢٨٥

## الباب السابع : الأخلاق الإسلامية

الدرس ٩٨ - الصفات الذميمة وغوائلها ( الكفر - الذم - التعيير .. ) ٣١١

الفهرس ..... ٣٢٠